الاسبوعية الشطرنج

— ٩٧ —

مسألة يراد حلها من ثلاث نقلات

قطع الابيض عشر: شاه ، وزير ، فرسان ، فيل ، خمسة بيادق

قطع الاسود عشر : شاه ، وزير ، فيلان ، رخ ، خمسة بيادق

وضع الاسود

وضع الابيض

❊❊❊

الدور نمرة ٩٧

مسابقة لعب فى نادى ليج

دور فرنسى

	الابيض سولانيف	الاسود تاكلس
١	ب — ٤	ب — ٣ م
٢	ب — ٤ و	ب — ٤ و
٣	ح — ٣ فو	ح — ٣ فم
٤	ف — ٥ حم	ف — ٥ حو
٥	ب — ٥ م	ب — ٣ دم
٦	ب ف ح	ب ف ف
٧	ب ف ب	ر — ١ حم
٨	ب — ٤ دم	ب ف ب
٩	و — ٤ حم	و — ٣ فم
١٠	ح — ٣ فم	ب — ٤ فو
١١	و ف ب دم	و ف ب حم
١٢	ت رو	ف ف ح
١٣	ب ف ف	ح — ٣ فو
١٤	ف — ٥ حو	ف — ٢ و
١٥	ف ف ح	ف ف ف
١٦	ر — ٣ رم	و — ١ فم
١٧	ح — ٥ م	ب ف ب
١٨	ب ف ب	ر — ١ فو
١٩	ح — ٤ حم	ر — ٣ حم
٢٠	ح — ٦ فم +	م — ١ و
٢١	ح ف ب +	م — ٢ و
٢٢	ح — ٦ فم +	م — ٢ فو
٢٣	ب — ٥ و	ب ف ب
٢٤	[illegible]	[illegible]

السياسة فى الخارج

فضلا عما يباع من السياستين بيد البائع المتجول فى أنحاء العالم العربى رأينا أن نجيب طلب المكاتب التى رأت عرضها فى الجهات المدونة بعد

فى لندن

تباع السياسة اليومية والسياسة الاسبوعية بالمكتبة الانجليزية والاجنبية

English & Foreign Library

٨٧ (شافتسبرى افنو) — لندن

87 Shaftesbury Av.
London W

والثمن ٣ بنسات لليومية . و ٦ بنسات للاسبوعية

فى باريس

تباع السياسة اليومية والسياسة الاسبوعية بالكشك رقم ٢١٣

بولفار الكابوسين رقم ١٢

« أمام كافى دى لابى » باريز

والثمن فرنك لليومية واثنان للاسبوعية

فى سوريا
فى دمشق

تباع السياسة اليومية والاسبوعية طرف السيد عبد المجيد المريسى السنجقدار — الشام دون سواه

فى حمص

تباع السياسة الاسبوعية بمكتب الصحافة العربية لصاحبه عبد السلام السباعى بشارع السرايا

فى العراق
فى بغداد

تباع السياسة الاسبوعية واليومية بمكتب الصحافة المركزى لصاحبه محمد صادق المهدى صندوق البريد رقم ١٤

فى البصرة والخليج الفارسى وجنوب ايران

بمكتب الصحافة العربية المصرية وفروعه فى العمارة ، الكويت ، البحرين لصاحبه ومديره حسين افندى [illegible]

فى بغداد والموصل

تباع السياسة اليومية والسياسة الاسبوعية [illegible]

[illegible]

فى البرازيل

[illegible]

فى السودان

[illegible]

فى الادب الجاهلى

اصدرت لجنة التأليف والترجمة والنشر كتاب « فى الادب الجاهلى » تأليف الدكتور طه حسين استاذ آداب اللغة العربية بالجامعة المصرية .

وموضوع هذا الكتاب الجديد يتبين من مقدمته ، وهى : « هذا كتاب السنة الماضية حذف منه فصل واثبت مكانه فصل وأضيفت اليه فصول وغير عنوانه بعض التغيير وأنا رجو أن أكون قد وفقت فى هذه الطبعة الثانية الى حاجة الذين يريدون أن يدرسوا الادب العربى عامة والجاهلى خاصة من مناهج البحث وسبل التحقيق فى الادب وتاريخه ، وهو على كل حال خلاصة مايلقى على طلاب الجامعة فى السنتين الاولى والثانية من كلية الآداب »

ويقع الكتاب فى سبعة كتب يستغرق منها كتاب السنة الماضية ، بعد حذف ماحذف منه واضافة ماأضيف اليه ، نحو ثلاثة كتب والباقى بحوث جديد أضيفت اليه

ويطلب من المكاتب الشهيرة ومن اللجنة المذكورة وثمنه خمسة وعشرون قرشا ماعد أجرة البريد

فى المغرب
فى تونس

تباع السياسة الاسبوعية بطرف حضرة السيد على الجندوبى متعهد السياسة الوحيد بسوق الحفصى نمرة ٣٧ وصندوق البريد رقم ١١١

وفى صفاقس

بطرف السيد محمد بن محمود الزا[illegible] البابى رقم ٣٢

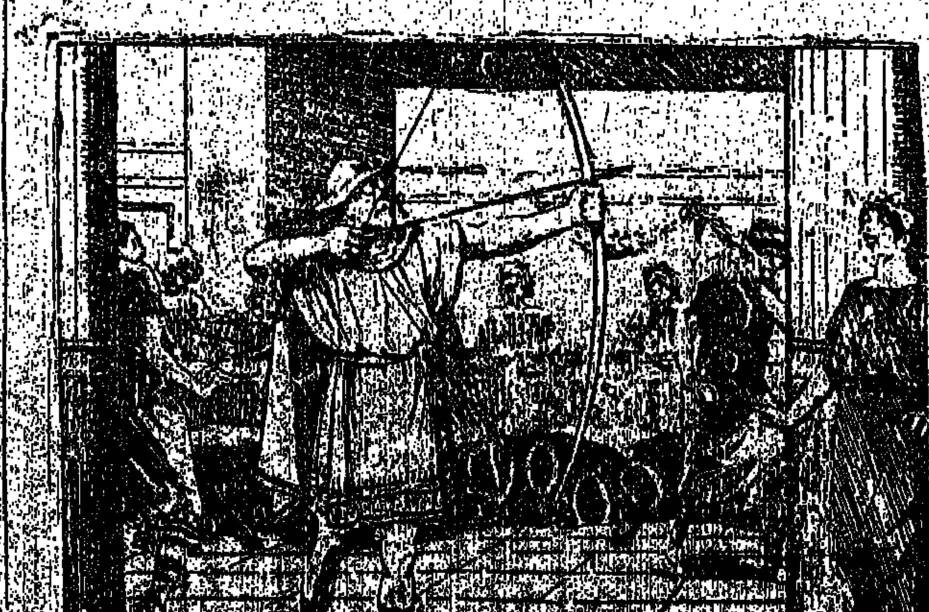
LA CHIMÈRE

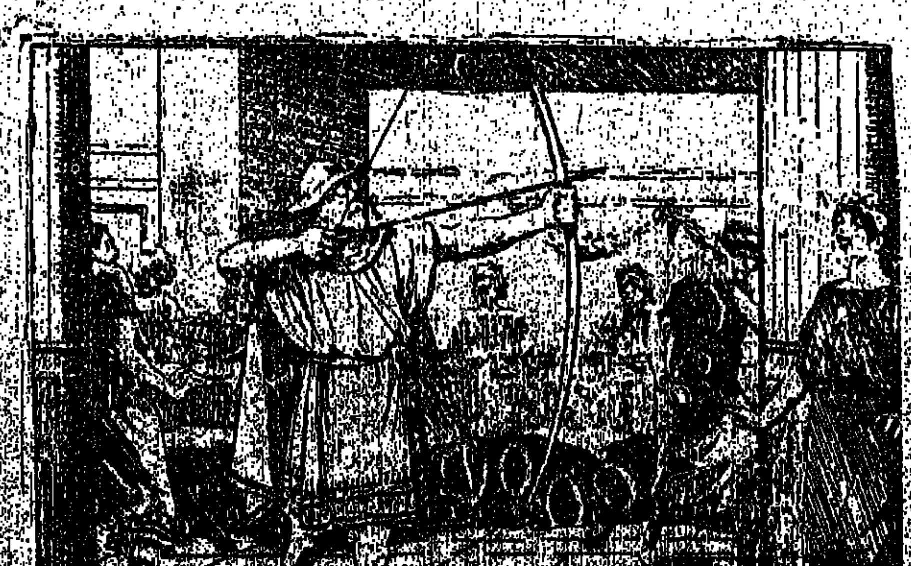
السياسة الأسبوعية

ASSIASSA HEBDOMADAIRE

موضوعات
هذا العدد

فى السياسة العالمية





[illegible]

موضوعات
هذا العدد

السنة الثالثة — العدد ١٠٣ (؟)

السبت ١ سبتمبر سنة ١٩٢٨

الاشتراكات
عن سنة داخل القطر ٦٠ قرشا
خارج القطر ٣٠ شلنا

السياسة الأسبوعية

AL SIASSA HEBDOMADAIRE
19, Rue Mabtadyan – Le Caire
Téléph. 4572 – 6500

ادارة الجريدة بشارع المبتديان رقم ١٠
الاعلانات يتفق عليها مع الادارة
تليفون نمرة ٤٥٧٢ و ٦٥٠٠
رئيس التحرير المسئول محمد حسين هيكل

صدى الحوادث المصرية
في بلاد الشرق العربي
كلمة عتاب وتصحيح

... نقارنا أخيرا ما صرح به أحد أعضاء الوفد العراقى الذى كان عائدا من الحجاز فى طريقه الى العراق الى احدى الصحف المصرية تعليقا على الحوادث الاخيرة فى مصر الى المدى الذى ما زالت تسلكه بعض صحف الشرق العربى ، وخاصة صحف العراق ، ازاء هذه الحوادث ، فهذه الصحف ما زالت تتعرض لشؤون مصر بما لا ترضاه مصر ، وتسردها وتصفها بما ينافى الحقائق الواقعة .

واذ كانت العلائق الودية والفكرية التى تربط مصر بشقيقاتها العربيات تسمح لنا بان نوجه كلمة عتاب وتصحيح فى هذا الباب ، فانا نبدأ بان نلاحظ بان ما صدر من الوفد العراقى فى شأن التعليق على حوادث مصر يناقض أولا كل ما يقضى به العرف والتقاليد الحسنة ، فليس لرجال رسميين أيا كانت صفتهم أن يتعرضوا للشؤون الداخلية لبلد من البلاد بخير أو شر ، فاما والحديث يتناول مصر فالحرص من جانب أصدقائنا العرب أوجب ، خصوصا على من كان منهم ذا صفة رسمية كرجال الوفد العراقى .

يقول عضو الوفد العراقى فى التعليق على حوادث مصر — اذا صحت رواية الصحيفة المصرية التى نقلت عنه — ان اغلاق البرلمان المصرى وقع كالصاعقة فى الاندية العراقية ولسنا نريد أن نناقش هذا القول فى ذاته باكثر من انه بعيد كل البعد عن أن يعبر عن رأى الاندية المحترمة فى العراق ، وها هى الصحف المحترمة فى بغداد لا نلمح فيها أثرا [illegible] هذا الرأى المتطاير الجاف . بل نحن على [illegible] لا نعرفه من رجالات بغداد وأثرها [illegible] ان وقع الحوادث المصرية قد وقع [illegible] الارتياح لما هو ذائع ومحقق [illegible] مصر فى الاعوام الاخيرة من جماعة الوفد السياسية .

ونريد بعد ذلك أن نقول لاخواننا فى العراق وفلسطين وسوريا ان رجال الوزارة الحاضرة هم [illegible] الدستور المصرى وهم الذين [illegible] يوم كان رجال الوفد [illegible] القلاقل الصبيانية ، [illegible] فى كل صقع وناد ، [illegible] الوطنية الزائفة . ثم نريد أن [illegible] الوزارة الحاضرة لم تعطل الدستور [illegible] هذا الاجراء الحاسم [illegible] ولا كفرانا بالنظم [illegible] وانما أقدمت على تعطيله [illegible] الحياة النيابية فى مصر [illegible] وزارة مصر الحاضرة فى تعطيله لكى تتنفس البلاد [illegible] به من طغيان جماعة دأبت على الاتجار باسم سعد ووطنيته وتراثه ، ولكى يعمل الرجال المسئولون لحقا على تطهير الاوضاع النيابية مما انتابها من مسخ وتشويه .

ثم نريد أن نخص صحف جاراتنا العربيات بكلمة أيضا . فقد لاحظنا كما تقدم أن بعضها انحرافا عن التزام الحيدة فى رواية الحوادث المصرية والتعليق عليها ، وقد يصل هذا التعليق أحيانا الى حد التشهير والقذف . ولاحظنا أنها تفسح أعمدتها لبعض الاقلام المجهولة التى ينطلق ما تكتب بجهلها المطبق بما يدور فى مصر وما يفكر الناس فى مصر . ومما قرأناه فى الصحف البغدادية الاخيرة مقالة فى اعمدتها بتوقيع «عارف» يصور فيها حوادث مصر بصور يخيل الى من يقرؤها لاول مرة أنها كتبت عن غير مصر . ومقالا آخر فى صحيفة أخرى يزعم فيه كاتبه أن سواد الساسة المصريين الحاليين ينتمون الى أصل تركى ، ولا يزالون يعملون فى شؤون مصر بالروح التركية . هذه الصور وأمثالها مما يكتب فى حوادث مصر وشؤونها يدعو دائما على أن تستنير فى حوادث مصر ، مما يؤسف له جد الاسف . غير أن الذى يخفف من أثر هذا التحريف الشنيع هو أنه لا يجرى فى صحف محترمة ، ولا تجرى به أقلام محترمة وقد يكون لهذه أو تلك ثمة عذر هو الجهل المطبق بشؤون مصر ، وخلال ساستها ورجالاتها . ولكن الذى نرجوه هو أن يحرص زملاؤنا فى بلاد الشرق العربى على استقاء الحوادث المصرية من جميع المصادر على السواء والا يؤثروا منها ناحية معينة ، فيخرجوا لقرائهم بذلك صورا مشوهة من الحوادث المصرية . ولسنا نريد بذلك أن نعترض على حرية الكتابة أو التعليق . فللقلم الحر أن يجرى بما شاء ، ولكن مسائلنا الدقيقة التى تتناولها زميلاتنا العربيات بالعرض والتحليل يجب أن تخص بشئ من العناية . كذلك يجب التحوط فى نقل الاخبار المثيرة . فنذكر مثلا أن صحيفة ثانية قد نشرت أخيرا عن مصر أنباء مبالغة زعمت فيها أن أفرادا قتلوا وجرحوا فى اصطدام وقع بين البوليس وبعض المتظاهرين مما اضطر الحكومة المصرية فى بيروت الى تكذيبها ببلاغ رسمى . ونحن فوق ما يمر [illegible] من هذه الروح أمام كلمات من مصر ، فى صحف عربية تفتح لها كل المصادر المصرية ، نأسف جد الاسف لما قد يؤدى اليه التشريع فى نشر الانباء المزعجة والتعاليق المغرض أو الجاهل على شؤوننا الداخلية [illegible] من تفكك العلائق بين البلاد الشقيقة [illegible]

أساليب الحكم العتيقة والحديثة
دروس نستفيدها من الحرب العظمى الماضية
الحكم الدكتاتورى فى اوربا

مرت عشرة أعوام على الحرب العظمى الماضية فصار فى وسع المؤرخ المنصف أن يبين أسباب تلك الحرب بجلاء — الامر الذى لم يكن يمكن تحقيقه فى الحروب الماضية اذ لم يكن يمكن الوصول قديما الى سجلات الدول والاطلاع على محتوياتها أو على تقارير قادة الجيوش . أما اليوم فالاطلاع على تلك السجلات مباح ، وهذا ما يمكننا من استجلاء أسباب الحرب العظمى الماضية واستخراج العبر من حوادثها الفاجعة .

وقد نشرت جريدة الصنداى اكسبريس الانجليزية مقالة فى هذا الموضوع نشرتها أيضا جريدة النيويورك تيمس الاميركية فرأينا أن نورد منها للقراء بعض ما جاء فيها بالاختصار قال الكاتب :

أما الان وقد مرت عشرة أعوام على الحرب العظمى الماضية فقد فتحت الانقلابات الخطيرة التى عقبتها خزائن الدول وعرضت سجلاتها على الانظار فصار فى الوسع الاطلاع على ما كتب رجال الحرب والسياسة عن ذلك الحادث الخطير الذى افضى الى سقوط ممالك وقيام جمهوريات .

وفى الواقع ان ما كتبه القوم ملأ المجلدات الضخمة وهو غير صادر من جهة واحدة بل من عدة جهات ، واذا غربلنا أقوالهم المتناقضة وطبقناها على الواقع أمكننا تمحيص الحقائق بروح العدل والانصاف .

نقول ذلك ونحن لا نقصد البحث فى أسباب الحرب العظمى الماضية بإسهاب فليس هذا مجال ذلك البحث وانما نقول بوجه الاجمال ان تلك الاسباب كثيرة متشعبة يمكن حصرها فيما يأتى :

١ — المضاربة الاقتصادية واشتداد المنافسة بين أصحاب الموارد الاقتصادية فى اوربا
٢ — المنافسة الاستعمارية .
٣ — مساوئ أساليب الحكم العتيقة .
٤ — ضعف قادة الشعوب وعجزهم عن منع الحرب .

وبعبارة أخرى ان الحرب العظمى الماضية لم تنجم عن سبب واحد بل عن الاسباب المذكورة معا . واذا نظرنا الى كل منها بمفرده وجدنا ان الحرب لم تكن نضالا بين العمال وأصحاب الاموال فقط ، ولا كفاحا بين دولتين تقوم كل منها على مبدأ الاستبداد ، ولا صراعا بين أساليب عتيقة

وأساليب حديثة فى الحكم ، ولا نتيجة من نتائج ضعف الساسة ، بل لقد نجمت الحرب عن جميع تلك الاسباب معا .

ومما يجدر بالذكر ان الحرب وقعت بعد أن أبدل نظام الحكم الاستبدادى بنظام نيابى فى دولتين من أكبر دول العالم فى ذلك الوقت وأعنى بهما روسيا وتركيا . كما ان الحكم فى المانيا كان قد أصبح بفضل ضغط الاشتراكية المتواصل أقرب الى الاساليب الحديثة منه الى الاساليب العتيقة . وكانت دولة النمسا تتوقع بدء عصر جديد متى ارتقى عرشها ولى عهدها الذى كانت تعلق عليه آمالها . ومع ذلك فان الحرب لم تقع الا بعد زوال النظام العتيق وانتشار النظام النيابى الحديث .

والرأى المجمع عليه الان هو أن ساسة أوربا فى النظام الحديث لم يظهروا البراعة التامة فى اجتناب الحرب وقد كان اجتنابها ميسورا لان النزاع الذى نشب بين الدول فى سنة ١٩١٤ والذى افضى الى الحرب لم يكن اعسر حلا من أى نزاع دولى تقدمه فى التاريخ . فليس ثمة اية ريبة فى ان الحرب اثبتت لضعف رجال السياسة وعجزهم عن معالجة الحالة الدقيقة التى افضت الى تلك الكارثة المحزنة .

ومن السهل على المرء أن يحدد نتائج الانقلابات العظيمة بقدر ما يصعب عليه تعيين اسبابها . ومن الناس من يعتقد أن المرء آلة فى يد الظروف الزمانية والمكانية وان هذه الظروف تسيره وهو غير مخير . على أن هذه العقيدة انما هى عقيدة القضاء والقدر بعينها . ومن قال بها فقد اعتقد ان الحرب العظمى الماضية كانت واقعة حتما سواء أراد الانسان أم لم يرده .

وكثيرا ما تكون المصائب وسيلة للفوائد ؛ فلئن تكن أوربا قد نكبت بتلك الحرب واصيبت بفقد عشرين مليونا من رجالها الا انها استفادت فائدة لا تنكر وهى ابدال نظام الحكم العتيق بنظام جديد فى عدة بلاد .

اجل فقد هدمت تلك الحرب أربع دول عتيقة واقامت على انقاضها احدى عشرة جمهورية ، ولا يضير هذه الحقيقة قيام الحكم الدكتاتورى فى بعض البلدان — فى ايطاليا واسبانيا وبولونيا وتركيا وغيرها — اذ لم تكن الحرب ترمى الى تعميم الديمقراطية فى اوربا . والنظام الملكى الذى لا يزال قائما فى بعض البلدان هو نظام خال من الاضراب والمساوئ ، وليس ثمة حاجة تدعو الى تبديله بل هو بالعكس أحسن ضمان لنجاح الدولة وترقية الشعب . وان [illegible]

البعثة الرياضية المصرية
فى الالعاب الاولمبية
لمندوبنا الخاص

معذرة أيضا

وعدت انى سأوالى موافاة قراء السياسة الاسبوعية باخبار الالعاب الاولمبية من امستردام ولكنى أخطأت الحساب . فما كاد يحل يوم ٢٨ يوليه حتى كانت الالعاب الاولمبية قد بدأت وشغلنا النهار كله من التاسعة صباحا والليل حتى نصفه بغير انقطاع

ورأيت نفسى عاجزا عن تتبع الالعاب كلها ولم أجد وقتا يسمح بكتابة اسبوعياتى الرياضية .

واكتفيت حينا بموافاة القراء بما فعلته البعثة المصرية من أعمال مجيدة خلدت لهم الذكر . وأوجدت لمصر مكانا رياضيا عظيما بين الدول .

وصول بعثة السلاح والمصارعة والربع

ووصلت البعثة المصرية الى امستردام فى العشرين من يوليو سنة ١٩٢٨ ونزلت جميعها (الا حضرتى ابو بكر راتب بك والمسيو سافانور شيكوريل) فى ضاحية من ضواحى امستردام يطلقون عليها (Overveen) وفى نزل جميل نظيف جدا يطل على أكبر شارع فى تلك الضاحية يدعى فندق (Rad Huis) .

وكان جميلا أن تنزل البعثة فى هذا المكان الصحى بعيدا عن ضوضاء المدينة وشرورها

وكانت البعثة المصرية مكونة من :

الربع

(رفع الاثقال) السيد نصير (وزن خفيف الثقيل) ٢ — مختار حسين (الوزن المتوسط)

المصارعة

ابراهيم مصطفى كامل (وزن الديك) ٢ — على كامل (وزن الريشة) ٣ — ابراهيم مصطفى (خفيف الثقيل) ٤ — ابراهيم صبيح (الثقيل)

السباحة

فريد سميكة وعبد المنعم مختار (الغطس)

السلاح

فريق مكون من ١ — المسيو عداه ٢ — المسيو مورل ٣ — السيد ابو بكر راتب بك ٤ — المسيو شيكوريل ٥ — المسيو مزراحى ٦ — اليوزباشى شعراوى ٧ — اليوزباشى ليازى . ومن هؤلاء اللاعبين من سافر على حسابه الخاص كان اهمهم بطل المصارعة والسيد ابو بكر راتب بك ومنهم من سافر على حساب الخاصة الملكية كاليوزباشى شعراوى واليوزباشى ليازى والباقون سافروا على حساب اللجنة الاولمبية المصرية . اما مدرب المسيو شيكوريل فقد [illegible] المدرب السلاح الذى كان من الضرورى سفره برفقة الفريق ولم تجد اللجنة الاولمبية المصرية فى خزانتها ما يسد نفقاته .

وترأس هذه البعثة [illegible] وكان [illegible] كرئيس وحكم للمبارزين والرياضيين

افتتاح الالعاب الاولمبية

[illegible]

عيد افتتاح الالعاب الاولمبية .

ونفدت تذاكر الدخول الملعب الاولمبى ، وتعذر على عدد كبير أن يحصل على تذكرة ولو بالثمن مضاعفا .

وأقفلت أبواب الملعب فى منتصف الساعة الثانية من بعد ظهر يوم ٢٨ يوليو ورصت المقاعد وبدأ الاستعراض بمرور متسابقى الدول واداريهما صفوفا صفوفا على حسب ترتيب الاحرف الابجدية ، الا متسابقى (اليونان) حيث كانوا أول من تقدم الصفوف باعتبار الالعاب وليدة بلادهم كما كانت (هولاندا) فى المؤخرة باعتبارها الدولة التى تقام فيها الاولمبية التاسعة الحالية . واستمرت موسيقى الحربية وموسيقى البحرية تعزف بالانغام الجميلة يساعدها ألف ومائتا ملحن يلحنون هذه الانغام باصوات مرتفعة كان لها أثرها العميق فى النفوس .

واسترعى نظرنا كثرة المتسابقين من السيدات فى هذه الاولمبية ، فقلما كانت تخلو دولة من الدول من عدد منهن فى المقدمة أو المؤخرة : وكانت اليابان أكثر الممالك الشرقية عددا حيث بلغ عدد متسابقيها واداريها ٤٨ واحدا من بينهم ثمان سيدات كما كانت الولايات المتحدة أكثر الدول الامريكية عددا حيث بلغ عدد متسابقيها ٣٦٠ واحدا من بينهم ٤١ سيدة و ٢٠ اداريا . وكانت هولاندا تسير بعدد وافر من المتسابقين فاق كل من تقدم من أى دولة أخرى فى أوربا فلقد بلغ عدد متسابقيها ٣٢٠ واحدا ، من بينهم ١٠٨ من السيدات . وكانت دولة اتحاد جنوب أفريقيا أكثر الدول عددا من هذه القارة تارة اذ بلغ عدد متسابقيها ٢٨ واحدا من بينهم ثمانى سيدات ولم يكن بينهم ادارى قط .

واستمرت الدول فى سيرها يتقدمها لوحة مكتوب عليها اسمها ، ويتبعها علمها . والموسيقى تعزف ، والمنشدون يلحنون والجماهير تصفق ومندوبو الممالك يلحنون نشيدهم الاهلى حتى اصطفت الدول وسط الملعب العظيم وخرج حاملو الاعلام ووقفوا فى نصف دائرة أمام الكرسى الملكى وحلفوا اليمين الاولمبية . ثم أنشد المنشدون لحن «عظمة هولاندا» الذى [illegible] البرامج على جميع الحاضرين . فكان مشهدا عظيما يؤثرا أن [illegible] الاصوات للبعثة من جوانب الملعب [illegible] الموسيقى وصوت جمهورى [illegible] هذا العدد الجسيم بالتحليل .

اليمين الاولمبية — العلم [illegible]

افتتاح الالعاب

[illegible]

كمتسابقين موالين لها ، محترمين قوانينها . وانا نعمل الدخول فى المباريات بروح البطولة لرفع شرف بلادنا ولعظمة الرياضة »

وتقدم الدكتور ثيول . ى . ث دى فيشر وخطب الحاضرين خطابا قيما بصفته عضو اللجنة الاولمبية الهولاندية ثم تبعه البارون شميلبنك فان در اى رئيس اللجنة الاولمبية الهولاندية بخطبة قصيرة طلب فى نهايتها أن تفضل حضرة صاحب السمو الملكى أمير هولاندا البرنس هنريك بافتتاح الالعاب الاولمبية بالنيابة عن حضرة صاحبة الجلالة ملكة هولاندا .

وما كاد ينتهى سموه من كلمات الافتتاح حتى بدأ الدخان يتصاعد من برج (ماراثون) وأطلقت المدفعية واحدا وعشرين مدفعا وعزفت الموسيقى وأنشد الملحنون أغنيتهم وخرجت صفوف اللاعبين من الملعب الاولمبى مشيعة باحسن تحية .

حفلات المساء

وأنيرت المدينة بالثريات والانوار الكهربائية وزينت الطرق وجوانب الجداول والترع التى تخترق مدينة امستردام من جميع نواحيها ووضعت الاعلام المختلفة الالوان وخرج الناس من بيوتهم لمشاهدة المدينة فى هذه الحلة الجميلة التى لم يسبق ان لبست مثلها فى يوم من الايام فى عهدها الجديد . وخرجت شعلة من البرج الاولمبى تبدؤها الناس من جميع أنحاء امستردام انارت ميدان المدينة الاولمبية .

حفلة السراى

وأقيمت حفلة استقبال عظيمة فى السراى الملكية بامستردام لعب فيها المدعوون ورقصوا . حضرها أمراء الدولة و وزراؤها ووزراء الدول الاجنبية وقناصلها وأعضاء اللجان الاولمبية .

التمثيل فى ضوء القمر

ومثل طائفة جامعة « بترخت » رواية « اخناتون » على ضوء القمر فى ملعب امستردام القديم . وكانت الانوار الكهربائية الشديدة تنبعث من جوانب الملعب فانارته .

ولبس الممثلون أردية مصرية قديمة وأدوا أدوارهم بدقة على نغمات جوقة الموسيقى الوترية العظيمة بامستردام .

وكما كانت حفلة النهار عظيمة كانت حفلات المساء بديعة أيضا . تركت آثارا فى نفوس الحاضرين لا يمكن محوها .

واستمرت مدينة امستردام فى عيدها وفى حلتها الجميلة بالثريات والانوار الكهربائية والاعلام والزينة [illegible] حتى انتهت الالعاب فى ١٢ اغسطس [illegible] حفلة الختام التى حضرتها الملكة بنفسها وأربعون الفا من المتفرجين .

النتيجة النهائية
الحلقات الاولمبية

[illegible]

فقد كان المتفرجون يقضون يومهم [illegible] من مشاهدة نوع من الرياضة الى غيره وانقضت الايام سراعا وأسفرت النتيجة النهائية للالعاب الاولمبية على ما يلى :

الاولى — الولايات المتحدة حيث [illegible] ٢٢ مسابقا البطولة العالمية واحرز ١٨ [illegible] الثانية واحرز ١٦ الدرجة الثالثة .

الثانية — المانيا حيث احرز ١١ [illegible] العالمية واحرز ٩ الدرجة الثانية واحرز [illegible] الدرجة الثالثة .

الثالثة — فرنسا حيث احرز ٧ [illegible] العالمية واحرز ١٢ الدرجة الثانية واحرز [illegible] الدرجة الثالثة .

وانقضت الالعاب الاولمبية [illegible] بنجاح عظيم سواء من الوجهة [illegible] أو المادية أو الرياضية . وكان نزالا ودياً [illegible] بين متسابقى الدول الذين كانوا [illegible] للنصر بروح رياضية عالية . وكان [illegible] الذى تجلى فى كثير من المناسبات بين [illegible] وبعضهم دليلا قويا على ما تركته الالعاب الرياضية من روح عالية [illegible] والسلام بين الشعوب .

ويقينا لقد تركت هذه الالعاب فى [illegible] جميع الشعوب التى اشتركت فيها روح [illegible] ومحبة لم تتركها المؤتمرات العديدة التى [illegible] من حين الى آخر .

الربع (رفع الاثقال) فى الالعاب الا[illegible]

زن رباعو الاوزان الصغيرة فى [illegible] يوم ٢٨ يوليه حيث كان [illegible] هذا الفرع من الرياضة فى مساء اليوم [illegible] بعد الافتتاح الرسمى وأقيمت حلقتان [illegible] بعضها احداها لوزن الريشة والاخرى [illegible] الخفيف

وجلس محلفان على جانبى كل حلقة [illegible] الحكم بينهما يسألهما عن رأيهما [illegible] يقوم بها رباع من الرباعين . فاذا اختلف المحلفان مال برأيه لاحدهما ويكون [illegible] فى ذلك

وأملى كل رباع مقدار ما يرفعه فى [illegible] محاولة من محاولاته وظلوا بعد ذلك [illegible] الثقل قليلا بمقدار ٥ ر٢ كيلو فى كل [illegible] وكان الرباعون يتقدمون واحدا بعد الا[illegible] كلما حل الثقل الذى قرروا رفعه [illegible] المحاولات حتى منتصف الل[illegible] النتيجة

رباعو وزن الريشة

تقدم فى هذا الوزن اربعة وعشرون [illegible] يمثلون المانيا والارجنتين والنمسا و[illegible] واستونيا وفرنسا وبريطانيا العظمى و[illegible] وايطاليا ولتوانيا والرفنال [illegible] وتشكوسلافيا وتركيا وقد اسفرت [illegible] عن ما يلى :

النمسا

فى [illegible] مقدار الرفع [illegible] ومقدار الرفع ٩٠ ومقدار [illegible] فتكون الجملة ٥ر٢٨٧ — الثانى

ايطاليا

[illegible]

(البقية فى صفحة ١٧)

أوربا انما هي عروش أولئك الذين يقدسون مصالحهم الشخصية على كل اعتبار آخر والذين كان الزواج بالاقربين قد نهكهم واضعف قواهم ونفخ في صدورهم روح الغرور . ولقد كان أحدهم يعتقد انه مقام على العرش من قبل الله وأن الاساءة الى شخصه هي بمنزلة الاساءة الى ذات الله سبحانه وتعالى . ولم يكن هذا الملك ولا حليفاه اللذان سقطا بسقوطه ليعنوا بغير مصالحهم ومصالح عروشهم ، لان رفاه شعوبهم كان في الحقيقة ثانويا في نظرهم وان تكن أقوالهم في الظاهر تخالف ذلك . ولا شك انهم لو علموا أن الحرب ستفقدهم عروشهم وتهدم صروح مجدهم ما استقر عزمهم على اثارة تلك الحرب .

○○○

كان في أوربا قبل الحرب ثلاث جمهوريات فاصبح فيها اليوم ثلاث عشرة جمهورية وكانت روسيا امبراطورية مترامية الاطراف فاصبحت الآن مجموعة دويلات أو جمهوريات والدول التي لاتزال الملكية قائمة فيها هي الدول التي لاتزال الملكية فيها قوة للخير ولمنفعة الرعية .

وقد ظهر في أوربا عدة ديكتاتورين قلبوا باعمالهم نظام الحكم في بلادهم وكان ظهورهم خير شعبهم . ففي كل من ايطاليا واسبانيا وبولونيا وهنغاريا دكتاتور يحكم حكم الفرد . ولا شك أن ظهور هؤلاء الافراد قائم — في الاحوال الحاضرة — على سبب معقول وهو دليل على شدة الحاجة اليهم والى النظام الذي يحاولون تنفيذه وهم مؤيدون من الشعب .

ومما يجدر بالذكر ان البلاد التي عرفت الديمقراطية منذ زمن طويل تستطيع احتمال الحكم الدكتاتوري أكثر من البلاد الحديثة العهد بالديمقراطية . وتعليل ذلك ان هذه البلاد تسيء استعمال الديمقراطية بما ترتكبه من الهفوات بحيث يكون من الحكمة وضعها موقتا تحت الحكم الدكتاتوري لئلا تقضي على النظام الديمقراطي القضاء المبرم .

خذ بولونيا مثلا — فان هذه البلاد التي قضت القرون الطوال وهي ترسف في أغلال العبودية وجدت نفسها بعد الحرب طليقة من تلك الاغلال ترفل في أثواب الديمقراطية . وما هي إلا عشية وضحاها حتى ظهر انها لم تكن مستعدة للديمقراطية وانها اذا استمرت تتعثر بثوبها الجديد فستسيء الى نفسها بنفسها وكانت تلك الحال مدعاة لظهور ديكتاتورها بلسودسكي الذي انتشلها من وهدة الفوضى .

وما يقال عن بولونيا يقال أيضا عن هنغاريا التي وجدت نفسها فجأة ترفل في ثوب الديمقراطية وقد كانت غير ناضجة للنظام الجديد نظرا لما قضته من الاحقاب الطويلة خاضعة لغير القوة . ولذلك لم يكن من الحكمة التسرع في تعميم نظام الحكم النيابي .

ان لنين وموسوليني هما أعظم من أعان الحكم الدكتاتوري في أوربا في العصر الحاضر وقد كان كلاهما مخلصا لوطنه أمينا على مصالحه ولما أعانا الحكم الدكتاتوري كانا مقتنعين تمام الاقتناع بان الوقت قد حان لابدال النظام القائم الذي كان قائما في يومها بنظام جديد .

والدكتاتور هو عادة نابغة قومه . وهو في هذا العصر غيره في العصور السابقة . لانه يقدم الآن مصلحة وطنه على كل اعتبار آخر . وحياته هي أحسن ضمان لاستمرار حسنات حكمه ولهو مساوىء الحكم [illegible] وهذا ما يجعل [illegible] ان يطالع تاريخ القيصر ونابليون وغيرهما من عظماء التاريخ يقولون ان الدكتاتور قد [illegible]

من مشاهدات اليوم

قلـــــــة الفقر

ليتني الترام ... ؟!

الآن قد استويت على فراشي وأخذت أتهيأ للنوم وبينما أصوب بصري في الغرفة ويصعد اذا به يقع على حذائي فيرى على سحنته آثارا من طين وندوبا بارزة خلفت عن مداعبة حذاء غظ لاحد ركاب من هواة الترام ، فقد أراد ذلك الرصيف المحترم أن يصعد الى الترام ففي أثناء مروره الى المقعد الخالي هوى بحذائه الغليظ على حذائي فترك عليه طبقات مختلفة مما تحتويه شوارع العاصمة النظيفة ، ثم خلف على جلده آثارا تميت هذه اللقيا الجميلة !!.

وقد أزور بصري عن هذا المنظر الاليم خاسئا وهو حسير .

قلت في نفسي : لماذا لا يفكر هواة الترام في وضع قانون ينظم من أحوالهم ويكفل من راحتهم ويقيهم شر الضايقة ويكفيهم مثل ما أنا فيه الساعة من الاسف والحسرة ، ثم لماذا لا ينظم ركاب هذه الآلة الحدباء — فانظن الشاعر عنى بقوله :

كل ابن أنثى وان طالت سلامته
يوما على آلة حدباء محمول

الا الترام — طرق انتفاعهم بها وانتقالهم عليها ؟ وأخيرا لماذا يكون للسيارات أندية وللدراجات نقابة وللطيران جوخاس ولا يكون لركاب الترام مجتمع يشرف على أحوالهم ويسهر على مصالحهم ويدافع عن حبيبهم الترام بعد أن كادت منافسة السيارات تقضي عليه القضاء الاخير ؟!.

وما كدت أصل من تفكيري الى هذه النقطة الاخيرة وأعني بها منافسة السيارات للترام وتهديدها اياها بالفناء حتى أخذتني رعدة واستولى على هم طارق فجاست في سريري فرقا ورعبا ونسيت حذائي وما أصابه وجعلت أصور لنفسي ذلك المصاب الجلل الذي يتهددنا معشر الترامين اذا — لا سمح الله — أصاب حبيبنا سوء أو عدت عليه عادية من شر ووبال ، وكيف أصبح من بعده عجزة قعدة لا نستطيع الحركة ولا نقوى على الذهاب والجيئة ثم كيف يتحكم فينا أصحاب العربات وكيف ننظر في أسف وحسرة الى السيارات ثم ننشد

تبدت لنا كالشمس تحت غمامة
بدا حاجب منها وضنت بحاجب

لا وأبيك ياذا السلك المرفوع يحمل في تضاعيفه الموت الزؤام ، والخط الممدود كرعل ونهل من دم الكرام ، لا يصيبك سوء ولا ينال من عظمتك أحد وفينا — معشر زبائنك — دم يتحرك وقلب ينبض ، وسنقدم — اذا كان في هذا ما يرضيك — فداءك ضحايا جديدة ونفوسا عديدة فوق ما نقدم الان من أذلك طيبة نفوسنا راضية ضمائرنا ، وسنجعل من بين رغائبنا الى الحكومة العادلة أن تكثر من ضرب الملاليم تزري لونها البهيج بلون الدنانير وتخجل تواضع الجنيهات ! حتى نستطيع أن نقدم لك المليم السادس من بينها وسنجتهد ما أمكن في أن ننسى ثقل وطأة هذا المليم في برودة طبعه وسوء موضعه وكيف أنه يذهب ببركة القرش الثاني ويبعثره في الهواء ، سنفعل هذا كله مرضاة لك وحبا فيك واقرارا بحسن صنيعك معنا وجميل أثرك فينا ، فاهدر صريحا فشوارع العاصمة ملك يمينك وتعج افابتاء القاهرة فداؤك ودق أجراسك ذات الرنين الحلو البديع و « زمر » يركع الناس صفوفا صفوفا على سلامك ويخروا ألوفا ألوفا تحت عجلاتك !.

أين من روعتك وبهائك حمير المواقف العجف لهازيل قد أضر بها الطوي ونال منها السغب وذهب بنشاطها الاحتباس وبعض الناس فيها ما جرت ها على سائقيها من عربدة فظيعة . وما أفوه منهم من مهاترة بغيضة ، ثم أين من خشبك المتين الصقيل عظامها البارزة الخيفة ؟ وأين من مقاعدك الوثيرة ظهورها المحدودبة النحيفة ، وكيف تصح المقارنة بينها وبينك وراكبها مهدد بأن شر أينما ذهب ، معرض لان يداس كيفما اتجه بينما انت قد ضرب بفتكك المثل وسارت « بدوسك » الركبان ؟! ..

وهل تتطاول العربات الى مقامك وهي عند الجماهير نذير شؤم لا تركب الا في مرض أو نحوه ، ولا يفكرون في الانتقال عليها الا اذا كان في ركوبك ما يهدد راحة الراكب أو يؤثر في مزاجه ؟ فهي بهذا الوصف قد عجزت عن أن تقف معك في صف واحد وخرجت عن أن تكون مركبا لزبائنك وموطنا ذلولا لاصحابك ، فدعها يهتف سائقوها بالغادي والرائح « أجي يابيه » طول اليوم ولا من « بيه » يستجيب لهم أو يسمع نداءهم ما دام يجد طريقه على ظهرك ويصل الى بيته على متنك .

المكتبة الوطنية

لصاحبها عبدالحميد زاهد — ببغداد

هي المكتبة الاولى من نوعها في بغداد وهي الملجأ الوحيد لاهل العلم والادب من العراقيين ففيها يجد العلماء والادباء كل شيء من أدب وعلم وأخلاق فالكتب التي فيها قلما توجد في غيرها من المكتبات في بغداد مضافا الى المجلات والصحف السياسية والادبية وأنواع الروايات المترجمة .

أول الامر ثم لا يلبث أن يسعى لمصالحه الشخصية . والحقيقة ان هذا القول ينطبق على جبابرة المستبدين الذين يغتصبون العروش بالقوة لمصالحهم الشخصية . وأما عظماء الدكتاتورين الذين لا يطمحون الى العرش فان همهم الاعظم هو مصلحة الوطن . وكل عمل من أعمالهم دليل على غيرتهم على تلك المصلحة وسعيهم لانمائها ولاعلاء شأن الوطن . واذا لم يسمح لهم في الاجل المقيد خطرهم كلها فان الذين يأتون بعدهم لابد أن يدركوا ما كانوا عليه من بعد النظر وما كانوا يرمون اليه من نفع [illegible]



ظاهرة جديدة عند شاطىء البحر ابتكر أهالي مصيف هيسلنجز بانجلترا وسيلة جديدة للمصيفين وذلك بعمل تمارين رياضية للاولاد كما يرى في الصورة ويقوم بتمرينهم ضابط منتدب من الجيش

أما ركوب السيارات العامة فان المشي على الاقدام خير منه ، ولاحسن للرجل من أن ينتظر قدومك ساعة من نهار أو ليل تحت تأثير الهاجرة أو في مهب الرياح والمطر ، أن يغامط هذه الغالطة فيركب واحدة من السيارات ، بل ان موضع قدم واحدة سلامك وترك القدم الاخرى في الفضاء من جلسة كاملة عليها ، على أن هذه لا أساس لها فاست أذكر أنني جلست في سيارة عامة انما أكون دائما جالسا غيري أو ازحا تحت أثقال كثيرة من ولن يكون الفضل في وصولي الى غرضي لله دائما ! ياحبيب النفس وقرة العين المكرة أصحاب هذه السيارات يتركونك وتتقاعس في انتظار ركاب جديدين يكتفون بمن معهم ولو كانوا أضعاف سياراتهم ، حتى اذا دوى في الفضاء وطرق آذانهم نذيرك ركضوا ركضا فرارا يريدون أن يسبقوك الى زبائنك ينتظرونك في المحطات ، وهكذا يكون لك دائما .

ودعني من ركوب « التاكس » على الذين أصابوا كنزا أو ورثوا مالا بجنة . . ولماذا يعمد المرء الى هذا الخفيف الطائش الذي يصل به الى غرضه دقائق معدودة فيحرمه بذلك من المناظر واستنشاق نسيم الشوارع العليل دام الوقت في مصر ليس ثمينا وما دام يعمرون « القهوات » والاندية ليلا فلماذا يخطئهم الحساب فيركبون « التاكس » يتعجلون الغاية ويختصرون الطريق خيرا لهم أن يقتصدوا مالا ويؤثروا بركوبهم صديقهم القديم الدائمة وصاحبهم في اليسر والعسر السراء والضراء ؟!

وفي الترام — لو أنصف الناس — يخطئها الحصر وتفوت العدد ، فأين المرء ان يغافل « الكمساري » الا يقبل من الراكب أن يرغم الله أنف الترام فيتسامح معه في ركوب محطة من غير أجر الا في الترام ، وكيف اذا كان وقتك ثمينا أن تعرف أسعار وتقف على حركة البيع والشراء تطورات السياسة ومواقف الاحزاب يتهيأ لك ركوب الترام فتجلس بين والسمن الذين يغادرون القاهرة الضواحي وتتوسط مباحثة السياسة يبوزهم الوسط للشر دعايتهم فيكون لهم في ركاب الترام خير الدعاية والتكلم باسم السياسة والاحزاب

وبينما كنت أهم بالاسترسال في « مناقب » الترام وأطوار آثاره وخدماته العمومية اذا بي على الحذاء الملوث بالطين الذي يمثله علينا ولعلنا هو أجود الاصناف وأحسن الانواع في الخيال الى أن هذا الاثر الذي أنا كان تماما لجسمه وزينة له فلم أتمالك نفسي الترام وتحية أوحاله وأقدامه مضايقاته وأوضاره ولبيق هذا بعاية ذلولا للجماهير ويبقى الامين .



لاول مرة في تاريخ مصيف دوفيل الفرنسي [illegible] ضد ثياب البحر غير المحتشمة التي [illegible] وفي هذه الصورة مس نويل باري [illegible] الامريكية الشهيرة في بدلة استلفتت الانظار



نجمة سينمائية في السابعة عشرة — مس سيليا دين في السابعة عشرة من عمرها من مدينة اكسفورد عقدت معها احدى شركات السينما الانجليزية الكبرى اتفاقا للعمل لمدة سنة دون أن يكون لها أي تجربة عملية سابقة وقد نجحت نجاحا عظيما في شريطين مثلت فيهما حتى الآن



من اولمبيا الى هوليوود — مس كاتروود الفتاة الكندية الجميلة التي كسبت جائزة القفز للنساء في الالعاب الاولمبية بقفزها على ارتفاع خمسة أقدام وقد تقدمت اليها الشركات السينمائية في هوليوود للعمل فيها

الشاعر [illegible] ألكسندر بوب

[illegible] وإمام أهل الادب في انجلترا

في القرن الثامن عشر

« الكساندر بوب » [illegible] عرش دولة البيان الانجليزية [illegible] والذي عاش بين عامي ١٦٨٨ و ١٧٤٤ وكان مولده في شارع (لومبارد) بمدينة (لندن) من أبوين يدينان بالكاثوليكية ، وكان أبوه تاجرا ناجحا يتجر في التيل وسائر الاقمشة القطنية ، وكانت أمه « اديث تيرنر » تنحدر من عائلة (يوركشايرية) عريقة . وما كاد يولد هذا الشاعر [illegible] حتى اعتزم ابوه أن يترك التجارة ، ويعمد الى الحياة الهادئة في ضيعته الخاصة التي ابتاعها في ضاحية (بنفيلد) التي تبعد تسعة أميال من مدينة (وندسور) والقائمة على حدود غابة (وندسور)، والى هنا ، وبعد دراسة مضطربة لا انتظام فيها، عاد « بوب » الى القرية وهو في الثانية عشرة من عمره حيث عكف على القراءة والكتابة بمحض ارادته حتى عام ١٧١٦ وقبل ذلك التاريخ قرأ الناس على جبينه سطور التفوق في فنون الادب.

ولم يكن له في صدر حياته ميل لحياة التجارة النشيطة ، ولم يجمله الطبيعة [illegible] ضعف جسمه ، لانه كان قصير القامة ، مشوه الخلقة ، مريضا دائما . وصح منه العزم في فجر حياته على الاستبحار في سائر فنون الادب لينال منه بالدراسة حظا وافرا ، وعلى ذلك فقد اندفع بكل ما في قلبه من حرارة ، يقرأ ويقرأ ويقرأ ، ولم يتدخل أبوه في شأن تثقيف مستقبل ولده ، بل ترك له الحبل على الغارب ليبني صرح مستقبله على أساس من ميوله وغرائزه . ويميل بعض مؤرخي الادب الانجليزي الى الاعتقاد أن مجرد حديث قصير حصل بين « بوب » و « درايدن » كان كافيا لان يصب « بوب » في قالب الشعراء ، على أنه لم يكن هناك شك في أن « صحيفة النقادة » و« السن » التي أوما اليه فيها أن يجمل أسلوبه أسلوبا صحيحا ، كانت مصباحا أضاء له الطريق نحو الاخذ بناصية البيان في الشعر حتى وضع على رأسه تاج الشهرة الدائمة ، وما كاد يبلغ السادسة عشرة من عمره حتى كان قد كتب نحو بضعة الالاف من المقاطع الشعرية ، وفي سنة ١٧٠٩ كتب رسالة في النقد كانت في الواقع قصيدة تعليمية تتناول قوانين تاريخ المزاج الادبي ، ونشرت تلك الرسالة في سنة ١٧١١ [illegible]

[illegible] تصويرا للحياة الشاعرية التي أحدثت [illegible] في عصر [illegible] ».

وقد جعلت شهرة « بوب » التي جعلت تسير يوما بعد يوم ، عددا كبيرا من الاصدقاء الشعراء حوله ، نذكر منهم من اعلام البيان « جاي » و « أديسون » ، وأضاف نشر قصيدة (غابة وندسور) في عام ١٧١٣ الى هذين الصاحبين الصاحب الاشهر « سويفت » ، وتحت رئاسة « سويفت » أنشئ ناد كان أعضاؤه « بوب » وأصدقاؤه [illegible] الادب . وكانت خير خدمة قام بها « بوب » الادب ، باعتبار انه عضو في ذلك النادي ، هي اظهاره بعد أربعة عشر عاما (١٧١٤) شرحا لقصيدة (معبد الشهرة) التي نسجت بردها براعة « تشوسر » أول كوكب تلألأ في سماء الشعر الانجليزي . وهنا انتهى الدور الاول من أدوار حياته الادبية ، وعند ذلك كرس نفسه لذلك العمل الجليل ، ذلك العمل الخالد ، ألا وهو ترجمة « هوميروس » الى شعر انجليزي في مقاطع مزدوجة ، فظهر الجزء الاول من ترجمته « الالياذة » في سنة ١٧١٥ ، وظهر الجزء الاخير منها سنة ١٧٢٠ ، ثم جاء دور « الاوديسا » التي ساعده في اظهارها أديبان كانا يغترفان من مناهل الادب الفياضة في جامعة (كامبردج) [illegible] و (بروم) فظهر بفضل هؤلاء العمال الذين يسجل لهم تاريخ الادب صحيفة ذهبية خالدة ، الجزء الاول من تلك القصيدة الرائعة منه ١٧٢٣ ، وظهر الجزء الاخير سنة ١٧٢٥ فقدر عليه ذلك المجهود الذي بذله في التعمق في دراسة فحل شعراء الاغارقة ، ثم في ترجمة ذلك الاثر الفني الخالد ، بل تراث عهد اليونان الغابر ، الى اللغة الانجليزية ، طوال عشرة أعوام ، خيرا كثيرا — أي آلاف الجنيهات . فبدأ يشعر بضرورة الاستقلال في عمله . على أن ترجمة (هوميروس) لم تكن وحدها المثالة في الدور الثاني من حياة (بوب) فقد نظم قصيدتين رائعتين ، (مرثاة سيدة تعسة) و (رسالة ايلويزا الى ابيلارد) في ذلك الدور بعينه . وفي ربيع سنة ١٧١٦ غادر (بوب) ووالدته (بنفيلد) ليقيما في (شزويك) على الشاطئ الايسر لنهر التاميز ، وهنا مات (بوب الكبير) فغادر الشاعر (شزويك) وذهب مع أمه ليعيش في (تويكنهام) تلك التي قضت السنة والعشرين عاما الاخيرة من حياة ذلك الشاعر وهي في الغالب اسعد تلك الحياة . وهنا في فيلا بديعة تشرف على التاميز عاش (بوب) ينعم بالشهرة [illegible]

[illegible] فيها مختلف الازهار التي تعطر الجو بأريجها العطري ، ومروج شاسعة تقوم فيها [illegible] الطبيعة [illegible] منها عناقيد العنب ، وأوجد أيضا في بيته كهفا صغيرا في صخور الجبال الصناعية وفيه كهوف بديعة ، وسائر ما يمثله من شتى المدهشات والعجائب . وقبل أن يغادر (بنفيلد) تشاجر مع « أديسون » الذي حمل عليه ، بلا عداوة وبغير حزم ، حملة شعواء زاعما ان « تيكل » أجدر منه بالتمجيد ، لانه خير من ترجم « هوميروس » . وبدأ في « تويكنهام » يتأثر [illegible] معجب من السيدة « ماري ورتلي مونتاجو » ، ولقد ظل حياته صديقا وفيا الى « جاي » و « سويفت » ، وكان في « تويكنهام » في سنة ١٧٢٧ — ١٧٢٨ أن دخل « بوب » في الدور الثالث من أدوار حياته الادبية حيث كتب قصائده التهكمية اللاذعة ، وأفضى فيها بارائه [illegible] . وقد اقترح عليه « سويفت » [illegible] (تقدم البلادة) ، وما كاد يفرغ « بوب » من ترجمة « هوميروس » حتى وجد نفسه حرا يستطيع أن يقارع المنتقدين [illegible] في منطقة الادب ، فظل حوله باحثا عن بطل من أبطال البلادة [illegible] فاذا به يعثر على « لويس تيوبولد » [illegible] المظالم في ميدان الادب .

ومن شعره الفلسفي رسالة (عن الانسان) وهي رسالة منظومة في أربعة أجزاء ظهرت سنة ١٧٣٢ — ١٧٣٤ وهي خير ما كتب في هذا النوع وهي توضيح [illegible] فلسفة « لورد بولنجبروك » المادي المتفلسف الذي كان « بوب » يحفظ له في قلبه كل احترام ، ورسائله الاخلاقية التي ظهرت في خمسة أجزاء سنة ١٧٣٢ — ١٧٣٥ تعرض لنا صورة من مهارته الفائقة في فن التهكم الاخلاقي اي هدم الاخلاق المريضة العالية التي لا تصلح للمجتمع بمعول نقده القاسي ، لتصبح رسوما عافية فيشيد على أنقاضها صرحا شاهقا يقوم على أساس وثيق من الاخلاق الفاضلة القوية التي تلائم روح نظرية الاجتماع القائلة ببقاء الاصلح .

[illegible] في تقاليد « هوراس » ١٧٣٣ — ١٧٣٧ وعلى الاخص رسالته الشهيرة الى الدكتور « أربثنوت » والتي تكون استهلال [illegible] تلك الرسائل الاخلاقية السالفة الذكر [illegible] من الرشاقة والجدة والخرافة والتهكم .

وكانت أواخر أيام « بوب » [illegible]

ونزاله أسلوبه ، كان يظهر لقارئه صفحة سامية [illegible] بديعة التنسيق [illegible] اللفظ ورقة التعبير ، وعمق الفكرة [illegible] في فرض الشعر الغنائي [illegible] الشعر الدراماتيكي ، على أن باقة الزهر [illegible] من روضة الاقاصيص اليانعة [illegible] بعيدة كل البعد عن شعر « بوب » [illegible] خير قصيدة نسج بردها براعة الخيال [illegible] كبيرة المعنى ، الى حد الكمال . ولم يكن [illegible] الشعراء قاطبة عدا « شكسبير » [illegible] « بوب » في قوة الابتكار في التفكير [illegible] وفي الباس [illegible] من العبارات البليغة جرت مجرى الامثال .

قال « بوب » عن « بلندا » في قصيدة (خصلة الشعر) : —

« وكانت نظراتها الرشيقة النشيطة [illegible] الطائفة من السماء ، »

« كانت ابتسامتها الوديعة [illegible] »

« كانت ساطعة كالشمس ، ونظراتها [illegible] المسيحيون [illegible] في صوامعهم في المحراب المقدس »

« وكانت نظراتها تبعث ، كالشمس [illegible] على كل شيء نورا [illegible] »

[illegible]

وقصيدته الدامعة (ندبة سيدة [illegible] تحت طالع منحوس) قطعة من الادب [illegible] يقرؤها الانسان فيتصور [illegible] الموت تودع الحياة وهي تنحدر الى [illegible] ثم ينتقل مع الشاعر وهو يصف ذلك [illegible] الذي كان شديد التألق والبهاء في [illegible] يهوي الى حفرة الفناء السحيقة ، فلا [illegible] نفسه من الاسترسال في الانتحاب [illegible] حتى تبيض عيناه من الحزن .

وهكذا كان « بوب » شاعرا مفلقا [illegible] لنفسية الانسان وللطبيعة الخارجية التي تحيط [illegible]

محمد علي ثروت

بكالوريوس آداب من [illegible]

في الأدب النسوي

أقوال كبار الكتاب والكاتبات

أعمال شهيرات النساء ومدى نجاحهن

ضعف المرأة الذهني وأسبابه — تقليد المرأة للرجل خاصة في جل نواحي أدبها — أدب المرأة الحقيقي وجداني محض — الحذلقة والثرثرة وطراوة الاسلوب والنقد في الادب النسوي

مقال ممتع للاستاذ نقولا يوسف

« قد تقدر النساء على محاكاة الرجل ومنافسته في أعماله والتشبه به في عاداته وأحواله وطرق تفكيره ولكنهن مهما حاولن فليس لديهن غريزته ولا مقدرته الطبيعية وليس لديهن قابليته ولا قوة تفكيره » « كاتبة انجليزية »

أول ظاهرة تتراءى لمن قدر له أن يقتحم غمار القصص والمقالات التي تمخضت عنها عقلية المرأة انه ليس بين ذوات « الفساتين » من جبابرة التفكير والعقل وربات الابتداع والاستقلال بالنظر من تضارع رجلا من مفكري الطبقة الثالثة أو فنانيها . ولذا لن نحلم أن نرى في النساء من تنافس افلاطون في الحكمة وهوميروس في الشعر وشكسبير في القصة ، لانه منذ ظهور الانسان على هذا الكوكب والى أن ينقرض والرجل هو الزعيم الفكري نبيا كان أو فيلسوفا أو شاعرا .

ولقد لفتت هذه الظاهرة أنظار الكثيرين من الباحثين فعللها أحدهم بأن في اجسام الرجال غددا صماء تميزهم عن النساء في الصبر على الاعمال الذهنية والكد العقلي . ثم أخذ على عاتقه دراسة الف عظيم من عظماء التاريخ فوجدهم ، ما خلا ثلاثين منهم ، من الرجال جميعا . وان جل أولئك الثلاثين امرأة ممن ورثن الملك بطريق المصادفة وقمن باعباء الملك مسترشدات بالرجال ولا يذكرون اليوم بين عشرات العظماء غير أربع من النساء هن مسز بيزانت التي انبهت الغربيين الى كنوز الهند الادبية ولا نظن أنها أول من لفت انظارهم الى ثقافة الهند فهناك من الرجال من ترجموا عددا من أسفار الهند الشهيرة قبل أن تولد مسز بيزانت ، ومدام كوري التي اكتشفت الراديوم بمعاونة زوجها . ومثل هذه المرأة الكبيرة اذا كشفنا دخيلة نفسها ومقدار انوثتها ألفيناها أقرب الى الرجولة منها الى الانوثة ، وجرازيا دلدا التي منحت جائزة نوبل للاداب منذ [illegible] لما ألفته من القصص ثم جين آدمز التي [illegible] باعمال البر .

وهب نفر من المدافعين عن قضايا المرأة [illegible] بكثرتهم وفضولهم ذرعا — [illegible] ان لا فرق بين عقل الرجل وعقل المرأة [illegible] ما في المرأة من ضعف معنوي سواء [illegible] مستورا أم ظاهرا الى تلك المؤثرات [illegible] يوم عاشت المرأة مستعبدة للرجل [illegible] الى الطاعة والخنوع والقيود . ولكنا [illegible] أن الاجيال الطويلة قد مرت على تحرير [illegible] الغربية ورفعها الى مقام الالهة فلم يطرأ [illegible] عقلها ونفسيتها تبدل ولا تطور .

[illegible] بل لان المرأة لم تتفرغ للادب والعلم [illegible] ترى العظمة والسعادة في مملكة [illegible] ولو خيرت بين جمال الانوثة وجلال [illegible] لفضلت الاول دون تردد ، ولكنا نرى [illegible] مكتظة بربوات الكتب التي دبجتها يراعة [illegible] مؤلفات [illegible] لا يخرج [illegible] فائدة . [illegible]

نحن معشر الرجال تأخذنا الشفقة على كل ما في المرأة من نقط الضعف فتأخذ تلك الشفقة لونا من العطف نبديه لها بين كل آونة وأخرى ، فاذا أخرجت لنا كتابا أو قصيدة صفقنا لها وهللنا . ولكنا نتساءل في أعماقنا هل كنا في حاجة الى تلك القصة أو القصيدة تضاف الى أكوام المطبوعات وربوات المؤلفات أكثر من حاجتنا الى تربية طفل وادارة منزل واسعاد أسرة واشراف على أجيال الغد ؟ حتى اذا ما قرأنا ذلك المؤلف وجدنا أننا لم نكن في حاجة لأن تصور لنا المرأة في كتابتها نفسية الرجل متجلببة بقميص المرأة أكثر من حاجتنا الى أدب نسوي محض تنظر فيه المرأة الى الحياة بطرف ناعس مكحول ، وتصور فيه ميول الانثى المستترة وراء حجب التقاليد ، وتعبر فيه عن عواطفها الرقيقة الكامنة ، وتعلن فيه عن أمانيها ورغائبها ، وضعفها وقوتها ، ونزعاتها وغرائزها ، فتساعدنا في اجتلاء كنهها وحل لغزها ، وتقرب بين قلبها وقلب أخيها الرجل — وعندئذ تزداد ثروة الادب بكنوز الانوثة وينتفع علم النفس بدقائق تخفيها المرأة بين جوانحها .

***

تساءل أحد كتابنا مرة قائلا : « هل يثق المرء أن تلك المؤلفات والخطب التي تخرج وعليها أسماء الجنس اللطيف قد خرجت حقا نتيجة تفكير تلك الفتيات والسيدات دون تدخل لقلم والد أو صديق أو أجير ؟ »

وللاجابة على ذلك نقول انه ليس ثمة أكثر من واحد في كل مائة مؤلف للجنس اللطيف يخلو من ذلك التدخل . الا أن التدخل نوعان : مباشر وغير مباشر ، فالمباشر هو الذي تحرث فيه الاقلام المأجورة وتحصد كما نرى اليوم في مصر والشرق . أما التدخل غير المباشر فهو آفة الادب النسوي . اذ هو تقليد المؤلفات الاخرى في أساليبها وأفكارها بل والسرقة منها سرا وعلانية . والحق أن المرأة منذ القديم الى الساعة تنزع الى تقليد الرجل في تفكيره وعواطفه وميوله وأسلوبه كما تراها تقلده اليوم أيضا في لباسه وقص شعره وأعماله ولم تدع له بابا الا وحشرت فيه أنفها الجميل ! ذلك لأن الرجل يفوق المرأة قوة معنوية ومادية ، وفي وسعه أن يبث في نفسها بالايحاء والاغراء كل ما عنده من أفكار وميول حتى في وجهة نظرها الى الحياة . وقد رأى ماكس نوردو في هذه النقطة الاخيرة أنه لو أتيح للمرأة أن تستقل بالنظر ، وكانت لها القدرة على تحليل ما تشعر به وما تنطوي عليه وجدانها لبرهنت منذ القديم على أن مذهبها في الجمال يخالف مذهب الرجل فيه من عدة وجوه .

وقد كان من الواجب الا تقلد المرأة في أدبها آراء الرجل [illegible]

وبين وجهتي النظر اختلاف واضح . فتستمد من الهامها صورا ترسمها لنا بحرية ، وتسير وفق شعورها غير مقيدة بعرف أو عادة أو مبدأ أو دين أو خلق . فيكون أدبها سافرا حرا كما تكون هي أيضا سافرة طليقة اليدين تمرح في جنان الاخلاص والاستقلال والحرية والصراحة الشريفة .

ان الادب النسوي الى اليوم مثل مرآة المرأة المزخرفة لكنها لا تعكس صورتها الا بشاربين ولحية . بل هو صدى لاصوات الرجال ولكن المرأة قلما تعترف للرجل بالفضل بل انها تصر بعناد النساء أن كل ما تكتبه نتيجة تفكير عويص وبحث طويل . ويزيد عنادها ما تقرؤه كل ساعة من تقاريظ الرجال والقاب تخلعها عليها الصحف . وأي رجل لا يتملق المرأة ويثني على مواهبها بل أي ذوق يقول للقبيحة في وجهها صدى : أيتها الحسناء ! — ولكن هناك فئة من الكاتبات اعترفن بتقليدهن للرجال والنساء مثل عائشة التيمورية التي قال فيها أحد الكتاب مقرظا انها « الشخصية البارزة التي كانت تفيض النور في عصرها على الحركة الادبية والفكرية من تلك الناحية العاطفية الحساسة من نواحي التفكير في الامة » ! فانها تقول في كتابها « نتائج الاحوال في الاقوال والافعال » : « كنت ألتمس من شوق قطع القراطيس وصغار الاقلام واعتكف منفردة عن الانام واقلد الكتاب في التحرير لابتهج بسماع هذا الصرير » وان قالت هذا عن صباها فانها تقول في كهولتها : —

ولقد نظمت الشعر شيمة معشر
قبلي ذوات الخدر والاحساب
ما قلته إلا فكاهة ناطق
يهوى بلاغة منطق وكتاب

واذا نحن أتينا بها كنموذج قلنا انها أخذت في تقليد السلف حتى في الاساليب والصنعة والتقيد باللفظ والسجع في النثر والتشطير والتخميس ونظم التاريخ والتكلف ناسجة على منوال شعراء العربية يومئذ في سخفهم وثرثرتهم وكتبت كتابها « نتائج الاحوال » بلغة المقامات العتيقة وكلها التكلف وحذلقة ومحسنات بديعية كما أخذت على عاتقها مدح الاسرة الخديوية متشيعة لها ضد الثورة العرابية ، وما كل ذلك غير نتيجة التقليد الاعمى للفقهاء ..

وأن نحن أردنا ذكر سرقات الجنس اللطيف في كتبه وأتينا على مواضع تقليد النساء ومحاولاتهن وضع الشوارب لاساليبهن احتجنا في ذلك الى مجلدات !

***

كان اناتول فرانس يقول « تحيا المرأة دائما بالقلب ويحيا الرجل بالقلب والعقل » والادب النسوي الخالي من شوائب التزييف والتقليد هو أدب القلب والعاطفة والوجدان ، والمعروف في علم النفس أن النساء والاطفال يتفوق فيهم الوجدان على مظهري الارادة والفكر ، فهم بذلك ضعاف الفكر ضعاف الارادة أقوياء الشعور ، وقلما يظهر بين النساء فلاسفة [illegible] يسود فيهن الفكر أو قواد وحكام تتسلط فيهن مظهر الارادة ، وحتى الملكات اللائي ظهرن على مسرح التاريخ كن عبيدات عواطفهن أسيرات غرائزهن . وتعترف الكثيرات من شهيرات النساء بذلك فتقول ايدل [illegible] الروائية الشهيرة : « قد تقدر النساء على محاكاة الرجل ومنافسته في أعماله والتشبه به في عاداته وأحواله وطرق تفكيره ولكنهن مهما حاولن فليس لديهن غريزته ولا مقدرته الطبيعية وليس لديهن عقليته ولا قوة تفكيره » وتقول الن كي الكاتبة السويدية « ان المرأة لا مقام لها ولا سعادة الا أن تحب وتحب الحب ، وتحب الرجل وتحب حب الرجل » وتقول الكاتبة راحيل فارنهاجن « لقد كنت أراني كأنني حيوان مملوك لذلك الرجل وكان في يده أن يلتهمني لو يشاء » أما برنارد شو فانه يشتط في وصف عاطفة المرأة فيقول : « ليست غاية المرأة في لذتها أو لذتنا بل لذة الطبيعة ، وان في المرأة لحيوية عمياء مجنونة ثائرة طائشة تضطرها الى تضحية نفسها فهل تظن أنها تتريث لحظة من التضحية بك أنت ؟ » .

وذكر تاجور في أحد احاديثه أن العواطف هي قوام الانوثة وانها الكل في الكل وأن المرأة لا تحجم عن التضحية بكل شيء في سبيل الرجل الذي تحبه ولو تحملت العار والخراب اذ كل اعتبار في نظرها يجب أن يخضع لعاطفة الحب ، وضرب مثلا بالبوذا الذي اخضع عواطفه [illegible] زوجه [illegible] طلبا للحكمة الازلية . أما غوبا فلم تستطع أن تحذو حذوه وتتجاهل عواطفها .

فمن الطبيعي أن يظهر بين النساء شاعرات وروائيات وكاتبات وجدانيات ولا يظهر بينهن حكيمات وفيلسوفات . الا أنه للاسباب السالفة الذكر تجد المرأة صعوبة في التعبير عن عواطفها وتصوير مشاعرها ولكنها اذا قدرت لمست بين سطورها حرارة الاحساس وسخين الدمع

ولنضرب امثلة ببعض الاديبات الشهيرات فنرى شعر الخنساء كله عويلا وبكاء حتى لقبت باحزن من بكى وندب ، واذ قتل شقيقاها معاوية وصخر جزعت عليهما جزعا شديدا وبكتهما باسخن الدمع ونظمت المراثي المطولات فيهما وما فتئت تبكي صخرا حتى عميت وقالت في شعرها الذي ترثي صخرا .

فلولا كثرة الباكين حولي
على اخوانهم لقتلت نفسي
فيا لهفي عليه ولهف أمي
أيصبح في الضريح وفيه يمسي

ونظمت مسز هيمانز « فيليسيا براون » اشعارا تنتمي الى القلب أكثر مما تنتمي الى العقل وترى عواطف الانوثة ورقة احساسها متجلية في ديوانها المسمى « شعر العواطف » .

أما مسز براوننج أكبر شاعرات الانجليز فكان لموت أخيها الذي تحبه ولمرض حل بها أن هجرت العالم ومكثت في غرفة مظلمة بعيدة عن العالم تقطع وقتها في المطالعة ونظم الشعر .

وأما جورج صاند الكاتبة الفرنسية المعروفة فخير نماذج المرأة الوجدانية المستسلمة لعواطفها وخيالها وشهواتها ، وقد عاشت مع شوبان ودموسيه وثلاثة رجال آخرين عيش الزوجة المحبة لكنها سرعان ما كانت تهجر كل عشيق بعد أن تشيد حوله نماذج من المثل العليا ثم تحطم ما شيدته ضجرا وسأمة ، وكانت تثور في بعض مؤلفاتها بعاطفة نارية على الجمعيات العالية وتنادي بحماسة أن الحب أكبر الفضائل وان من يتبع نداء قلبه لن يخسر [illegible] وقود الحب [illegible] وهكذا قضت المسكينة حياتها محترقة بأتون العواطف ولهب الاحساسات .

وهذه مدام دي ستايل فانها في كتاباتها ابنة لروسو بالقلب [illegible] في خضوع القلب للعاطفة — وقد [illegible] بافكار ذلك الرجل الناري المزاج ووجدت فيه مثالها حتى انها [illegible] « دلفين » ذات الرسائل المتبادلة التي تدور حول الغرام [illegible]

ثم هـذه عائشة التيمورية فانها اذ ماتت احدى بناتها اقامت لها مناحة دامت سبع سنين فلا عجب اذا قرأنا لها بعضا من الشعر الوجداني النائض بالدموع

* * *

ومن أقوى مظاهر الادب النسوي الحذلقة — تلك الحذلقة التي دفعت موليير الى تأليف قصتين مسرحيتين خالدتين هما «النساء العالمات» و «المتحذلقات» ساخرا من حذلقة النساء في تفكيرهن وحديثهن واستعمالهن للاستعارات اللفظية وتكلف التأنق والتظرف وتصنع الاحساسات وادعاء العلم والاطلاع مغامرات في تيارات السياسة والمنطق والعلوم اللاهوتية وكل مالم يخلق لهن ويخلقن له

وقد كانت مدام ده سفنيه مغرمة بالالفاظ العتيقة والمستعارة من اللاتينية وبالكلمات المنحوتة جديدا ومن أساليب الحذلقة تقول في حفيدها «روت ده بلعنف كروضوا احصانا ذا فم لطيف» أو تصف واحدا بقولها «له ظهر كحاق منغمس في الدقيق» !

وغير مدام ده سفنيه كثيرات بل هذا داء منتشر الى الساعة حتى بين أديباتنا «النابغات» الشرقيات !

* * *

ومظهر اخر هو الثرثرة النسائية من اسهاب في الشرح الى تطويل في الوصف الى كتابة عدد لايحصى من القصص الثانوية . فالكاتبة جورج ساند آ كثر من مائة كتاب وملس برادون أكثر من خمسين قصة، ومسز أوليفانت خمس وأربعون ومس تاكرى أربعون، وكل من مسز كريك وإما مارشال ثلاثون قصة، وماري كوريلي ودوروثيا جيرارد ومسز الكسائدر هكتور أكثر من عشرين، وكل من كريك جورجيانا وجورج اليوت ومسز فرانسيس اليوت وفورستر وكافانغ وشارلوت ينج نحو الاثنتي عشرة قصة. أما جين اوستن فلها خمس قصص فقط

وكذلك مسز براننج الشاعرة الكبيرة فلقد كتبت شعرا كثيرا حتى خرج الكثير من شعرها لاروح فيه او امتزجت بعض سطورها الجيلة باخرى سخيفة، ولو كانت قد نظمت القليل المتقن بدل الكثير المهمل لخرج شعرها جيلا رائعا

واليك مدام دى سفنيه فانها لصلتها بحاشية لويس الرابع عشر كانت واقفة على الكثير من خفايا البلاط الملكي وكانت تراسل ابنتها يوما بيوم ساردة لها الاخبار وأبسط الحوادث كما أنها كانت تقيد كل يوم الحوادث السياسية والعسكرية والتمثيلية وأنباء الزواج والولادة والدخول في الدير ! وهى الكاتبة البارعة التى تقول « هذه ما أبدأ الكتابة لا أعرف متى أنتهى فلا أدرى اذا كان خطابى سيكون طويلا أم قصيرا فانى أكتب مادام قلمى يسره ذلك فهو الذى يسيطر على كل شيء »

* * *

وظاهرة أخرى طراوة الاسلوب فالمرأة التى لاتقلد الرجل فى أسلوبه القوى يخرج أسلوبها كما قال أحد الادباء الكبار فى أسلوب آنسة شهيرة بعض « طرى مثل جسم المرأة » ولكن بعضهن كتبن باسلوب بسيط واضح مثل جين أوستن والشاعرة هيانز وفيه يظهر روح الانوثة قال بشار « لم تقل امرأة شعرا الا ظهر الضعف فيه »

* * *

والظاهرة الاخيرة التى نجدها لدى المرأة هى قوة الملاحظة الغريزية فى [illegible]

ظاهرتان جديدتان للثورة التركية

تبديل الحروف وتجديد الموسيقى

لمراسلنا الخاص في تركيا

استانبول فى يوم ١٣ أغسطس

لم يصرح الغازى مصطفى كمال باشا برأيه فى موضوع تبديل الحروف ولم ينادِ بقبولها والاتحاد حول تعليمها لجميع الناس ، الا فى الحفلة التى أقيمت بالامس فى حديقة (سراى بورنو) من طرف حزب الشعب فى الاستانة.

فقد انتهز فخامته هذه الحفلة التى ضمت الالوف من الناس ، والقى كلمة تاريخية من كلماته التى تعقبها ثورات جديدة ، بالغة من الخطورة أعظم مبلغ .

ولم يناد الغازى فى خطبته هذه بضرورة قبول الحروف الجديدة المستمدة من الحروف اللاتينية فحسب ، بل انه دعا الى تجديد الموسيقى الشرقية التى استمع خلال الليلة عنصرين قويين يمثلانها . وقد دعا فخامته الى تجديد الموسيقى الشرقية على قواعد الفن الغربى ، حتى تدب الحياة والحركة فيها وحتى تصل الى مستوى العصر الحاضر من حيث الرقى الروحى .

اما فى موضوع الحروف فقد قال الغازى :

«أيها الرفاق : اننا نقبل الحروف التركية الجديدة حتى نوفق الى رسم لغتنا الجميلة . وسيكون من شأن قبولنا هذه الحروف ، أن يتضاعف جمال لغتنا وأن تتضاعف عذوبتها وثروتها . اننا لابد لنا من أن نتخلص من الاشارات التى تحبس رؤوسنا فى شبك من حديد منذ قرون ، تلك الاشارات التى لم نفهمها بتاتا ولسنا بفاهميها أبدا . لكننا لابد لنا من أن نفهم لغتنا وذلك ما سيتسنى لنا بحروفنا الجديدة .

« أيها المواطنون : تعلموا الحروف الجديدة بكل سرعة . وعلموها للشعب باجمعه علموها للفلاح والراعى والحمال والاكار، لان هذا واجب وطنى ، وعليكم أن تتذكروا دائما وأنتم تؤدون ذلك الواجب الوطنى أن من العيب أن يعيش ثمانون فى المائة من الشعب جاهلا ، أميا . أن هذا الشيء مخجل، فى حين أن هذا الشعب لم يخلق ليخجل، بل هو شعب عظيم خلق ليفخر ، وقد ملأ تاريخه بالمفاخر . انه لاتقع علينا مسئولية جهل الشعب ، بل تقع هذه التبعة على أولئك الذين لم يفهموا فطرة الشعب وغلوا عقله بالاغلال . أما نحن فاننا نمحق خطيئات الماضى ، فليعاوننا جميع مواطنينا فى ذلك السبيل ، فلا يمر عام أو عامان حتى تتعلم الهيئة الاجتماعية التركية الحروف الجديدة وتقف بحلمها وعقلها بجانب العالم المدنى » .

وقد كفت هذه الكلمة لمضاعفة الجهود التى تبذل لا كمال الحروف الجديدة واتمام ماينقصها ، بل ان فخامة الغازى قد خص احدى غرف قصره للاجتماع مع الاخصائيين فى هذه الحروف ومناقشتهم فى كل حرف ، بل تقول الصحف ان الغازى واخوانه يقضون ساعات فى درس الحروف الجديدة وما يتعلق بها . وعدا هذا فان الغازى يتولى بنفسه تعليم تلك الحروف لمن لايعرفونها ليلاحظ سرعة تعليمها ويرى مقدار السهولة التى تستظهر بها وقد سر فخامة الغازى من هذه التجارب سرورا عظيما جعله يستبشر بسرعة محق الامية فى البلاد .

هذا مايخص الحروف ، أما يخص الموسيقى فقد كان يحتوى برنامج الحفلة على قطع من الموسيقى الشرقية والغربية وقد دعيت المغنية المصرية الشهيرة السيدة منيرة المهدية لحضور هذه الحفلة والتغنى فيها فلبت الدعوة. ولما شرف الغازى قامت ، فغنت وأطربت الجميع وقد كان فخامة الغازى من أكثر المعجبين بها حتى انه أرسل اليها يرجوها أن تغنى قطعة أخرى فاسعفت رجاءه . ويقول الذين كانوا على مقربة من الغازى هذه الليلة ان فخامته لم يحفل باى فصل من الفصول التى مضت على المسرح بمقدار ما احتفل بما ألقته السيدة المصرية من الاغانى البديعة . وأبلغ دليل على ذلك ان فخامته ذكر السيدة منيرة المهدية فى الخطبة التاريخية التى ألقاها ليلة وذكر نجاحها بكل اعجاب .

وبعد ان سمع الجميع الدور التركى الذى ألقته خمس عشرة سيدة تركية من دار الالحان التركية شرع الغازى فى القاء خطابته التى نقلنا قسما منها فيما سلف وتكلم عن الموسيقى على النحو الآتى :

« كان من محاسن المصادفات هذه الليلة انى سمعت نوعين من الموسيقى الشرقية . وقد أحسنت ونجحت السيدة منيرة المهدية نجاحا باهرا .

ولكن أيها السادة ان الموسيقى الشرقية بسيطة ، لايمكن أن تشبع الروح التركى ولا أن تهدئ عواطفه . ها نحن أولاء نسمع الموسيقى الغربية من جهة أخرى ، فماذا نرى ؟ نرى الناس الذين قضوا زمانهم يتأثرون من نغمات الموسيقى الشرقية دبت فيهم الحياة ودبت [illegible] الحركة فقاموا يرقصون، ضاحكين مستبشرين [illegible] والتركى باعتبار فطرته هاش باش ، و[illegible] لينبغى له ان يحافظ على مزيته هذه »

ان المناقشة بين أنصار الموسيقى الشرقية والموسيقى الغربية فى تركيا ، ليست بجديدة بل تلك مناقشة قديمة : وكم قد احتدت واشتدت وقامت المظاهرات بين أنصار [illegible] طرف دون ان تصل المعركة الى النتيجة [illegible] وقد كانت خلاصة دعوى الطرفين [illegible] هذا النحو :

يقول أنصار الموسيقى الشرقية ان [illegible] الموسيقى كاملة ، ذات تاريخ مجيد ومن [illegible] عالم ، ولا يصح تغيير شيء من أصولها [illegible] قواعدها ، لانها غنية عن كل ذلك .

ويقول أنصار الموسيقى الغربية : [illegible] الموسيقى الشرقية ، بسيطة ، ابتدائية محدودة ، لا يمكن أن تفى بحاجيات [illegible] متقدم ، راقى المشاعر ، دقيق الاو[illegible] لانها هى كلها بعض حسرات الغرام ، أو [illegible] الوصال ، أو لوعات الفراق ، وماذا غير ذلك . هل الحياة الانسانية ، والحياة الطبيعية [illegible] عن هذه المواضيع ؟ وهل تنحبس الروح [illegible] فى تلك الدائرة الضيقة أم ينبغى أن [illegible] شىء ، بكل موضوع يشعر به الانسان !

استمرت المناقشة حول هذا الموضوع شهورا وأعواما حتى قال أنصار الموسيقى الشرقية أنهم يستطيعون ببضاعتهم ان يضعوا كل ما يطلب . انما كان ذلك [illegible] لا يؤيده دليل .

والحق ان الموسيقى الشرقية [illegible] اليوم ، لا تنفك تعيش فى عهد [illegible] والغزليات رغما من الادب التركى [illegible] قد مرت عليه جميع تلك الادوار [illegible] على الاقل ، فتخلص الادب من جميع القديمة واشكال النظم القديمة، بل و[illegible] القديمة ، بل فلسفة الحسن والبديع [illegible] ودخل فى دور جديد ، دور [illegible] والحركة والقوة وجميع معانى الحياة [illegible] انما ظلت الموسيقى رغما من ذلك [illegible] آهاتها ولياليها، وتتلوى بالامها و[illegible] يومنا .

بيد أنه قد نبغ خلال الجيل [illegible] نشء جديد يرمى الى نهضة موسيقية [illegible] تكون مبنية على الموسيقى الغربية [illegible] الفنية ، وتستمد كامل قوتها وكمال[illegible] من الروح الوطنى، من أغانى الشعب [illegible] كما استمد الشعر التركى الجديد [illegible] وقوافيه وجميع ما يتعلق بالنظم [illegible] الكثيرة من الشعر الشعبى [illegible] بناء جديدا ، اخذا فى الكمال . و[illegible] أوكاد ، لم الجيل الموسيقى يطوفون طولا وعرضا ويجمعون جميع الاغانى [illegible] خلال سياحات سنوية يقومون [illegible] اكتشاف هذه الكنوز القومية [illegible] الادباء يكتشفون كل يوم شاعرا [illegible] الشعراء ، يدرسون حياته و[illegible] وينشرون الانتقادات الوافية عنه [illegible]

وقد كان حقا أن تكون الغلبة [illegible] الجديد فى هذا النزاع بين القديم [illegible] أما وقد انضم الغازى الى [illegible] الجديد فاحرى به أن يكون [illegible]

قامت شهرة جين أوستن خاصة على نقد وتمييز الخلق، وكتبت ماريان ايفانز «جورج اليوت» أكبر كاتبات القصص الانجليزيات بعضا من رواياتها معتمدة على ملاحظة مناظر بلدتها واردكشير بانجلترا وأخلاق سكانها. بل لقد صورت أباها فى قصتى آدم بيد وكالب جارث — وكذلك ماريا ادجورث التى صورت فى قصصها مناظر ايرلندا الطبيعية وعادات الايرلنديين الذين هى منهم، بل لقد وصفت [illegible] وآلام حقيقية ايرلندية فى قصصها — وكذلك شارلوت برونتى التى صورت [illegible] وركشير وعظم كتاباتها جزائرها [illegible] دياندا وصف لاهل سرديليا وطنها وكانت تعيش بين القرويين ورعاة الغنم فصورت حياتهم فى أكثر مؤلفاتها أبدع تصوير — ومدام دى ستايل فى كتابها كورين وايطاليا تصور شاعرة اسمها كورين تسير مع نبيل انجليزى فى أنحاء ايطاليا وروما وتلفت نظره الى الرسم والنقوش والابنية والتذكارات التاريخية فى الاماكن التى يمران بها

كل هذا مبنى على قوة ملاحظة المرأة وتصوير مشاهداتها فى رواياتها الشهيرة التى هى أهم ما كتبته النساء

نقولا يوسف

العراق

لمكاتب « السياسة الاسبوعية » الخاص

خطبة سياسية خطيرة

في المجلس النيابي

بينما كان الناس منشغلين بتصريحات رئيس الحكومة فى جلسة من جلسات المجلس النيابى بما آلت اليه المفاوضات مع بريطانيا فى الاتفاقيتين المالية والعسكرية وقف فخامة ياسين باشا الهاشمى رئيس المعارضة فى المجلس فى جلسة الاربعاء الماضية وألقى خطبة سياسية خطيرة كان لها أعظم تأثير فى قاعة المجلس وفى خارجه وقد ألقاها الرجل بكل هدوء ورزانة ولكنه كان يتقد عاطفة وحماسا ويكظم نفسه ليحافظ على هدوئه . قال :

« اننا لم نتقدم الى تأسيس وزارة الخارجية الا لتكميل الحقوق المسجلة لنا فى المعاهدة العراقية — الانكليزية . ورغبة فى الاقتصاد فى النفقات دمجنا ميزانية هذه الوزارة برئاسة الوزراء. ولما أخذت بعض الدول تعترف بوجود دولة عراقية رأت الحكومة فصل ميزانية الخارجية عن الرئاسة استعدادا لحمل الدول على تأسيس سياسة خارجية معها. ولكن تعلمون أن وضعنا الشاذ لم يترك لنا أى نصيب فى هذا الشأن ولم يبق للعراق سياسة خارجية لان الدول تعتبر نفوذ الدولة الحامية فى العراق لا كما نعتبره نحن ولا كما نظن ونفكر، والذنب فى هذا يساق الى الدول التى تربطنا بها روابط كثيرة . وقد وجدنا بعض الدول تعتدى على العراق فى حين يتمتع ابناؤها بخيرات العراق (يريد ايران) وقد نجد أيضا ان بعض هذه الدول لم ترغب حتى اليوم ان يكون لها معنا سياسة خارجية . وقد سرد رئيس لجنة الامور المالية الاختلافات التى تحصل بين الدول وكيف تعالج هذه الدول أمورها بايديها أما نحن فاننا نعالج أنفسنا بيد الاجنبى . وأنا اعتقد ان الاعتداءات قد جاءتنا من هذه الجهة ولا تزال تتكرر اعتداءات ايران والاخوان الوهابيين. لكن المعالجة فى هذا الشان كانت على يد الغير ؛ فلم تظهر لابناء البلاد نتيجة فعلية وقد اطمأن العراقيون الى بريطانيا فى هذا الشان لانها هى التى تعهدت بحماية العراقيين فى البلاد الخارجية كما هى متعهدة بحماية الاجانب فى مصر. أما حماية الاجانب فى مصر فقد دعت بريطانيا الى سوق أساطيلها الى مياه [illegible] ولكن لا ادرى ماذا فعلت فى ايران [illegible] رعاية العراقيين المنكوبين ... ان المجلس يلوم الوزراء لاعمال لم يرتكبوها أو لم يرتكبوها بمحض [illegible] ونحن نعرف أن بين الوزراء اشخاصا مارسوا أمور الدولة وقد جاءتهم الوزارة [illegible] سابقة . وقد صرحت أخيرا لتلافى [illegible] على الوم وشكايات . ولم أذكر للحكومة [illegible] حتى أن التاريخ سيحكم من خالفنا [illegible] كل عمل [illegible] الاستشارة البريطانية وأن كل عمل [illegible] من الوطنيين (اذا اليوم على الوزراء [illegible]) ، يجب أن نحصى [illegible] الامور وغاياتها والى الدفعة [illegible] لنا حقيقة ما [illegible] (الشيخية) [illegible] الاجانب والمفاوضات (كشايات [illegible]) فكانت الاستشارة البريطانية [illegible] الى الخارج [illegible]

هذه الجريدة تساق الى المحاكم وتلك الجريدة مهددة آياما لاتقول عنها معبرة عن الرأى العام، فاذا دامت أمورنا على هذه الصورة وتسابح على يد الغير فيجب ألانلوم هؤلاء الوزراء » .

وقد قابل الرأى العام المذكور هذه الخطبة بتقدير وتبادلت لهجة بعض الصحف الوطنية على أثرها حتى أن احداها كتبت مقالا رئيسيا غداة نشرها هذه الخطبة تقول فيه ما معناه: اذا كان الوضع الشاذ لايساعد على أن يتمتع الشعب بحريته واستقلاله فى الحكم والادارة فهـذا الوضع لايساعد أيضا على التاسيسات الحكومية الحاضرة ولا على البرلمان بل ولا على الدستور .

الذكرى السابعة

لجلوس الملك فيصل الاول على عرش العراق

احتفلت البلاد العراقية يوم ٢٣ اغسطس بالذكرى السابعة لجلوس صاحب الجلالة الملك فيصل الاول على عرش العراق فعيدت ذلك اليوم واستعرض فيه صاحب الجلالة الملك قسما من الجيش العراقى المنظم فى ساحة الوشاش على مقربة من بغداد وجرت مراسيم التهانى فى البلاط الملكى . وقد انقضت سبع سنوات وكل مرة تجيء هذا العيد ويكون جلالة الملك فى خارج العراق لذلك اغتنم العراقيون الفرصة ليؤكدوا تعلقهم بالعرش وصاحبه المفدى ، وكانت المبانى الحكومية مزدانة بالاعلام وسعوف النخل كذلك كثير من المحلات الكبيرة والعامة والاسواق واحيا النادى العسكرى ليلة محتفلا مبتهجا بهذا اليوم واستنارت العاصمة ليلا بالانوار الكهربائية الساطعة وهبطت على البلاط الملكى برقيات التهنئة بما لايحصيه عد .

الصحافة فى ساحة القضاء

وميدان العمل

انقضت محكمة الاستئناف الحكم الصادر على صاحب جريدة العراق للمقال الافتتاحى المنشور فى جريدته عن (الوظائف ومديرية المطبوعات) وحكمت برد الغرامة وقدرها خمسمائة روبية

وأقامت النيابة العامة دعوى ثالثة على جريدة العراق بتهمة القدح والذم ولم تعلم اسباب التهمة وسيحضر صاحبها المحكمة غدا.

واستأنفت جريدة «الاستقلال» الصدور بعد الافراج عنها وأخذت تعالج القضايا الحاضرة ولكن لهجتها ليست عنيفة وان كانت معارضة .

نشاط أعمال شركات النفط

فى العراق

قامت شركة نفط خانقين باعمال مهمة لصيانة الطرق والمبانى التى تشغلها وعهدت مضخة للسائل وأكملت المعدات لانشاء حوضين فى النفطية والعزيزية يكونان مستودعين للنفط

واستمرت شركة النفط التركية فى أعمال الحفر والتنقيب فى المواقع التى تحفر فيها فى الشمال، وبلغ مجموع ما صرفته فى سنة الماضى ١٧٣٦ قدما وقامت بانشاء بعض الطرق وعبدتها وسائل يشتغلها الجمهور ويبلغ عدد موظفى هذه الشركة حسب الاحصاء الاخير فى العراق ٦٣٣ عاملا منهم ٢٨١ عراقيا و٣٤٧ ايرانيا و٥٥ أمريكيا و٩٣ اوروبيا و٦٣٧ هنديا .

تخفيض أجرة السفر الطيارة

بين مصر والعراق

قررت شركة المواصلات الجوية البريطانية تخفيض أجرة السفر فيما بين مصر والعراق الى ٣٩ ليرة انكليزية بعدما كانت سابقا ٤٢ ليرة [illegible]

القدس

لمراسل « السياسة الاسبوعية » الخاص

فى ٢٨ أغسطس سنة ١٩٢٨

ضيوف فلسطين

وصل الى القدس فى قطار صباح الاحد من القاهرة سعادة أحمد شفيق باشا وكيل جمعية الرابطة الشرقية وصاحب العزة عبد الحميد بك سعيد رئيس جمعية الشبان المسلمين العام بالقاهرة والاستاذ محب الدين الخطيب صاحب مجلتى الفتح والزهراء وصاحب العزة محمد بك الشناوى وابراهيم بك شناوى ومحمد بك نسيم وعلى بك سلامه. ووصلها من عمان صباح أمس سمو الامير عبد الله وحسن خالد باشا وعارف بك العارف وغالب باشا الشعلان والزعماء حسين باشا الطراونه وراشد باشا الخزاعى وسليمان باشا السويدى ومصطفى العيسى ومحمود الفنيش وعلى نيازى بك التل وطاهر بك الحقة وعبد الله باشا رئيس بلدية السلط وزعل باشا المجالى وقد جاء هؤلاء السادة لحضور حفلة افتتاح عمارة المسجد الاقصى ويقيم لهم المجلس الاسلامى الاعلى اليوم مأدبة غداء فى قاعة كلية روضة المعارف ويقيم سعادة قنصل مصر لوفد مصر حفلة شاى فى الساعة الرابعة بعد ظهر هذا النهار .

حفلة افتتاح عمارة المسجد الاقصى

اجتمع جمهور كبير مساء الاحد فى دار المجلس الاسلامى وسار الموكب من المجلس الى المسجد الاقصى حيث تليت قصة المولد الشريف وبعد ان خرجوا أقيمت زينة رائعة فى المجلس الذى ازدان بالمصابيح الكهربائية وأطلقت فشاشات كانت ترسم فى الجو آيات من القرآن الكريم، واستدام ذلك الى ساعة متأخرة من الليل وفى صباح الاثنين ازدحمت فسحة الحرم الشريف بالالوف من المسلمين، وفى نحو الساعة العاشرة ساروا الى المسجد الاقصى وافتتحت الحفلة بعشر من القرآن الشريف ثم تلا سماحة الحاج أمين افندى الحسينى خطبة الافتتاح وهى خطبة رائعة أبعث بها اليكم لتنشر على حدة ثم خطب سمو الامير عبد الله خطابا صغيرا شكر به جهود المجلس ورئيسه وقال انه ينوب عن جلالة والده فى هذا الاحتفال وقال :

« ان المساعدة التى قدمها جلالته والدى للمسجد الاقصى ما هى الا بداية مما قام به جلالته فى سبيل الله ولاعادة المجد العربى والدولة القومية الى ما كانت عليه »

وكان سموه وسعادة قنصل المملكة المصرية جالسان فى صدر المحراب ثم تليت قصة المولد الشريف وانصرف الجمع ومظاهر الفرح بادية على الوجوه .

وفى نحو الساعة الرابعة والنصف أخذت وفود المدعوين من قناصل الدول وكبار الوطنيين ووفود البلاد الاسلامية وغيرهم من رجالات فلسطين يصلون الى دار المجلس . وفى نحو الساعة الخامسة وصل فخامة القائم بادارة حكومة فلسطين لاستقباله سماحة رئيس المجلس الاسلامى وسار الجميع الى المسجد الاقصى تتقدمهم فرقة خاصة من الموسيقى وفرقة من ضباط ادارة الامن العام تتقدمهم مدير الامن العام وقد أعدت اماكن خاصة فى باب المسجد للمدعوين ودخلوا يتفرجون [illegible] الرائع والفن الاسلامى الساحر [illegible] والاصلاحات الهامة التى اجريت ثم وقف

سماحة رئيس المجلس وتلا خطابا شكر فيه الحكومة المنتدبة لاعتنائها بمهندسين يشرفون على العمارة وشكر الحكومة المصرية لمساعداتها الفنية والمادية وشكر المستر هاريسون المهندس البارع فى الفنون الاسلامية وشكر المرحوم كمال الدين بك المهندس التركى الشهير كما شكر الهيئة الفنية التى رأسها السيد رشدى بك الامام الحسينى . وهذا الخطاب هو خلاصة الخطاب الذى أرسله اليكم ثم تلا السيد جمال الحسينى سكرتير المجلس الخطاب نفسه باللغة الانكليزية ولما انتهى تلا فخامة المندوب السامى الخطاب الآتى

ياصاحب السماحة

« انه لمن دواعى اغتباطى العظيم أن يتاح لى اليوم تلبية دعوة سماحتكم لحضور افتتاح عمارة قبة المسجد الاقصى المشرفة بمناسبة انتهاء اعمال العمارة بعد أربع سنوات كاملة من العمل المقرون بالجد والنشاط، ان انقاذ هذا المسجد الشريف — ثالث الحرمين فى العالم الاسلامى — من الخطر الشديد الذى كان يتهدده وعمارته على شكل يتفق تمام الاتفاق مع مبادىء الفن العربى فى أوج ازدهاره لعمل يذكر بالثناء العاطر على سماحتكم وجميع الذين تعاونوا معكم على القيام بهذا الواجب العظيم الاهمية للعالم الاسلامى ويجلب مسرة كبرى لنفوس اولئك الذين يستهويهم الفن الحقيقى . لقد تم بهذا العمل بموارد قليلة وبجهود المسلمين سواء من الوجهة المالية أو من وجهة أهم وهى الوجهة الفنية .

وانى اغتنم فرصة تهنئتى سماحتكم على قيامكم بهذا العمل الجليل لاعرب عن اعجابى بالاعمال الهندسية المعمارية والفنية التى تمت تحت اشراف نهاد بك، وعن الاسف الذى اعتقد بان جميع الحاضرين يشاطرونى اياه لان المرحوم كمال الدين بك لم يتسن له رؤية هذا اليوم . ولقد سرنى ماتفضلتم به سماحتكم بشأن المستر هاريسون ذلك الصديق الوفى للفن الاسلامى .

انى انظر الى ذلك اليوم الذى يتاح لى أن أشاهد فيه أثناء اقامتى فى فلسطين اتمام عمارة بقية اقسام هذا المسجد الشريف بنفس الاتقان الذى تمت به عمارة هذه القبة المشرفة التى يحتفل الان بافتتاحها »

ثم خرج الموكب الى حديقة كلية الروضة حيث مدت موائد الشاى المزدانة باصص الورد والرياحين . وبعد أن شربوا الشاى ازدحم الجمع فى نحو الساعة السادسة والنصف والكل معجب بالحالة القدسية الوهاجة التى تتجلى فى عمارة المسجد الاقصى .

حفلة سمو وخطابه

اقيمت مساء أمس فى الساحة القائمة على مسرح كلية روضة المعارف الحفلة فى أثنائها خطابية دار الايتام مناولو بيات و أناشيد ذات معان قومية واجتماعية ووطنية طرب لها الجميع وصفقوا لها كثيرا وخطب فى هذه الحفلة سعادة شفيق باشا خطابا شائقا وعقبه صاحب العزة عبد الحميد بك سعيد الذى [illegible] الجمهور [illegible] [illegible] خطبة [illegible] بشكر المجلس الاسلامى ورئيسه باسم جمعية الشبان المسلمين [illegible] محمد بن عثمان الصالحى الحسنى [illegible] وصل القدس من المغرب الاقصى [illegible] الصالحى الحسنى وهو من [illegible] المالكية فى المغرب الاقصى [illegible] فى مكة المكرمة حيث أدى فريضة الحج وجاء الى القدس لحضور حفلة افتتاح عمارة المسجد [illegible] اليوم [illegible] [illegible]

بيت جيتي

الرين والغابة السوداء

للدكتور هيكل بك

لقد قضينا في شافوزن ليلة واحدة . بلغناها عصر اليوم الثاني من أغسطس وغادرناها في الصباح الباكر من اليوم الثالث منه . ولم نكن نتوقع أن نرى عيدها المحلي الذي أشرت من قبل اليه ، فلم يكن هذا العيد داعية سفرنا اليها ، انما دعا الى هذا السفر ان بها مساقط الرين ، وأنها على أبواب الغابة السوداء . وفرض على عشاق الرين أن يروا مساقطه ، وعلى الذين يقصدون الرين أن يمروا بالغابة السوداء .

ومساقط الرين تقع عنـد بلدة نوهاوزن المتصلة بالترام مع شافوزن . ولا يستغرق الترام في سيره بين البلدين أكثر من عشر دقائق . ولقد ركبناه بعد وصولنا شافوزن وتركنا متاعنا في أحد فنادقها القروية البهجة . فلما نزلنا منه دلتنا أعلام الطريق على اتجاه المساقط فتبعناها حتى كنا عند الجسر الذي يتخطى الناس ويتخطى القطار الرين من فوقه ونحن نحسب انا سنرى عنده كل مناظر المساقط التي اسمعتنا طول طريقنا اليها دوي انحدارها وأطمعتنا بذلك في جمال لم تكذبنا اياه . لكنا لم نر من فوق الجسر الا جمالا عاديا : مياه تنحدر هائلة نحو صخور تتلقاها فترغي وتثير حولها زبدا له كما للانحدار جماله . لكنه ليس هذا الجمال الذي يصف لنا الواصفون والذي تتحدث عنه الكتب كأنه من عمل الجن أو كأنه بعض مناظر السحر .

هذا جمال كم رأينا من مثله في مختلف المنحدرات في سويسرا وفي فرنسا بل في لبنان ذاتها . وان في منحدر مساقط ديوزا على مقربة من سان جرفيه وفي دوي مياهها المهوب وفي تجهم قطع الجبل التي تنحدر المياه عنها ، لما يلفت النظر اكثر من هذا المنظر . كذلك قلنا ونحن نتخطى الجسر الى الناحية الثانية من النهر . فلما كنا في الناحية الثانية رأينا لوح مكتوب عليه : « ان شئت أن ترى المساقط في كل روعتها فسر ثلاث دقائق أخرى » . وكان لزاما أن نسير . أفلم نجيء الى هنا الا لرؤيتها . فلنسر ، ثم لنصعد ، ثم لنأخذ تذاكر دخول ، ثم لنصعد من جديد لنرى من المساقط منظرا جديدا ، منظرا غير ما شهدنا من قبل في سويسرا وفي لبنان وفرنسا ، ثم لنهبط من جديد لنكون أقرب الى المساقط ولنراها أشد روعة ، ثم لنهبط ثالثة ولنهبط رابعة لننسى في كل مرة كل ما شهدنا من صور الجمال غير هذا الجمال ، ولنستغفر الى الرين ما كفرنا بجماله قبل أن نقف على حقيقة جماله ، ولنعترف أمامه أن الكفر بالشيء أثر من آثار الجهل به .

سرنا اذن بعد ما تخطينا الجسر وصعدنا في طريق كثير الالتواء غير ممهد . ثم قابلنا مدخل بناء قديم كتب عليه اسم [illegible] لاوفن . وطلب منا أن ندفع فرنكا مقابل دخول عن كل شخص ، ودفعنا مترددين ، وتقدمتنا سيدة تهدينا السبيل وتخطت بنا [illegible] فيها صور وفيها اشغال من الخشب معروضة للبيع وجعلت تحدثنا كي نشتري منها تذكارا لزيارتنا . فازددنا أسفا لما أصبحنا نعتقد وخيل الينا أن هذا المكان ليس الا شيئا [illegible] ها ، [illegible] الفرجة على مساقط الرين [illegible] بلغنا الشرفة [illegible] المطلة على المساقط [illegible] القديم [illegible]

متعاقبة للمساقط فاهبطوا اليها جميعا بسلام .

وكان لهذا المنظر الاول جمال وكانت له روعة : تبدت الصخور الثلاث الجاثمة خلال مجرى النهر ولكل واحدة منها صورة غير صورة الصخرة الاخرى ، وتبدى التواء النهر عند هذه الصخور التواء يزيد في انحدار مياهه قوة وفي مضارب زبدها بشاشة [illegible] روعة وحشية تأخذ بالفؤاد كما تأخذ به كل مناظر القوة والوحشية . وبدا الجسر بعيدا وراء الصخور لم نلتفت اليه الا ريثما نعرف منها موقعه . ثم ثبت نظرنا على الصخور قامت احداها ضخمة مرتفعة فوق الماء يضربها فيرتد عنها هائجا طار رشاشه حولها سخطا واستسلاما . أما الثانية فخالية من وسطها لايدري أحـد كيف نقرت ، والماء يدور من حولها مرغيا مزبدا ثم ينحدر بينها وبين الصخرة الاولى الى هاوية لم نقدر مدى عمقها من مكاننا العالي الرفيع . أما الثالثة فصغرى الصخرات الثلاث ، وهي أشبه ماتكون في تواثبها بصخور شلال حلفا ، وهي مثلها جاثمة مجثم الفيل الضخم العظيم . والماء يرطم الصخرات والصخرات ترطمه ويستحيل زبدا ينحدر الى القاع العميق تحته . وسحب السماء فوق ذلك تحول دون شعاع الشمس أن يصل الى الماء والى الصخور .

وانحدرنا الى غرفة فيها زجاج ملون يحيل لون الزبد الى مختلف ألوانه الحمراء والصفراء والزرقاء لترى فيه العين أمثال مناظره ساعة الغروب وساعة مطلع الفجر وفي ضحوة النهار حتى لايبقى لزائر أن يأسف ان لم يزره في هذه الساعات جميعا . ثم انحدرنا بعد ذلك الى مكان صفت حوله مقاعد هو أقرب الى المساقط وأشد تجلية لروعة جمالها . وعلى هذه المقاعد يجلس الناس يمتعون أنظارهم بفتنة هذا العمل الجميل من أعمال الطبيعة لاقبل للانسان بمثله . جلسنا مع الجالسين ، أخذنا الاعجاب فأنسانا الجسر وما رأينا عنده وأنسانا الصعود الى هذا القصر بل أنسانا من حولنا من أمثالنا المعجبين . وطال بنا المجلس أن حسبنا أن ليس بعده مزيد من جمال . وأصرت زوجي على أن تظل في مكان الاعجاب هذا لاتبرحه . وانحدرت أنا نحو المنظر الثالث الذي يلي هذا الموقع فهبطت طريقا ضيقا [illegible] في طريق آخر ثم اذا بي أمام صخرة لايرى الانسان معها من مساقط الرين شيئا . لكني مالبثت أن رأيت رجلا خارجا من جوف الصخرة خلال نقرة فيها فدخلت من حيث خرج واستدرت مع الصخرة فاذا بالمنظرين السابقين من مناظر المساقط دون هذا المنظر الثالث روعة بمراحل واذا بي أعود أدراجي صائحا بزوجي أن تنزل لترى ، وابتلع صوتي في خوار الهدير فلا تسمعه ، فاصعد وأصيح حتى صرت الى جانبها وأنا أكرر الصياح : تعالي تعالي ! ان ما تريه هنا ليس شيئا ، ان الجمال كل الجمال في المنظر الثالث ! وهبطنا معا واجتزنا الصخرة ووقفنا تتحرك في صدورنا آيات الاعجاب والتقديس لم يبق جسر ولم تبق صخور ولم يبق ماء وانما هو [illegible]

سيميد وأن الارض ستنشق وستسقط السماء وتخر الجبال هدا . وهذا الزبد والرغاء ينبعث من قوة انحدارهما رشاش كأنه البخار امتلأ به الجو كله أمام النظر فكأنما النهر كله بخار لا ماء فيه . والدوي الهائل يزلزل السمع ويزلزل النفس ويزلزل الوجود كله زلزالا عظيما . والشمس في السماء تحاول أن تخرق السحب لتبعث بشعاع الى هذا المنظر فيستحيل الشعاع رشاشا وبخارا كأنه بعض هـذا الماء الهائج في انحداره وكان له ما للماء من دوي وزئير . ونحن والذين يجيئون يشهدون هذا المنظر وقوف تقدس القوة الهائلة تقديس اعجاب بل عبادة . وكيف لانقدسها ولم يبق من العالم أمامنا سواها ولم يبق لنا عاصم منها غير هذه الصخرة قد تتحطم تحت سلطانها فاذا نحن هباء ، ويصيبنا الوقت بعد الوقت منها رشاش فنستريح له كأنه ماء زمزم أو ماء بعض البقع المباركة . أليس هو أثر هذه القوة الطبيعية الكبرى ؟ . أليس مظهر عظمة الوجود من بعض أركانه ؟ أو ليس كلها مظهرا للعظمة مقدسا ؟ ورشاش العظمة مقدس كالعظمة ذاتها ، أو له على الاقل بعض قداستها .

وأطلنا الانتظار أمام هذه الصورة البديعة من صور المساقط حتى كادت موليات النهار تنذرنا بضرورة الاسراع بالاوبة . لكن منظرا رابعا مازال ، ويجب أن نهبط اليه . فهبطنا . أتراني مستطيعا وصف شيء من هذا الذي نرى ! لقد أصبحنا لا نرى من المساقط الا رشاشا يندفع اندفاع القـذيفة يكاد يحطم ما أمامه تحطيما . على ان هذا الرشاش انتشر أمامنا فاصبح عالما كاملا استغرق كل حواسنا وكل حديثنا وكل تفكيرنا واستبقانا أمامه زمنا جاء خلاله جماعة تقدموا على سلم من الحديد الى ناحية فاذا بهم امتدت اليهم منه ألسنة أرجعتهم القهقرى في خيفة واعجاب . وفي هذه اللحظة تكشف بعض السحب فاذا الشمس قد انحدرت وراء الجبال وأرسلت من أشعتها ما ألهب الافق . ولكن الرغاء والرشاش لم يعبأا بهذا اللهب وبقيا في ناصع بياضهما ، وكأنهما يقذفان الى لجة النهر ثلجا مندوفا ما يكاد يصل الى اللجة حتى يستحيل ماء مثلها له زرقة كزرقتها . ولما آن للنفس أن تستجم لترى هذه المناظر البديعة النادر في خلال أمسية عدنا أدراجنا وقد تولانا من البهر ما ألقى علينا من وجوم الصمت ما لا استطاع معه لاكثر من ألفاظ الاعجاب بقدس الجمال في أحد مناظر الطبيعة البديعة . وارتقينا طريقنا حتى كنا عند المقاعد فاذا الناس قد بدأوا ينصرفون أن كانت جلة الليل قد بدأت تدعوهم الى الانصراف وأن كان مطلع القمر متأخرا تلك الليلة . وانصرفنا نحن الاخرين نحدث أنفسنا ويتحدث كل الى صاحبه بما تكنه نفسه ويكبر ما يجري اليه بحكم النظرة الاولى من خطأ .

وعاد بنا الترام الى شافوزن فرأينا فيها عيد موسيقى البلدية ، ثم غادرناها بكرة الغد قاصدين اختراق الغابة السوداء . أنرى أنكتفي بالمرور منها أم ننزل بها ؟ لكنا يجب أن نكون بكولونيا بعد غد كي نستمتع بمؤتمرها . والذهاب من ماينس الى كولونيا بطريق الرين الذي آثرناه يقتضي يوما كاملا . اذن فلنذهب مباشرة الى ماينس ولنخترق هذه الغابة في القطار . وكثيرا ما كان طريق القطار في أجمل المواقع . ولعله كذلك كان في هذه الغابة فاذا نحن [illegible] يجري بنا بين الاشجار كثيفة [illegible]

واذا الوديان والغوطات عند سفوح الج منحدرة انحدارها في سويسرا ، واذا القط يشق النفق إثر النفق حتى اجتاز أربعة نفقاء ، واذا للذين يغرمون بجمال هـذه ال السوداء الحق كل الحق فيما هم به مغرمون .

وظللنا بين الاشجار بعد ذلك حتى القطار بادن بادن وحتى اقترب بذلك من مجا الرين ، لكن مجرى النهر ظل بعيدا منا ، وظ نمر بسهول إثر سهول تقوم عليها الزرو المختلفة ، وبين حين وحين ترتفع في الجو مدا المصانع معلنة ان هـذه المنطقة الغنية استهوت أفئدة الحلفاء إثر الحرب بما فيها فحم ومعادن الى جانب مايكسو أرضها من ونبات هي منطقة صناعية بمقدار ماهي زراعية . وفيما نحن نشهد هذه المناظر تنق واحدة أثر أخرى وننتظر السويعة الت على بلوغ ماينس اذ بلد كامل زرعت أرض كروما لعلها من الكروم التي جعلت ل الرين شهرته . ثم تبـدى النهر محاذيا الق وظل كـذلك حتى دخلنا ماينس فنز ليلتين لنغادرها توا الى كولونيا لنش معرض الصحافة ولنحضر مؤتمرها .

وقصدنا احد فنادق ماينس فقيل لنا ليس به مكان . فقصـدنا آخر فقوبلنا هذه العبارة . وقصدنا ثالثا ورابعا وخ ندور ومعنا في العربة متاعنا حتى انتهي فندق اضطررنا للاقامة به اضطرارا . وم ماينس مدينة جوتنبرج ومع وقوعها ومع مابها من أشياء تستحق الوقوف ع فقد كانت هذه الصعوبة التي قابلتنا في الف مما صرف نفسنا عنها الى حد كبير . لاحظنا في أسفارنا جميعا ان أول أثر بلد من البـلاد في نفس النازل به ين بالفندق الذي يأوي اليه وبمقدار ما يج من راحة وطمأنينة . فهو عنوان المدين الانسان . وفضلا عن هذا فان لطمأنينة ا المادية أثرا أكبر الاثر في الحياة النفس ألست تراك اذا نزل بك هم أو مرض ت عن كثير من ألوان التفكير والاحساس مما كنت ترغب من قبـل فيه ؟ ولذلك توفير الطمأنينة المادية للناس من كل ال مما يزيدهم اقبالا على الحياة ويزيدهم فيها . بذلك قال الاقتصاديون بعد ال أرباب الاعمال رأي العين . وعلى أساسه للناس مزيدا من العلم بالحياة وبكل ليزدادوا بها استمتاعا وعليها حرصا وفيها على ان هذا الذي لقينا في ماينس وصر حد كبير عن زيارة أماكنها المختلفة كان ناحيـة أخرى أثر حسن ، ذلك أنا أن نقضي اليوم الذي كان مقدرا أن بها في فرانكفورت التي تبعد عنها في ال السريع نصف ساعة . وفرانكفورت كبيرة فيها ضعف مافي ماينس من ان في فرانكفورت بيت الشاعر الفيل الالماني الكبير جيتي . ومهما يكن في مما يجذب النظر ويلفت الحواس قليلا الى ماتبلغه من النفس زيارة بيت اذن فعسى ان تكرهوا شيئا و خيرا كثيرا .

وذهبنا في اليوم التالي الى فرانكفورت ماهذه المحطات الضخمة التي تجدها في مكان في ألمانيا ؟ فقد تركنا ماينس الغابة السوداء ونحن لانزال نرى محطات دونها محطة ماينس [illegible]

الحدائق وأنغمها . فاذا أنت خرجت منها فاذا بك فرانكفورت بعظمة وفخامة وجلال . وتسير فاذا طرق متسعة جميلة الرصف بالاسفلت متسعة الارصفة تظلها على الجانبين أشجار لاأدري أي حاجة لاهل هذه البلاد الشمالية بظلالها وفي القاهرة العظيمة لانرى في الشوارع شجرة تظل المارة في أشـد أيام الهجير . وتنتقل من ميدان المحطة الفسيح فاذا بك بعد زمن قصير في ميدان ليس أقل منه سعة وهو بعد محاط بالحدائق والتماثيل والى احـد جوانبه تمثال بسمرك العظيم . وعلى مقربة من هذا الميدان ميـدان آخر فيه من ناحية تمثال لجوتنبرج تحف به من حول القاعـدة تماثيل نسوة تمسك كل واحدة بيدها أثرا من آثار الطباعة أول عهد الناس بها . وفيه من الناحية الاخرى تمثال لجيتي يطل على الحدائق البديعة نسقت من حوله . وكذلك تراك تجتاز طرقا فسيحة الى ميدان فسيح ، الى طريق الى ميدان كالاولين أو أعظم منهما . وكذلك تظل حتى تصل الى فرانكفورت القديمة التي لم تكن قد عرفت الاتومبيلات والاتوبيسات والتراموايات والتي كانت كذلك في غنى عن هذه السعة في الشوارع فاذا بك ترى طرقا ضيقة ومنازل قديمة ، واذا في احدى هذه الطرق بيت جيتي .

وأخـذنا تذاكر الدخول ودخلنا وفي النفس للمكان إجلال ومنه هيبة . هنا ولد وتربى شاعر ألمانيا وفيلسوفها العظيم . وعلى هذا السلم الذي نرتقي للادوار العليا ثم نهبط — ومن يدري فلعلنا لانعود اليه بعد أبدا — وطئت قدماه عتبات المرات بل ألوفها . وفي تلك الحديقة الصغيرة التي نراها في فناء الدار جلس يفكر ويستوحي آلهة الشعر والحكمة . وبوحي هذه الالهة كتب اياته في فوست وفي فرتر وفي غيرها من كتبه الخالدة التي جعلته رجل العالم كله بدل ان يكون رجل ألمانيا وحدها . نعم هنا ولد جيتي وتربى ونشأ وكتب . والى هنا قصدنا ويقصد الناس لتمتلئ نفوسهم هيبة بذكر جيتي وما خلد على العالم من أثر عظيم ، سيان عندهم أن كانت دار جيتي كوخا [illegible] أو قصرا ، وكان أثاثها مخملا أو صوفا ، [illegible] ذلك يعنيهم الا لأن فيه تجلت اثار هذه الروح الكبيرة التي وجهت تفكير العالم [illegible] وجهة أسمى وجعلت للحياة شعرا [illegible] وأقوى الهاما وهدت الناس السبيل [illegible] بحياة العاطفة أعمق وأبعد أثرا .

وهذه الدار التي نشأ فيها جيتي هي دار [illegible] وهي تدل على أنها كانا على جانب من السعة [illegible] وأن أباه كان رجل علم ودراسة [illegible] بين الكتب والموضوعات فـذوق [illegible] وذوق عقله ، كما نشأ على ضفاف نهر [illegible] على مقربة من الرين وبدائع جماله فاحب [illegible] والجمال جميعا وعرف الفلسفة والشعر [illegible] وأولع بالعلم وما يقتضيه من منطق ، كما هام [illegible] بدائع الرين فيه وتزيده [illegible] الى الطابق الاول على [illegible] فتقابلك عند وصولك الى [illegible] وضع فيها تمثال لجيتي [illegible] في الثامنة والثلاثين من عمره . كما ترى [illegible] وفيها من الكتب الفرنسية [illegible]

الثانوية . وليس حول المنزل مما كان قائما أثناء حياة الشاعر الفيلسوف مايوحي بمعاني الجمال أو الحكمة . فحكمة جيتي وصور الجمال التي صورها انما كانت قائمة في نفسه وكانت أثرا من آثار دراساته وجولاته بين مختلف صور الطبيعة يختزنها ثم يقلبها ثم يتمثلها ثم تصبح بعضا منه ثم تفيض عنه فلا يرى مفرا من تسطيرها على الورق لتكون هذه الآيات البينات التي أورثنا . وغير مكتبة الاب ومكتب الابن ترى مخلفات جيتي في هذا المنزل بالغة كلها غاية البساطة . فاذا عـدت الى الطابق الارضي ودخلت الى مطبخ البيت وجدت من عناية أم الشاعر به ما يدلك على أن القوم كان لهم بالطعام ولع ، ولفن الطعام اكرام وتقدير . فليس شيء من معدات طهي الشويات والحلوى وغيرها الا تجـده كاملا . والى جانب المطبخ غرفة الطعام بها غير المائدة والمقاعد عدة تطريز لأم جيتي ما يزال باقيا عليها أثر من آثار يدها . ولعلها كانت تظل في هذه الغرفة أثناء طهي الطعام لتباشره ولتشرف عليه ولتستوثق من أنها وزوجها وابنها سينالون من شهي الغذاء ما تطمئن له بطونهم وقلوبهم وتستريح له نفوسهم وأعصابهم .

على أنك واجد الى جانب حـديقة الفناء متحفا صغيرا يدلك على أن الشاعر الكبير كان يعنى بالجمال لذاته عناية معناها أن الجمال كان بعض جوانب نفسه ، أو انه كان ضياء هذه النفس فأضاءت به على الوجود كله . فهـذه الصور والمناظر البديعة والنقش والتلوين تدل على دقة في الاختيار وعلى ذوق للجمال يقدر حقا معنى الجمال . وهذه الموضوعات التي تمثلها الصور من مظاهر العواطف المختلفة تحدث عن نفس دقيقة الحس هي نفس الشاعر بمعنى كلمة الشاعر في كماله . فاذا أضفت هذه الناحية من نواحي نفس جيتي الى الناحية التي يدل عليها ولعه بالكتب ، ناحية الحكمة والفلسفة ، والى الناحيـة التي تكونت من عناية أمه بطعـام الاسرة جميعا ، عرفت كيف كان كان لهذه المواهب الممتازة ان تؤتي كل تلك الثمرات الشهية الخالدة .

وغادرت هذا البيت البسيط القديم ونفسي تحـدثني كيف يترك من الاثر فيها أبلغ مما تركت اثار الملوك وذوي التاج بالغة ما بلغت عظمتهم ، وكيف يكون له من الاجلال والاحترام أكثر مما كان للقصور التي رأيت في الاستانة وفي بودابست وفي فينا وفي فرساي وفي وندسور ؟ ولم يكن جواب نفسي على سؤالها عسيرا . فتلك القصور الفخمة الضخمة كانت تأخذ العين عمارتها والنفس عظمتها . وعمارتها البديعة وعظمتها الفخمة ليست من صنع الملوك الذين أقاموا بها والذين جعلوا أنفسهم أربابا فيها ، وانما هي من صنع موهوبين في الفن وفي العمارة كما كان جيتي موهوبا في الشعر وفي الحكمة . فنحن اذن لانذكر الملوك الذين زاروا قصورهم وانما نذكر بديع صنع الصانعين فيها . واذا كان لهؤلاء الملوك أنفسهم من ذكر فقلما يخلو مما تمجه النفس ويأبى له العقل . أما هذا البيت البسيط القديم فعظمته ليست في عمارته ولا في أثاثه ولا في [illegible] ، وانما عظمته في عظمة ذكرى الروح العظيم الذي أفاض ويفيض على الانسانية جميعا حكمة وجمالا .

* * *

وعدنا آخر النهار الى ماينس ، حتى اذا كان الصباح باكرنا بالمحطة ، وذهبنا الى الباخرة النهرية التي تقلنا على ظهر الرين الى كولونيا . [illegible]

احد روافد الرين كذلك تقع على الرين بون مسقط رأس الموسيقي النابغة العظيم بتهوفن . والرين وشواطئه بين كولونيا وبون قصيدة جديرة بعبقرية جيتي وأنشودة جديرة بنبوغ بتهوفن . تتم العين من هذه الهضاب الخضراء على شعر وعلى أنغام تشيع في النفس البهجة والطرب وتستثير في جوانب الفؤاد لحن المسرة الذي اقضى بتهوفن كل حياته الموسيقية ليضعه وليطرب له . ولقد كنت أعجب لكاتب كبير مثل « لوتي » كيف تتكرر في كتاباته عبارات الاعجاب والهيام والبهر والجمال والروعة في وصف المناظر المختلفـة التي تقع عليها عينه ، وكيف يقف فنه البديع عند هذه الالفاظ العـامة ، وكيف لاتترجم له المناظر التي يراها عن أفكار مختلفة . أما اليوم وأنا أتخطى من سويسرا الى الغـابة السوداء الى شواطئ الرين فاجد للوتي العذر أبلغ العذر . ان أغنى اللغات لاعجز من ان تعبر عن هذه الصور المتتالية من الجمال الساحر باكثر من هذه الالفاظ : ولست أدري ان كانت الموسيقى التي تتحدث الى النفس من غير حاجة لتعبير أنغامها تستطيع أنغامها ان تعوضنا عن هذا الجمال ألحانا . وأنا الآن اذا حاولت ان أصف ضفاف الرين بين كولونيـا وبون فلن أجـد من العبارات الا ماسبق لي ذكره . فهي جبال قليلة الارتفاع تغطيها الخضرة المختلفة الالوان فتضحك أو هي بالاحرى تبتسم أمام النظر ابتسامة الغبـطة والنعيم وتبعث الى النفس بهذه المشاعر ، والنهر خلال هـذه الجبال يتلوى يمنة تارة ويسرة أخرى ، ويجلي أمام عينك على سـفوح هذه الجبال الزاهية بخضرتها المزهرة منازل وقرى ومدائن وقصورا ، وبينما أنت بالمنظر الذي أمامك مأخوذ الى حد البهر واذا النهر استدار من جديد واذا منظر آخر هو الجبل والخضرة كذلك ، ولكنه جبل غير الجبل وخضرة غير الخضرة وجمال غير الجمال فبهر غير البهر وغبطة غير الغبطة ونعيم غير النعيم . وهذه الحصون القديمة تريك فتحدثك عن تاريخ قديم ماتكاد تذكره حتى تنسيك اياه الخضرة المتجددة الحياة مع كل يوم جـديد . وتحسب نفسك كلما تلوى النهر حبيسا في بحيرة من بحيرات سويسرا أسيرا لفتنة جمالها لولا أن الجبال دون الجبال ارتفاعا وان كانت الاشـجار وخضرتها لا تقل عن الخضرة والاشجار رواء وروعة . ويبلغ منك هذا الجمال حتى تود لو ترى جبلا أجرد السفح أو سـهلا يمرح النظر في امتداده فلا يمليك الرين ولا تمليك شواطئه من مبتغاك شيئا . وتذكر من تلوى الرين تلوى البسفور وتلوى الدانوب عند أبواب الحديد . والبسفور لاريب أروع بمياهه البديعة الزرقة وبجباله المختلفة الالوان ، لكن خضرة سفوح جبال الرين أكثر نضرة وأبهى غضارة وأدعى للاعجاب بالانسان ومعونته الطبيعة لتزداد على جمالها جمالا . وأبواب الحـديد على الدانوب أكثر مهابة بعظيم ارتفاعها فالانسان بينها في شعور دائم بالرهبة والجلال . لكن ابتسامة الرين العذبة لاريب أشهى وأحلى ، ويزيدها عذوبة أنها ليست ابتسامة متكررة في صورة واحدة بل هي تختلف كما تختلف ابتسامة المرأة الجميلة بين ابتسامة السرور وابتسامة الرضى وابتسامة الاعجاب وما شئت من ابتسامات هي للنفس نعيم وغبطة ومسرة . وتقف الباخرة عند كوبلنز وعند بون وبغير [illegible] ذلك لون السماء ويهتن المطر فلا يزيد هذا التغير في الجو [illegible] المناظر الا بهاء وروعة . وتحط الباخرة الضخمة بعـد بون والناس منطلقون لما يجدونه فيها

من كل صنوف المتاع حتى تصل الى كولونيا بعد الساعة الخامسة ، أو بعد الساعة السابعة عشرة كما يقول الاوربيون .

وكذلك وصلنا كولونيا وكذلك كنا في المدينة التي أقيم فيها أول معرض عالمي للصحافة ، والتي يعقـد فيها أول مؤتمر عالمي للصحافة كذلك ، وهي كذلك المدينة التي تقوم فيها أبدع كنائس ألمانيا القديمة . فلنقم بها حتى نشهد المعرض والمؤتمر وحتى نرى مايهيئ لنا المعرض والمؤتمر فرصة رؤيته من مشاهـد وآثار .

محمد حسين هيكل

ثم انتحر

في الليل البهيم نزل المسكين من فراشه صارخا طالبا الرحمة كعادته في كل ليلة ولكنه في تلك الليلة زادت به آلام جراحه فراح وجاء في غرفته على مهل كأنه هرم أضنته السنون والدمع ينحدر من مآقيه وهو يقول .. الرحمة ... يا الهي ... خفف عني ... ارحمني قليلا . وراح المسكين يستجدي من الاله العادل ان يخفف الامه . طالت شكواه للاله القادر ولكن هذه الآهات الحزينة طوتها الارياح وذلك الصوت الكئيب ابتلعته أمواج المحيط فلم يعد يسمع له من أنين أو زفرات

عرف عن هذا الانسان المعذب أنه تحمل البؤس والشقاء فاجمع بعض من عرفوا أرحمهم نحو الانسانيـة على مؤاساة هـذا الانسان البائس في ليلة أو بعض ليلة . فلو كنت ممن قدت قلوبهـم من الفولاذ ووقفت لتطل على هذه الجماعة وكأنما استرق السمع لصوته الضعيف الذي يقطع نياط القـلوب ثم رأيت الدمع وهو يفر من عيونهم وهم به لايشعرون ثم بعد هنيهة [illegible] جميعا وهم ينهون لما قدرت أن تحبس مناع عينيك عن الفيضان

نعم أن السنون التي مرت على هذا البائس وهو يقاسي الالام جراحه المبرحة علمته أن يكون استاذا لفن البؤس فلو ذكر البؤس فهو البائس وأي بؤس أكثر من بؤس شخص كان يتمتع بالشباب والقوة والذكاء والعلم وكان يتمتع بمحبة الناس له فهذا يسعى لصداقته وتلك تسعى لخطب وده . وكانت له آمال كبار يريد ان يحققها ولو كان في تحقيقها عسف الاقدار . ولو سردت لك تلك الآمال لعرفت أن هذا الشخص كان يحمل نفسا قوية وثابة منقطعة النظير ثم بعد هذا كله تقعده جراحه فلا هو يشفى فيعود لاعماله وآماله ولا هو يموت فيستريح من الامه .

في ليلة سوداء في ليلة ليلاء اكفهر وجه الطبيعة وكشرت عن نواجذها السـامة لذلك المسكين كأنها تريد أن تثأر منه ماذا جنى يا الهي ذلك البائس ؟ رحمة به .. شفقة به .. انه انسان .. انه يتعذب .. آه .. يا الهي .. انه مسكين .. يا الهي .. اني لا احتمل ان اسمع صوت المه .. ها هو يزداد انينه .. ها هو ينوح كطفل عليل .. ها هو [illegible] بصوت يجهش بالبكاء .. ها هو يتهادى في الطرقات خلافا لعادته ، لماذا خرج من منزله وهو يمشي ؟ انه قد وصل شاطئ المحيط لا لكي يتنسم .. ولكن لكي تبتلعه هوة المحيط السحيقة جثة هامدة . وأخيرا .. طوى البحر صفحته على ذلك الانسان البائس .

مسكين .. انه انتحر

اسماعيل [illegible]

الصحافة في أسبوع

لغة وذكاء

قرأت في جريدة البلاغ شيئاً سمته «قرارات تجار دمنهور في الحالة الحاضرة» . ولما كانت تريد من الحالة الحاضرة الحالة السياسية فلست أتناول هـذه القرارات من ناحيـة السياسة ولـكن أتناول منها كلمتين فقط من ناحيـة «الذكاء» و «اللغة» ..

قال التجار أو قال بعضهم على لسان التجار :

« خامسـا — رفع الشـكوى الى مجلسى الشيوخ والنواب من تصرفات هذه الوزارة الجائرة

« سادسا — استنظار عمل الوزارة في الغاء الاعتماد الخـاص بتخليد ذكرى الزعيم الاكبر سعد زغلول باشا »

واذا كان في دمنهور تجار يقررون مثـل هذين القرارين فاني أعتب على الاقدار عتابا طويلا ، ولا أزال أعتب عليها حتى يلطف بعقولهم فيردها زدؤها

يقولون « الشكوى لاهل البصيرة عيب »

والمعنى ان أصحاب العقول لا ينطقون بكلمة من شكواهم قبل أن يثقوا أن أهل البصيرة موجودون على قيد الحياة ..

والسر في هذا أنه لا يشكو موجود لمعدوم الا ذلك الذي تراه يحدث نفسه وهو ماش في الطريق ...

وقالوا يخاطبون دولة رئيس الوزراء :

« لقـد اقتحمتم بارادة انجلترا كراسى الحكم : الخ »

وبعد ذلك يجيء أسماء تجار دمنهور أصحاب القرارات ، وتشرف هذه القرارات من بين أسماء الموقعين فيه أدناه باسماء حضرات الحوفى والدقاق ودعبيس والـكتات والحلى وبرغش وأبو الريش وملوخية وربعه وزويل والبراد وعشبه والابودى والسذكرى وطباشى وشيحة ومطاريد والغول والقيشـاوى والقزق وأشباههم من أصحاب الالقاب التى لا ترتفع على هذا النوع وقد تنحط عنه ..

فبالله !! أى واحد من هؤلاء يستطيع أن يكتب أو يقرأ أو يفهـم «لقد اقتحمتم بارادة انجلترا كراسى الحكم» ؟ أيفهمها حضرة الحلى ؟ أيكتبها سى ربعة ؟ أيقرؤها جناب الدقاق ؟

كان خيراً للكاتبين أن يعاملوا المكتوب لهم « على قد عقولهم » فيعتقوهم لوجه الله من « الاقتحام والتقحم » وكل مايشتق من مادتهما ...

أرجو أن يلاحظوا ذلك في المرات الاتية ان شاء الله ...

***

مولانا السيد وحيد ...

مولانا العلامة الحجة الثقة الفقيه اللغوى المحدث النحوى الصرفى العروضى البيومى الخلوتى المصطفى كمالى الخليفتى الدستورى الوفدى السعدى المحامى الحزب وطنى شيخ الاسلام ونور الظلام ومرجع الانام نادرة الزمان وبكر عطارد سيدنا وامامنا السيد محمد وحيد الايوبى المصرى الالبانى صاحب المكوكة ومحيى « الدلوكة » ومجيب السائلين الى يوم الدين ، قدس الله سره ونفعنا ببركاته

نشرت جريدة المقطم ذات الذكاوة لحضرته ذات التجرد من الغباوة جوابا على مسـألة مسألة من سال السيد المسئول عن كل ماهول وهى «اسماء الخيل في السباق» ، فكان السؤال في مصر والجواب في جزيرة واق الواق ، ذلك أن سماحة فضيلة سعادة عزة رفعة حضرته ترك الشيء المسئول عنه وهو اسماء خيل الحلبة وعض باسنانه وأضراسه وروى قطعه على الحيوانات وأصحابها ، فذكر الخيل والخيال ، والخائل والخال ، وضم الى ذلك الافراس والفرسان ، والمشاة والركبان ، وحشر البغال والحمير ، وأ تا كل من تبن وشعير ، واستطرد ما يحرره في الاستعمال من التكبير والتصغير ، وجمع التصحيح رجع الكبير ، وقال اثابه الله في بعض ماقال : « والفارس صاحب الفرس وراكبه ، والجمع فوارس وفرسان تقول مررنا فارس على برذون أو على بغل أو على حمار ، قال .

وانى امرؤ للخيـل عندى مزية
على فارس البرذون أو فارس البغل »

واذا كان الذى يرجى من مولانا السيد وحيد أن ينسى ما سئل عنه وليعرف استبحاره في غيره من الخيل وجمعها وافرادها وتذكيرها وتأنيثها ، والبراذين وفرسانها ، والحمير وركبانها ، والبغال والواتها ، فليس الذى يرجى منه أن ينسى التوفيق بين المسألة ومثالها في سطر واحد .

قال السيد : «الفارس صاحب الفرس والجمع فوارس وفرسان» وهذا صواب ولكن مادام الفارس هو هذا فكيف التمثيل له براكب البرذون والبغل والحمار ياسماحة فضيلة سعادة حضرة السيد ؟ ..

وبعد انتظار طويل وصبر غير قليل أوقع السيد وحيد الايوبى جواب المسألة على ذيل الكلمة فجاد باسماء الخيل في السباق ، والحمد لله الذى شغله بالخيل واصحابها من الخيالة والفرسان ، عن الدين وحكمه في تعطيل البرلمان وعتق الله منه رقبة شيخه فضيلة الشيخ شاكر ...

يا وحيد بك ، كنت ظريفا قبل أن تتكلم فيما تعرف وفيما لا تعرف ، أما الان فالحق انك زودتها ...

**

لمنع التقليد

هل رأيت جريدة كوكب الشرق في هذه الايام ؟

يظهر انها ربحت أكبر نمرة في سندات قناة بناما ، عشرون ألف جنيه او أربعون الفا مثلا ! فاذا لم يكن ذلك فلا بد أن تكون قد وجدت كريما محسنا يتبرع لها بتلغرافات خصوصية ترد عليها من (برلين) فقط أسبوعا أو اسبوعين ...

لكن دعنا من هذا وانظر فيما رأى — احمد بك حافظ عوض صاحب كوكب الشرق يرسل تلغرافات خصوصية من برلين الى كوكب الشرق ؟ أفى هذا غرابة ؟ افرض أن لا غرابة فيه ، وتنشر كوكب الشرق هذه التلغرافات عشرة سطور مترجمة من الاصل الانجليزى بعد أن تشد هذا الاصل وتمطه وتضيف اليه ما شاءت من الحواشى و«الشخاشيخ» وتسلم مايلزم من «الرتوش» وتفرق السطور العشرة بعناوين كانها ألواح من الخشب ، ولا بأس بهذا كله ما دام يمكن أن يقال انه « سر الصنعة » .

لكن ما معنى أن تذكر فى رأس التلغرافات أنها تلقتها من الاستاذ صاحب العزة « احمد بك حافظ عوض » ثم تأبى الا أن تضع اسمه الكريم « ا . حافظ عوض » تحت كل سطر فتكون السطور التى يشغلها هذا الاسم ضعف السطور التى تشغلها تلك الحكايات التلغرافية ؟

يجوز أن تكون تلغرافات المؤتمر البرلمانى «ماركة مسجلة» يجب ان يوضع الاسم الكريم وراء كل سطر حتى لا يجرؤ احد على تقليد البضاعة !

غير انه كان يكفى أن يقال في نهاية التلغرافات (التقليد ممنوع ، واعادة الطبع محظورة الا باذن المؤلف ؟)

***

مبروك

١ — « وحضرنا — خلى بالك من(ا) — له مجلسا سأله فيه سـائل عن رأيه في الاحرار الدستوريين فقال رحمه الله .. الخ »

٢ — « كنت — ما تساش (كنت) — في مجلسه رحمه الله مرة عقب صدور حكم هيئة كبار العلماء باخراج الشيخ على عبد الرازق من زمرة العلماء بمناسبة كتابه (الاسلام وأصول الحكم) فسألنى رأيى — اتذكر طيب (سألنى رأيى) — فقلت ان الشيخ على عبد الرازق لم يخرج على الدين ولا على جمهور المسلمين في قوله ان الخلافة ليست من أركان الاسلام ، ولكن الذى أخذته عليه — وكان ما تساش (آخذته عليه) — انه استعمل تعبيرات جافة خشنة الخ ... فاستعد رحمه الله كما يستعد المحاضر لالقاء محاضرة أو الخطيب لالقاء خطبة وقال — الخ ... »

هذا كلام ، فلك بعد ذلك أن تسأل من المتكلم ومن صاحب المجلس الذى شرفه المتكلم بحضوره ، فاسمع اذن الجواب واعلم أن المتكلم هو أوهى الست روز اليوسف وان المجلس هو مجلس المرحوم سعد باشا .

ان كنت لا تصدق فناول أحد باعة الصحف قرشا وخذ منه المجلة المسماة باسم الست روزة فستراها هنالك تقول ما تقدم حرفا حرفا

مبروك ياست روزة :

أولا — حضورك مجلس سعد لا لتنشدى منولوجا ولا لتطلبى مساعدة بل ليحصل الشرف للموجودين بزيارتك المؤنسة !

ثانيا — ثقة سعد برسوخ قدمك لا على المسرح بل في الاسلام وأحكامه حتى لقد داخ بعينيه في كل من يحضرون مجلسه فلم يجد بينهم من يصلح للحكم بين هيئة كبار العلماء والاستاذ صاحب كتاب الاسلام وأصول الحكم سواك أنت ياستى روزة !

وكانت الست روزة تقول هذا الكلام في كتابتها أو فيما كتبوه لها عن ذكرى المرحوم سعد باشا . والى هنا أترك الكلمة للنحاس باشا ، فليقل أصدق هذا أم كذب ؟ وليشهد أفيه تعظيم لذكرى الرجل العظيم أم فيه جرأة ووقاحة ؟ .. أما أنا فليس من عادتى تكذيب السيدات ولو كن من طراز الست روزة ! ولكن أريد أن أؤكد انها لم تكن قد أصبحت بطلة سعدية ولا نحاسية يوم كان سيد السعديين على قيد الحياة . وهيهات أن أعدل عن هذا التأكيد مهما ادعت ومهما حاولت على أن تدعى أن المرحوم سعد باشا أجاز لها حضور الجلسة وجعلها وهى ممثلة مسرحية مرجع الاطلاع في مسألة الخلافة وحكمها في الاسلام ..

ومع هذا فلتكن كما تريد ما دامت تقول فيصدقها النحاسيون . اذن مبروك يا ستنا الست روزة ! ..

مثل في البطولة ومثلة من مظلمات التاريخ

كان بالمغرب الجنوبى قبيلة تسمى «زناتة» فبقيت على ذلك حينا من الدهر حتى خرج عليهم من جنوبى المغرب من البلاد المتاخمة للسودان جماعات يعرفون بالملثمين ...

سياسة الاسبوع

[illegible] مصر

في المؤتمر البرلماني الدولي

لعل أخطر حادث جرى في هذا الاسبوع هو اجتماع ممثلي خمس عشرة دولة في باريس وتوقيعهم يوم الاثنين ٢٧ اغسطس على ميثاق تحريم الحرب ونبذها نبذا صريحا باعتبارها أداة لسياسة قومية توسلا لدوام بقاء العلاقات السلمية والودية القائمة الآن بين شعوبهم ». وينص الميثاق في مادته الثانية على أن الدول المتعاقدة تقرر بأن تسوية أو حل المشاكل والمنازعات أيا كان نوعها أو سببها يجب ألا يعالج أبدا الا بالوسائل السلمية »

وتنص في الميثاق أيضا « أنه عند ما تصبح هذه المباحث معمولا بها يباح لسائر دول العالم الانضمام اليها طوال الزمن اللازم لذلك وتودع الوثيقة الدالة على انضمام كل دولة في واشنجطون، وبمجرد هذا الايداع تصبح المعاهدة نافذة بين هذه الدولة وبين الدول الاخرى المتعاقدة »

وهذا الميثاق الذي تم التوقيع عليه يعتبر خطوة لها قيمتها في سبيل السلام العالمي. ومما يزيد هذه القيمة أن الميثاق سيصبح نصوصه فيعرض على كل الدول للانضمام اليه، ومهما قيل بشأنه وانه لايعدو أن يكون قصاصة ورق تدوسها المطامع والنزوات متى اضطرمت في الصدور فهو عمل مجيد في ذاته سيبقى خالد الاثر في تاريخ العالم وسيبقى حي الذكر مقرونا باسم الرجل العظيم الذي فكر فيه وروج دعوته، مقرونا باسم مستر كولوج وزير الخارجية الامريكية .

وقد تم عرض هذا الميثاق على الحكومة المصرية لتوقيعه والانضمام اليه، فتقدم مستر « نورث ونشب » القائم باعمال المفوضية الامريكية في مصر الى معالي وزير الخارجية المصرية الصورة الرسمية للميثاق بتبليغ جاء فيه : « وقد كانت الولايات المتحدة حريصة منذ البداية على ألا تحرم دولة من الدول فرصة الاشتراك في المعاهدة الجديدة بمجرد أن تتهيأ لها الرغبة في ذلك فيكون لها حظ المشاطرة رسميا في هذه الصورة الجديدة لتحقيق الرغبة العامة في السلام فوق التمتع بعين المزايا التي يتمتع بها الموقعون الاولون، ولهذا نصت الولايات المتحدة صراحة في مشروع المعاهدة الاولى على اشتراك كل دولة ترغب في ذلك، وهذا النص وارد في الوثيقة النهائية التي وقعت بباريس . وانه ليسرني أيضا بان الدول التي وقعت المعاهدة قد أعربت في ديباجتها عن أملها في أن تشترك فيها كل أمة من أمم العالم، وبهذه المناسبة يسعدني بان أقول ان حكومتي قد وصلت اليها من حكومات عدة اشارة غير رسمية باستعدادها لذلك الاشتراك في أقرب فرصة ممكنة، وان هذا الدليل القاطع على ما أثارته المعاهدة الجديدة في جميع أنحاء العالم من اهتمام وعطف لمن أعظم دواعي الاغتباط لجميع الدول صاحبة العلاقة » .

وقد عقد الوزراء جلسة بحثوا فيها نصوص الميثاق والتبليغ الذي قدم به توطئة لبحثه وتقرير مسلك الحكومة ازاءه

* * *

وشغل الناس أيضا أو أرادت صحف الوفد أن تشغلهم بقرارات قالوا عنها انها تعتبر نصرا كبيرا لهم أصدرها المؤتمر البرلماني الذي عقد في برلين خلال هذا الاسبوع . وروجت صحفهم لهذا المؤتمر ترويجا كبيرا وعلقت عليه أملا عظيما وراحت تكبر من شأنه وتجعله صاحب قوة وسطوة ونفوذ . على ان هذا المؤتمر ليس له الشأن الذي تريد صحف الوفد أن تخلعه عليه، فليس لحضور جلساته قيد سوى أن يكون المندوب عضوا في أي برلمان من برلمانات العالم سواء كان هذا البرلمان قائما أو منفضا ولا يجب بعد ذلك أن يكون بيده توكيل من البرلمان الذي ينتمي اليه . وذلك واضح كل الوضوح مما قاله الاستاذ ويصا واصف رئيس مجلس النواب السابق عند بحث المجلس في اختيار مندوبيه لدى هذا المؤتمر، وواضح أيضا من أقوال صحف الوفد ذاتها اذ تزعم أن هذا المؤتمر يمثل ٣٨ أمة وعدد أعضائه ٥٠٢، وتزعم أن ممثلي مصر من النواب والشيوخ ثمانية ذكرت أسماءهم مع أن الذين انتدبهم البرلمان المصري فعلا لتمثيله لدى هذا المؤتمر أربعة : اثنان من الشيوخ واثنان من النواب . والمسألة فوق ذلك تحتاج الى عملية حسابية بسيطة يتبين بها جهل هؤلاء وتعمدهم التضليل . ذلك أن ٣٨ أمة يمثلها في زعمهم ٥٠٢ من النواب والشيوخ هم أعضاء هذا المؤتمر فكان لكل أمة ١٣ ممثلا فهل كان لمصر في هذا المؤتمر ١٣ ممثلا ؟ بل أي مؤتمر في العالم يطلب الى كل دولة أن تبعث له بثلاثة عشر [illegible] ؟ ذلك مالم نسمع به مطلقا والمؤتمرات العالمية تعقد كل يوم في انحاء الارض جميعا وممثلو كل أمة فيها لا يزيدون في الغالب عن ثلاثة أو أربعة أو خمسة في النادر القليل ثم بعد ذلك يتكلمون عن مؤتمر برلماني دولي وعن ٣٨ أمة يمثلها فيه ٥٠٢ مندوب، تلك حقا أشياء كنا نود أن يفهمها الوفديون وان تفهمها صحفهم فلا تعمد الى التضليل والطنطنة الكاذبة !

على أننا اذا عدنا الى قرار المؤتمر ذاته الذي عدوه فوزا باهرا لهم تبين لنا أي عين ينظرون الى الاشياء ويفهمونها . وقرار المؤتمر بنصه هو : « من حيث أن مبدأ تمثيل الشعب بنواب ينتخبون انتخابا حرا هو الاساس الذي يقوم عليه عمل مؤتمر الاتحاد البرلماني الدولي

« ومع احترام التقاليد التي سارت عليه المؤتمرات السابقة وهو اجتناب ابداء الرأي في مسائل السياسة الحالية وخاصة في مسائل السياسة الداخلية للدول .

« يقرر المؤتمر استنكاره لكل عمل غير شرعي يرمي الى الغاء أو ايقاف النظام البرلماني ويصرح بان كل تعديل للنظام البرلماني لا يمكن قبوله الا اذا كان جاريا طبقا للقواعد التي يقررها نص دستور البلاد » .

هذا هو قرار المؤتمر بنصه فهل يعتقد الوفديون بينهم وبين ضمائرهم ان الشعب المصري كان ممثلا بنواب منتخبين انتخابا حرا [illegible] يعتقد الوفديون أن كان قائما

في مصر كان نظاما برلمانيا حقا وكانت الامة تحكم نفسها بنفسها حتى يمكن ان ينطبق عليه قرار المؤتمر وينسحب عليه استنكاره، أم كان نوعا من الاوتوقراطية الجائرة او كانوا صادقين في وضعهم لها أمام المؤتمر لكان له في قراره رأي آخر !

* * *

وعلى كل حال فقد ختم المؤتمر جلساته وفر من بذله الوفديون سهم أخرى كانوا يعتقدونه قاتلا للوزارة. وانقضى الاسبوع هادئا دون شغب أو قلق كانت الوزارة منصرفة فيه الى مشاريعها الاصلاحية الكثيرة .

فقد أصدر وزير المالية في ختام هذا الاسبوع منشورا ضمنه الاجراءات والتعليمات اللازمة لتنفيذ قرار التسليف على الاقطان وتعميم نشره بين الفلاحين، كما لا تزال اللجنة المشكلة لبحث تعميم ديوان الشرب البلدية والانشاء مسألة ذات عناية للعمال وغير ذلك من المشروعات دائبة في عملها . والمأمول ان تنتهي من مهمتها قريبا فتأخذ الوزارة في تنفيذ مقترحاتها .

ميثاق السلام

تصحيح فقرة من نصوصه

برلين في ٢٠ أغسطس — لمراسل [illegible] الخاص . أبلغتنا اليوم رئاسة مجلس [illegible] التصحيح الآتي لفقرة من فقرات [illegible] ميثاق السلام الذي أبلغ للحكومة [illegible] ونشر في عدد الخميس من « السياسة » .

عند نشر الكتاب المتضمن [illegible] الحرب سقطت العبارة الآتية وهي [illegible] الالتجاء الى الحرب) من الفقرة الرابعة [illegible] المعاهدة وعليه فتكون الفقرة المذكورة [illegible]

« ونظرا الى اقتناعهم بان كل [illegible] علاقاتهم بعضهم ببعض يجب ألا يعا[illegible] بالطرق السلمية ولا يتحقق الا بوسائل [illegible] والنظام وان كل دولة من الدول الموقعة [illegible] من الآن فصاعدا التنمية مصالحها القومية [illegible] الالتجاء الى الحرب يجب حرمانها [illegible] مزايا هذه المعاهدة » .

الطفولة الغريرة

للاستاذ ابراهيم عبد القادر المازني

أظنني كنت في الرابعة أو الخامسة، فما أذكر على التحقيق كم كانت سني — والطفل عندنا، أعني في بلادنا، لايذكر سنه أو على الاصح لايسمح له بأن يفكر — في مثل هذه السن، ويخيل الى الان وأنا أدير عيني في تلك الايام كأن وظيفة الاباء والامهات كانت صرف الابناء عن النظر والتفكير والزامهم الجمود ومنعهم من كل حركة جسمية أو عقلية . والطفل — كما نعلم الان — أكثر ماتكون حيويته في اعضائه، فرغبته في الجري والوثب وما الى ذلك، طبيعية، وهو أشد من الكبار صبرا على ذلك والحاجة فيه لقلة مايشغله غيره، وهو جديد في هذه الدنيا فشوقه الى معرفتها معقول، ومن هنا مده يده الى كل ماتقع عليه عينه وتناوله وتقليبه وتحطيمه أو افساده، وليس التحطيم أو الافساد غايته ولكنها المعرفة، والاباء يشفقون على اشيائهم من مغبة هذا التناول فيمنعون التجربة ويأخذون على المعرفة طريقها .

ولست أذكر اني هممت مرة باللعب الا زجرني واحد من الكبار، أو مددت يدي الى شيء الا نهيت عن لمسه، وما كان أصعب السكون المقضي على به، بل ما أقل ماكان الجمود يرضيهم : فانا اذا لعبت « شقي » واذا اسكنت فلا شك اني مريض ! وكان ملجيء لوحيد أبي . هو وحده الذي كان يبدو لي أنه يفهم ! وقلما كنت أجالسه لانه رجل، والرجل في ذلك العصر، مكانه بين الرجال لا بين الاطفال والنساء، حتى الاكل كان يتناوله وحده أو مع ضيوفه في « منظرة » الرجال . حتى القهوة تصنع وترسل اليه . فهو في منزلة وحده، وكل من في البيت يخدمه . حتى أمي . بل حتى أمه هو . يستيقظ أهل البيت ويكون هو لا يزال نائما، فالكلام همس والسير على أطراف الاصابع والاطفال يحملون الى مكان قصي من تلك الدور القديمة الواسعة لئلا توقظه ضوضاؤهم . ثم يفتح عينيه ويتثاءب فينقلب السكون جلبة، هذه تجيء بالطشت والابريق للوضوء، وهذه لعد الشاي، وتلك تهيء الطعام، وكأنما يتعمد كل انسان أن يسمعه صوته ويثبت له أنه يتحرك في خدمته، فالاصوات عالية والنداءات متتابعة، « والقباقيب » ملبوسة، والارجل تدب، ويكون الشيء المطلوب تحت أنف الطالب فيقطع المكان ذاهبا وآيبا عشر مرات قبل أن يمد يده اليه، ويصيح وينادي ويسأل عنه كل مخلوق قبل أن ينتفض ويراه، ويحاسب كل من في البيت على [illegible] ويتوعد ويتهدد حتى اذا ظهر — وهو أدنى شيء منهم — [illegible] الطلق [illegible] [illegible] والعمي [illegible] الحكاية [illegible] الى [illegible] القهوة على سبيل الاعتذار [illegible] الاطعام [illegible] أهل البيت [illegible] [illegible]

ولا أزال أذكر [illegible] من أجل هذا . وكانت أمي تطلب الطشت والابريق وكان [illegible] في الحمام والابريق [illegible]

الخادمة الطشت وذهبت به، ولم تر الابريق فذهبت تسأل عنه خادمة أخرى أصغر منها وتصيح بها « أين وضعت الابريق يا ماموتة ؟ »

فقالت الصغرى في ذلة وخوف « لم أره والله ! »

فصرخت الكبرى « كيف لم تريه ؟ ! لقد وضعته بيدي في الحمام فهل أخذته العفاريت ؟ ! »

الصغرى . « والله العظيم .. والله العظيم وحياة النبي ..... »

الكبرى « لا تحلفي ياماموتة . سيصيبك العمى يوما من الايام من كثرة الحلف كذبا . أقول لك هاتي الابريق، وإلا صار يومك أسود ؟ ! »

أمي : بصوت حال جدا — « أجننتما ؟ ما هذه الضجة ؟ ألا تستحيان أن تتصايحا هكذا وسيدكما في البيت ؟ »

الكبرى . ياسيدتي لقد أضاعت هذه البنت الابريق . وانظري كيف تحلف انها لم تره »

أمي : أين يا بنت الابريق ؟

الصغرى : والله العظيم، والله العظيم ... والله ..و.......»

أمي : ألم أقل لك كفي عن الحلف ...

ودفعتها بيدها وأطلقتها تبحث عن الابريق فدخلت المسكينة ووقفت بباب الحمام وأسندت كتفها الى الحائط ولكنها لم تبحث عن الابريق وكان بجانبها وعلى مسافة شبرين منها، بل وقفت تبكي، لا كما يبكي الناس، بل بحنجرتها دون عينيها . أعني انها كانت تخرج مثل صوت الباكي المعول ولكن عينيها جامدتان .

ودخلت في أثرها الخادمة الاخرى وأمي وراءها . وعلا الضجيج وكثر الكلام وكنت أنا أشاهد هذا كله، وأرى الابريق ولكني كنت مفتونا بهذا الحوار الذي يدور على لا شيء، فلم أدلهم على مكانه، ولو أني تكلمت لضاع صوتي الصغير ولغرق في طوفان هذه الضوضاء . على أني لم ألبث ان شعرت كأن رأسي سيتهشم، وعجزت عن احتمال هذا الحال، وبدالي — لسوء الحظ — أني حقيق بان يكون لي من احترام النساء للرجال حظ ولو قليل، قياسا على ما أراه من اجلالهن لابي . فصحت بهن — وأمي في جملتهن —

« ياللعمى ! ألا ترين الابريق وهو تحت أنوفكن ؟ ما هذه الضجة الفارغة ؟ لقد أوجعتن رأسي ! »

فكان جزائي — كما أملت — صفعة !

* * *

لم كان المنزل جحيم الطفل . فهو مطالب بان يكون له عقل الكبار واتزانهم ووقارهم، ولكنه محروم من مزاياهم ولا يعامل معاملتهم . وكل شيء يصدر منه عيب وخطأ فاللعب عيب والسكون عيب والكلام عيب والضحك عيب، والشرود في المجلس عيب، والارق عيب، والاستفهام عيب . ولا شيء فيما يرى الطفل [illegible] يكون . ماتت بنت خادمة [illegible]

وكانت في مثل سني — ولم أعلم انها ماتت، لانهم أجلوني عن البيت وأرسلوني الى عمتي، فلما عدت ولم أجدها سألت عنها لاني افتقدتها .

فكان كل من استفسر منه عن اختفائها يتجهم لي وينهرني عن السؤال لانه عيب . فذهبت الى أبي، وكان حليما صبورا رضي الخلق، فسألته عنها، فأخبرني انها ماتت . فعجبت ولم أفهم كيف تجرؤ أن تموت . فسألني أبي بدوره عن سر عجبي . فقلت له « لانها صغيرة » .

قال « ولكن الموت ينزل بالكبار والصغار على السواء » .

فألححت وقلت « ولكن يا أبي . انها لا تزال صغيرة فكيف يجوز أن تموت ؟ »

قال « يابني لا اعتراض على قضاء الله »

قلت مصرا، « ولكنها صغيرة وهذا عيب » .

فضحك ومسح رأسي بكفه فلم أزد الا لجاجة وقلت « يا أبي . هل تسمح لي أن أفهمها ان هذا عيب وانها لا يصح أن تموت ؟ »

قال وقد نجز على مايظهر وان ظل يتبسم « يا بني كيف يكون الموت عيبا ؟ »

قلت مستغربا : أليس الموت عيبا ؟

قال « كلا . أنها آجال »

فاعجبني ان يكون الموت « اجالا » وطربت جدا . ودنوت منه ووضعت كفي على خديه وقلت وقد خيل الى اني ظفرت بعلماة جديدة « اذن ليس من العيب ان أموت أنا أيضا »

فصاح بي « أعوذ بالله ! » واكفهر وجهه لاأدري لماذا « اياك أن تقول كلاما كهذا مرة أخرى »

لاأدري لماذا ! .. لقد فهمت .. ولكن بعد سنوات ترى ألم يكن في الوسع اختصارها

* * *

وصار لي أخ صغير . لم أره حين جاء لاني أجليت عن البيت فلم أكن في استقباله . ولما عدت وأخبروني وسألت عنه من أين جاء وابه قالوا أو فهمت أنا منهم انه من عند الله، وان الله هو الذي يرزق الاباء، فاقتنعت ورحت بعدها أتوقع أن أتلقى كل يوم من عند الله أخا جديدا وساءني أن يرزقني الله أخا لا أختا . فسألت أبي :

لماذا لم يرسل الله لي أختا بدلا من هذا الاخ ؟

قال — هذه مشيئة الله ولا حيلة لنا فيها .

قلت — ولكني أريد أختا .

قال — أدع الله

فلبثت بعدها أدعو الله ولا سيما قبيل النوم، وكنت أتوقع في كل مرة أن أصبح فأجد الاخت المرجوة تحت السرير أو في الدولاب أو بجانبي . ولكن الله لم يستجب لي قط .

* * *

وكان في البيت اثنان لا أراهما أبدا وان كان ذكرهما على لساني أبي وأمي، وهما « الست » و « الافندي » فأبي يقول للخادمة هات لي كذا أو كذا « للست »، ويتحدث في أوقات شتى ولا سيما حين يكون معه رجال من أقربائنا عن هذه « الست » . وأمي لا تفتأ تقول « الافندي قال — أو الافندي امتد أو الافندي خرج » فاعجب أين هما ؟ ولماذا لا أراهما ؟ وأسعى الى السطح باحثا عنهما فلا أجدهما وأدخل كل غرفة فلا أهتدي الى أثر لهما، وأنزل الى فناء الدار فلا ألقى شيئا . أين يقيمان يا ترى ؟ ماذا يأكلان ؟ ألا يظهران أبدا ؟ وعلى كثرة ما فكرت في أمرهما وبحثت عنهما لم يفتح الله علي بشيء من أمرهما لاشالة بلسان « طاقية الاخفاء » . ولشد ما كان يلح بي الشوق الى رؤيتهما ويدركني العطف عليهما أيضا ؟ وكثيرا ما كنت أقوم من النوم على صوت — لعله موهوم — فأتخيل انهما داخلان وأرهف سمعي وأنشر أذني في الليل وأفتح عيني جيدا وأحدق في الظلام وقد قمت على ذراع، وبعث تساءلت الى كل غرفة لعلي أبصرهما نائمين في سريرهما تخاوفي وما تثيره الظلمة في نفوس الاطفال .

واتفق مرة انا كنا جميعا جلوسا في غرفة أبي الى وكان مريضا — فدخلت الخادمة فاسرت شيئا الى أمي فقالت لها هذه « اخبريه ان الافندي مريض » فصعدت روحي الى حلقي وشعرت بالاسف على « الافندي » والالم، والفرح أيضا لان مرضه قد يتيح لي أن أراه أخيرا ..

ودنوت من أبي — وكنت عليه أجرأ فابتسم لي ومد يده فوضعها على كتفي فاطرقت برهة ثم رفعت عيني اليه وقلت

« بابا »

قال « نعم » وجذبني اليه في رفق وعطف قلت « كيف صحة الافندي ؟ »

فضحكوا جميعا — أبي وأمي وجدتي وعمتي و .. لا أدري من أيضا . وقبلني أبي، ولكنه لم يجبني لا هو ولا سواه . فلم أفهم هذا، وأحسست بالغيظ، ورحت انظر في وجوههم نظر المحنق، ثم تولاني العناد فعدت الى أبي أسأله عن صحة « الافندي » فعلو أبي الى أمي فتناولت هذه يدي وقالت « عيب، الاولى كانت عفوا . وقد فاتت ولكن لايليق أن تكررها »

فكدت أجن . لماذا يخفون عني « الافندي » والست وهاياها كل انسان سواي ويحادثهما على ما يظهر لي مما أسمع ؟ لماذا أحرم وحدي أن أبصرهما وأكلمهما ؟

فقلت « ولكني أريد أن أرى الافندي »

فقالت أمي « عيب قلت لك عيب »

وفي هذه اللحظة دخل جدي على مهل ويظهر أنه سمع أمي تنهرني وكان شديد الحنو علي فسأل « ماله ؟ »

فقصوا عليه الحكاية، فابتسم وأجلسني على ركبته ولم يزل بي حتى سري عني وجفت دموع الغيظ التي كانت تترقرق في جفني، فشرحت له المسألة وكشفت له عن جهودي التي بذلتها في الاهتداء الى « الست » و« الافندي » ولم يبق في الغرفة أحد لم يضحك مني . ولكني كنت فرحا باصغاء جدي وتشجيعه لي وما كان يبدو على وجهه من الاغتباط والجذل، فلم أعبأ بالضحك، ولما فرغت سألته « والآن هل ستخفيهما أنت أيضا عني ؟ »

قال « لا . لقد أخطأوا معك يا بني، وكان حقهم أن يدلوك . »

واستغنيت بعد ذلك عن البحث والدلالة فقد عرفت « الست والافندي » وضحكت أيضا لما عرفتهما .

ابراهيم عبد القادر المازني

ذكريات برلمانية

بين الورقة والقرآن

لقد مضت ذكرى سعد ، ومضت بخير كل الخير فهى حرية بان تكون الخير كله ، وعدنا الى ذكريات عادية ، سنة اول فيها بادىء بدء ماجرى من انتخاب رئيس بدل الفقيد العظيم وانتخاب وكيل بدل الوكيل الذى أصبح رئيسا وما حدث بعد ذلك من انتقال الرئيس الى منصة الحكم ، انتقاله رئيسا للوزارة وانتخاب رئيس اخر مكانه ووكيل اخر مكان هذا الذى صعد الى منصة الرئاسة . ولينعقد اذن المجلس لاول الدورة ولينتخب (سعادة) النحاس باشا رئيسا بدل الفقيد العظيم وليشكر المجلس هذا الاختيار وليجلس مكان الفقيد سعد وليأخذ فى ادارة الجلسة ، لكنه يديرها على نمط ثم يعود الى ادارتها على نمط اخر ثم يحول مجرى الادارة الى ناحية ثالثة يحاول فى المرات الثلاث والاوان الثلاثة أن يديرها كما كان يفعل سعد ، لكن سعدا قد مات فورث معه شخصية لها حزمها ولها مهابتها فيحاول (سعادة) النحاس باشا أن يسترد هذه الشخصية ، فيعمل المجلس على (المكشوف) فيصبح كرسى الرئاسة حيال حركات النواب وسكناتهم ونسيانهم عصا سعد ، فضفاضا لا نستطيع شخصية أخرى ملأه ولا يستطيع النواب أن يصدقوا أن شخصية أخرى تملؤه

يشتد النحاس باشا الرئيس الجديد تارة فلا تجدى الشدة ، ويلين تارة أخرى فلا يثمر اللين ، فيناشد الاعضاء السكينة والهدوء وسعة الصدر ، والقصد فى الوقت ، فيزدادون فى المقاطعة وتضييع الوقت والحدة ، فيصيح بهم — ولقد أثبت ذلك غير مرة فى محضر الجلسة — فيسكتون لحظة ثم يعودون الى كامل حريتهم فى الكلام والضجيج فيغضب (سعادة) النحاس باشا ، فيكون غضبه مسكنا وقتيا لايلبث أن يزول فتزول بزواله السكينة والهدوء ويعود المجلس برمته الى الامر الواقع .

وفى الحق أن رئاسة سعد كانت رئاسة غريبة فى بابها فريدة فى نوعها فما كان رحمه الله بحاجة الى غضب وصخب الا ما كان يريد أن يتظاهر به فى بعض السويعات ليدعم حسن ادارته ، وليمكن لحزمه فى منصة الرئاسة .

لايستطيع كائن من كان أن ينكر ما كان عليه المجلس بعد موت سعد ، ولا يستطيع كائن من كان أن يصف هذا المجلس بالسكون والهدوء بعد رئاسة سعد ، ولهذا شعر النواب بشىء من الحرية غير المرغوب فيها — الحرية التى لاتمتدح ، ولاتستحب ، فاطلقوا لخيالهم العنان ووقف الخطباء يسهبون فى الخطابة وأصبح كثيرون من الوزراء يشعرون بثقل العبء . وحرج الموقف فسهل الله لهم سبيل الاستقالة بعد ما نعرف من رفض المعاهدة ولم يبق الا أن تعرض رئاسة الحكومة على (سعادة) النحاس باشا ، وعرضت عليه فعلا فقبلها وألف الوزارة ، وأقبل على المجلس رئيسا فى مقاعد الوزراء لافى منصة الرئاسة ، وخلت تلك المنصة وأجرى الانتخاب لها ، وهنا يصح أن نقف برهة يسيرة ملتوفى هذا الانتخاب حقه ولو قليل من السطور ، فلقد تقرر انتخاب حمد الباسل باشا النائب السابق لوكالة المجلس فى رئاسة النحاس باشا ، فقد رأى بعض النواب الجدد ممن دخلوا فى النحاس باشا رئاسة الحكومة أن فئة غير قليلة منهم تريد انتخاب حمد الباسل باشا لرئاسة المجلس ، لكن شيئا محا تلك المحاولة فانتخب الرئيس فى النادى السعدى فاسفر الانتخاب عن ويصا واصف بك رأسا غب الوكالة بدلا منه الدكتور احمد ماهر ، وهنا كانت عقدة يجب أن تحل أو يجب أن تقيف منها المجلس موقف المحتفظ بكرامته المحافظ على حريته وأستقلاله وأشتدت العقدة فى تعقدها وحال حائل دون انفاذ ما استقر الرأى عليه ، وكان ذلك الحائل ان ناحية معينة وغير مصرية ايضا ، تدخلت فى اعمال المجلس الداخلية ورغبت فى ان لا ينفذ الانتخاب ، فاوثر الحل وأوثر حسن التفاهم ، وبات استقلال المجلس بعد هذه السابقة مقيدا غير مطاق ، ورأى فريق عندئذ ان الاحتفاظ بكرامة المجلس والمحافظة على استقلاله يجب ان يكون لهما الاعتبار الاول مهما كانت الظروف لئلا تصبح سابقة خطرة لا حيلة الى الفرار منها والتخلص من اثارها ، لكن هذا الرأى الصائب الجدير بكل اعتبار واحترام ، ذهب هباء ساعة التفكير فيه ، وعادت الاغلبية الى تحصين كراسى الوزارة ، بحمل الدكتور احمد ماهر على أن يذكر المجلس انتخابه وكيلا والاعتذار عن قبول الوكالة « لمصلحة شخصية قد تحول بينه وبين قبولها » فكان أمرا واقعا أو أمرا وقع فيه المجلس من أجل الوزارة ، ولو ضحيت الوزارة لكان موقف اخر ، قد لايؤدى الى ما أدى اليه موقف الخضوع على ما اعتقد ويعتقد الكثيرون ، فشكر الدكتور احمد ماهر واعتذر ، وكانت النتيجة أن أجرى انتخاب آخر أدى الى نتيجة متفق عليها ، هى وكالة احمد رمزى بك .

لكن احمد رمزى بك أبى الا أن يصارح المجلس بالحقيقة ويصارح الصحافة — استغفر الله فالصحافة واقفة على كل شىء — ويصارح الزائرين ، ويصارح السماء والارض ، فنهض ليشكر المجلس على ما أولاه من ثقة بانتخابه وكيلا وأسف لحرمانه من الدكتور احمد ماهر الذى « آثر مصلحة عامة على هذه الوكالة لا مصلحة خاصة كما يقول » ، وعندئذ حدثت ضجة وساد الذهول على الاعضاء ، لانهم ما كانوا يفكرون فى تصريح احمد رمزى بك بهذا الحقيقة المرة ، لكن احمد رمزى بك مضى فى حديثه وكان يضرب ثلاثة عصافير بحجر واحد ، كان يريد أن يظهر بمظهر المادح للدكتور احمد ماهر لانه آثر مصلحة عامة على وكالة المجلس ، وكان يريد فى الحقيقة أن يقول ان الدكتور احمد ماهر لم يكن صادقا فيما قال من أن مصلحة خاصة تحول بينه وبين قبول منصب وكالة المجلس ، وكان فى الوقت نفسه يريد أن يسجل هذا الموقف فى مضبطة المجلس ، وقد أصاب حجره أحجيا الثلاثة العصافير .

واحمد بك رمزى رغم وانه بوكالة المجلس ما كان ليرضى عن الموقف ، لانه حلقة لسلسلة طويلة ، انبتت بالشىء الذى يوصف له والشىء الذى أول من شكا منه أولئك الذين مهدوا السبيل اليه .

وتولى رئاسة المجلس ويصا واصف بك ، فادار المجلس مثلما كان يديره النحاس باشا اللهم الا ماكان يظهر من حزم فى بعض المواقف ، لكن ظروفا طرأت ، فمحت كل ماسجل ويصا واصف بك من حزم ، بل اضطرته الى أن يتسم بشرفه أن يكون نزيها عادلا فى رئاسته المجلس .

على أن هذا التسم جاء متاخرا أو جاء فى غير مصلحة رئيس المجلس نفسه ، فقد كان موضع نقد شديد ، اذ قال قائل . ولماذا يتسم مادام يشعر بانه عادل فى ادارة المجلس ، وقال أخر انه علامة من علامات انفلات الزمام من يده ، وقال ثالث . انه قد أحس بخطر قريب يحاول أن يتحاشاه ويتنكبه

هذا ما كان يقال عندئذ ، لكنى أميل الى قول غير هذه الاقوال ، فانه أخطأ ويصا واصف به مرة واحدة ، أدت به الى الشعور بحرج موقفه ، وهذا الخطأ يتركب من فقرتين : الفقرة الاولى انه كان لا يتبع طريقة واحدة فى أخذ الاصوات ، فاذا أراد احباط مشروع تبين اثناء المناقشات أى الطريقين يوصل للغرض أهو أخذ الاصوات بطريقة عكسية ، أم بطريقة ايجابية ، فاذا وجدت عنده واحدة منهما سلكها ، فينقلب الموقف ، واذا علمت ان طريق أخذ الاصوات له خصوصا فى مجالسنا المفحل أكبر أثر فى النتيجة تبينت مغزى ما أرمى اليه .

فاذا رأى ويصا واصف بك ان « اللى من موافق على الموضوع يقف » تأتى بالنتيجة المقصودة قالها اولا ، وان راى ان « اللى موافق على الموضوع يقف » هى ارجح الاثنين ، بدأ بها على الثانية .

أما الفقره الثانية فاباحة شىء لبعض الاعضاء من حزب ، لايبيحه لاخرين من حزب اخر ، وذلك ليستطيع اقناع ناخبيه لمركز الرئاسة بانه فى مصلحتهم ، كمن يطالبه من الاعضاء بتصحيح المضبطة فى اول الجلسة فقد حرم ثائبا ذا مكانه من الاقلية ، تصحيح حديثه فى اليوم السابق عن استجواب محرم باشا وزير الاشغال فى الشكوى من [illegible] ذلك الاستجواب الذى سلك حياله [illegible] مسلكا لا أظن أحدا منهم يقر نفسه عليه [illegible] بينا ويصا واصف بك يبيح لكل عضو [illegible] تصحيح حديثه فى غير عناء .

ولاندع النحاس باشا فى رئاسة الوزارة يواجه أزمة قانون الاجتماعات ، التى [illegible] عنها الجميع شيئا كثيرا ، ولنصل برئاسة ويصا واصف بك الى ماقبل الازمة الاخرى [illegible] جاءت عقب التصادم العنيف بين عبد الحميد بك سعيد والاستاذ وليم مكرم عبيد [illegible] المواصلات عند ذلك ، فقد كان لموقف ويصا واصف بك دخل كبير فيما حدث من [illegible] بين بعض الاحزاب والبعض الاخر

لقد كان ويصا بك يريد ان يوحد [illegible] وادارته للمجلس ويسوى مابين بعض الاعضاء وبعضهم ، لكنه كان يرى تذمرا شديدا [illegible] اقرب النواب اليه او اولئك النواب الذين انتخبوه رئيسا للمجلس ، فاراد ان يتحاشى اصطدام هؤلاء ، لكن تحاشيه هذا أدى به الى ازالة [illegible] حزمه ذا حدين يختلف الواحد منهما عن الاخر وشعر بعض النواب بهذه الظاهرة فراح [illegible] قليل من القلق ، وشعر البعض الاخر بان [illegible] زملائهم حسبوه تذمرا وبوادر [illegible] والخصومة ، فوقع سوء التفاهم ، وظل [illegible] الى أن أصبح فى دوره الاخير ، وكان [illegible] للاسف الشديد عند قيام الاستاذ وليم مكرم [illegible] مقاطعا عبد الحميد سعيد بك مدافعا عن الوزارة [illegible] دون أن يلجا الى رئاسة المجلس لحمايته [illegible] ثمة مايدعو الى الحماية

ولهذا فسارجىء هذا البحث الطويل الى الاسبوع القادم وساعالجه من نصوص محاضر الجلسة حتى اكون اقرب ما أكون الى الصواب واستقامة الرواية .

عزيز طاحة .

تولستوى

بمناسبة مرور مائة عام على ميلاده

تولستوى فى ثياب خشنة مصنوعة بيده

فى شهر أغسطس الماضى بلغت عدة السنوات التى مرت على مولد « ليو تولستوى » وأشهر [illegible] مائة سنة فامتدت الى نفوس [illegible] وتحبيه والمعجبين به ذكرى تلك الساعة [illegible] التى انحدر فيها من صلب الازل البعيد [illegible] أفق العالم ذلك الكاتب الكبير ، فخشعت [illegible] تمجيدا لهذه الذكرى ، واستعادوا [illegible] وجلال هذه الحياة الحافلة الخصيبة [illegible] وثمانين عاما قضاها تولستوى فى هذا [illegible] كان فيها الحكمة الزاخرة ، والتفكير [illegible] والبحث الخالص من أجل الحقيقة . [illegible] للذكريات جميعا أن تمحى وأن [illegible] العصور فستبقى [illegible] أبد الدهر ذكرى الفيلسوف العظيم [illegible] من عصر الى عصر لتزداد جلالا [illegible] وتقوى على العصور حياة ونماء !

مولده ونشأته

[illegible] تولستوى » منذ مائة عام فى بلدة [illegible] من موسكو من أسرة روسية عريقة [illegible] من أصل المانى ، ولما نشأته [illegible] التى تلقى علومه الابتدائية [illegible] المدارس والجامعات الخصوصية [illegible] شطرا من حياته متنزلا فى [illegible] الى ان شبت حرب القرم فاشترك [illegible] نصرة بلاده ،

كانت الحياة التى وهبها الله للعالم كنز الاينضب ولا يفنى ؛ كان اضطرام العواطف فى نفس الرجل يلهب قواه الكامنة ويضىء عبقريته الخالدة ليترك للعالم ثروة سهرها الالم : ثروة من دماء قلبه وعصارة ذهنه !

عاش « تولستوى » فى روسيا فاقتسمت نفسه الحياتان الشرقية والغربية وتوزعته نزعات متباينة ؛ عاش على مفترق المدنيتين : أمامه الابنية الشاهقة وأنوار الكهرباء الخاطفة وضجيج القاطرات ، أمامه اثار المدنية الغربية مكتملة تبهر الابصار ، وأمامه الى جانب ذلك عيون الناس الهادئة المستسلمة للقضاء والقدر ، حوله الروح الشرقية تزحم الامكنة جميعا : فى الاسواق : فى المنتديات : فى المحافل وفى كل المجتمعات ، أمامه « حجاج » يهرعون الى روسيا وفى عيونهم نظرات الدعة والايمان الخالص يطوفون خاشعة قلوبهم كما يفعل الناس على ضفاف « الكنج » ؛ وهنالك أيضا جماعات مؤمنة تملأ الكنائس بايد مقبوضة على صدورهم وأيد ممدودة الى السماء ، وفى ابتهال . عاش تولستوى بين مدنية الغرب المادية ومدنية الشرق الروحية ، عاش بين مظاهر البهرج والفتنة ومظاهر الايمان والخشوع !

بين هذا المعترك اعتركت نفس تولستوى ! اين القداسة واين الحق ؟ كانا ، أبد حياته ، ضالته التى ينشدها ، ولكنه قضى قبل أن يعرف القداسة وقبل أن يعثر على الحق : ذلك أنه كان فى حياته عبد المنطق والعقل فافتقد الحكمة وضل الطريق . وقد قال المسيح ان المنطق لا يمكن أن يؤدى مطلقا الى الحكمة . ولم يكن تولستوى مسيحيا مؤمنا وانما كان شاكا متحيرا .

وقد أحس تولستوى فى نفسه بهذه الخيبة وأحس بعجزه عن التوفيق بين حياته وبين مايريد ، وقد اعترف بهذه الخيبة وهذا العجز . قال : « قد يسألنى الناس اذا كنت اعتقد أن تعاليم المسيحية هى وحدها التى يعيش بها الانسان حياة نافعة فلماذا لم أتبع هذه التعاليم ؟ وهنا أجيب اننى جدير باللوم جدير بالاحتقار لما قصرت فى هذا السبيل .. علمونى كيف أنجو من شباك الغرور والخطايا ، ساعدونى وانا أتبع هذه التعاليم وانفذها وحتى بدون مساعدتكم آمل أن استطيع ذلك ، وحقرونى لانى استحق اللوم . اذا كنت اعرف الطريق الى الخلاص ، اذا كنت اعرف الطريق الحق ومع ذلك اسير عليه وأنا أنشوان أعايل وأترنح هل يصبح الطريق بذلك طريق ضلال ؟ اذا كنت افتقدت طريقى وضللت فعينونى على السير فى طريق الصواب وانا طالب استرشاد ان الهيكم أيضا انا لا [illegible]

تولستوى فى مكتبه

والمساكين والعجزة فانه لم يصل الى صميم مشاعر النفس وأعماقها كما فعل « دوستيوفسكى » فى قصته « الجريمة والعقاب » حيث يجثو « راسكولنيكوف » أمام امرأة بائسة فقيرة ويقبل يديها ويقول « ليس أمامك أنت أجثو ولكنا أمام شقاء بنى الانسان جميعا » . كذلك يقول « دوستيوفسكى » « اذا لم يكن المسيح هو الحق فهو اذن أكثر صدقا من الحق نفسه » بل ان فى الصفحات القليلة التى كتبها عن حلم « كارامزوف » تصويرا دقيقا لالام بنى الانسان وشقائهم ، وفيها يقول :

« وكان حلمه عجيبا ، رأى كأنه راكب عربة يسوقها فلاح على الثلوج الجليدية فى سهول « سيبيريا » وكانت ثمة قرية قريبة منه وأكواخها السوداء المقفرة يحترق نصفها بالنيران التى أخذت تلمع أشعتها فى جوف السماء ، وبينما كانت العربة تسير بهما كانت تتراءى لها أفواج من القرويات ينهكهن البؤس ويهدهن عذاب الحياة ، وكانت بينهن امرأة يبدو عليها أنها بلغت من العمر أربعين عاما ذات وجه طويل نحيف وبين ذراعيها طفل صغير يبكى ، ولاح أن ثدييها لم يكن بهما قطرة واحدة من اللبن فاستسلم طفلها للبكاء والعويل ورفع ذراعيه الصغيرتين كأنما يسأل السماء رحمة ونجدة .

سأل « دمترى كارامزوف » السائق الفلاح :
« لماذا يصيحون ؟ لماذا يصيحون ؟ » فأجابه « انه طفل يبكى ! »

[illegible]

وفى أصيل أحد الايام شهد الناس شيخا متهدما قد جاوز الثمانين ولكن لاتزال على وجهه أمارات العزم والشباب قد هجر أسرته وموطنه وذهب فى الارض يبحث عن السكون والهدوء والحق والقداسة !

وفى أصيل مثل هذا اليوم شهد الناس نفس الشيخ يلفظ انفاسه الاخيرة على قارعة الطريق بعيدا عن الموطن والاهل ، وبينما كانوا يحنون عليه شفقة كان يصيح بهم غاضبا « فى العالم اشقياء كثيرون فلماذا تهتمون من أجلى أنا فقط ؟ » وسألهم أن يدفنوه فى البقعة التى زعم « نيقولاس » انه قد أخفى فيها « عصاه الخضراء » ، فحملوه وورائه بعض الفلاحين الى حيث البقعة التى أشار اليها ، وهنا تواروا الى الابد جثمان الفيلسوف العظيم

لقد أخطأ فى حياته العثور على تلك العصا الخضراء ، وهاهو ذا فى موته يستطيع فى هدوء وسكون قريبا من البقعة التى يزعم ان سر الحياة مدفون فى جوفها !

محمد زكى عبد القادر
ليسانسيه فى الحقوق

ميثاق تحريم الحرب

المراحل التي اجتازها والوثائق التي يتضمنها

بمناسبة توقيعه في باريس

احتفل في باريس في اليوم السابع والعشرين من أغسطس الجاري بالتوقيع على ميثاق كلوج أو ميثاق تحريم الحرب ، وقعه مندوبو الدول العظمى — وهم وزراء خارجيتها — ومندوبون عن دول أخرى تبلغ اربع عشرة دولة بين مظاهر الحماسة والامل . وهو حادث فريد في تاريخ السياسة الدولية . لذا كان حريا أن نعرض ، بهذه المناسبة ، ما اجتازه هذا الميثاق الشهير من مراحل ، وما تضمنه من وثائق ونصوص .

أصل الاقتراح

في شهر ابريل سنة ١٩٢٧ صرح المسيو بريان وزير الخارجية الفرنسية ، في خطابه الذي ألقاه في باريس في الاحتفال بالذكرى العاشرة لدخول الولايات المتحدة في الحرب بما يأتي :

« ان فرنسا ترغب في أن تشترك علنا مع الولايات المتحدة في أي اتفاق ثنائي يرمي الى تحريم الحرب بين الدولتين . وفكرة الغاء الحرب كاداة للسياسة القومية ، فكرة تعرفها الدول الموقعة على ميثاق عصبة الامم ومعاهدات لوكارنو »

وفي شهر يونيه سنة ١٩٢٧ قدم المسيو ريان الى المستر فرانك كلوج وزير الخارجية الامريكية مشروع معاهدة يقضي « أن تعلن الدولتان بصفة رسمية كل باسم شعبها ، أنها تنكر الالتجاء الى الحرب ، وتعدل عنها كوسيلة للسياسة القومية ، وتتعهد ألا تلجأ في فض المنازعات التي تقع بينهما مهما كانت طبيعتها ومنشؤها الى غير الوسائل السلمية »

واستمر تبادل المذكرات بين الوزيرين حينا . وفي ٣ يناير سنة ١٩٢٨ وجه المستر كلوج الى الحكومة الفرنسية مذكرته الشهيرة التي هي أصل الميثاق الحالي .

مذكرة المستر كلوج

يا صاحب السعادة : اتشرف أن أشير الى وضع المعاهدة التي عنونت « بمشروع ميثاق صداقة أبدية بين فرنسا والولايات المتحدة » والتي تفضل وزير الخارجية بتوجيهها الى في يوليه الماضي على يد السفير الامريكي في باريس :

ان مشروع المعاهدة يقترح أن تعلن الدولتان بصفة رسمية ، كل باسم شعبها ، أنها تنكر الالتجاء الى الحرب وتعدل عنه كوسيلة لسياستها القومية ، وتتعهد ألا تلتجيء في فض المنازعات التي تقع بينهما مهما كانت طبيعتها ومنشؤها لغير الوسائل السلمية ، وقد بحثت هذا المشروع حق البحث ، وأتهز هذه الفرصة لا قرر بحماسة باسم الشعب الامريكي ان امريكا تحوش بنفس عواطف الصداقة التي أملت على سعادة المسيو بريان أن يقدم مشروع هذه المعاهدة .

وحكومة الولايات المتحدة ترحب بكل فرصة للاشتراك مع باقي حكومات العالم في انكار الحرب والاعراب عن ثقتها في التحكيم . وهي تعتقد جيدا أن كل اتفاق دولي على التحكيم وكل معاهدة تنطوي على فكرة الالتجاء الى السلاح لفض المنازعات

القائمة مما يقدم قضية السلام العالمي . وقد أبديت رأيي في هذا الموضوع في مشروع معاهدة التحكيم الذي قدمته في مذكرتي المؤرخة في ٢٨ ديسمبر سنة ١٩٢٧ لتحل محل الاتفاق المعقود بشأن التحكيم في سنة ١٩٠٨ .

ونظرا للصداقة التالدة بين فرنسا والولايات المتحدة ، وللرغبة التي أبدتها كل منهما في ألا تلجأ الى الحرب في فض أي خلاف قد ينشأ بينهما ، مما أدمج في مشروع التحكيم المشار اليه ، فقد خطر لي أن الحكومتين بدلا من أن تقنعا بالتصريح المزدوج الذي اقترحه المسيو بريان ، قد تسديان يدا أكبر الى سلام العالم اذا تعاونتا في الحصول على موافقة كل الدول العظمى على التعهد بالعدول عن الحرب كوسيلة من وسائل السياسة القومية . فهذا التعهد اذا اتخذته الدول العظمى سيكون قدوة مؤثرة لكل أمم العالم الاخرى ، وقد يحمل هذه الامم على أن تشترك بدورها في هذه الوثيقة ، وبذلك توافق جميع أمم الارض على الاتفاق الذي تقترحه الآن فرنسا والولايات المتحدة فقط .

وعلى ذلك فان حكومة الولايات المتحدة على استعداد لان تتعاون مع حكومة فرنسا على عقد معاهدة مع الدول العظمى ، معروضة لتوقيع كل أمم العالم ، وفيها تنكر الحرب ويعدل عنها كاداة للسياسة القومية وتستبدل بالطرق السلمية في تسوية المشاكل الدولية . فاذا كانت الحكومة الفرنسية على أهبة لان تتعاون مع حكومة الولايات المتحدة في عقد هذه المعاهدة فاني أكون سعيدا بالدخول حالا في مفاوضات يقصد بها وضع مشروع للمعاهدة طبقا للاراء التي أبداها المسيو بريان ، ليقدم بواسطة فرنسا والولايات المتحدة الى باقي أمم العالم .

وتقبل ، يا صاحب السعادة ، أسمى تقديراتي

فرانك كيلوج

التحفظات الفرنسية

وكان هذا التعميم الذي اقترحه المستر كلوج لشكل الميثاق سببا في تردد حكومة باريس حينا لانها رأت أنه يخرج الميثاق عن النطاق الخاص الذي رأته لعقده الى نطاق شاسع من الصعب أن يحدد مداه أو تقدر نتائجه الآن . بيد أن المسيو بريان بعد طول البحث رد على المستر كلوج بأن حكومته على أهبة لان تدخل في معاهدة عامة تقضي بالغاء الحروب « الاعتدائية » محتفظا بذلك بحقوق فرنسا التي خولتها معاهدات الصلح والمعاهدات الاوربية منذ سنة ١٩١٩ .

ولكن المستر كلوج لم يوافق على فكرة التحفظات فذكر المسيو بريان بأن فكرته الاصلية ترمي الى نبذ الحرب تماما باتا كأداة للسياسة القومية ، وطلب اليه ثانية أن يقبل هذه الصيغة لعقد الميثاق العام .

فاضطر المسيو بريان عندئذ أن يشرح وجهة نظره مفصلة ، وكتب اليه أن فرنسا وغيرها من أعضاء عصبة الامم قد ارتبطوا بعضهم نحو بعض بميثاق عصبة الامم وبمعاهدات متبادلة وباتفاقات كتلك التي عقدت في لوكارنو

سنة ١٩٢٥ أو باتفاقات دولية تتناول ضمانات الحيدة ، وكل هذه المعاهدات تفرض واجبات لا يمكن التحول عنها . وفرنسا لا تستطيع الدخول في معاهدة دولية عامة إلا اذا كانت لا تتعارض مع تعهداتها نحو الدول الاخرى .

ولكن المستر كلوج أصر على رأيه وأجاب بأن فرنسا أو غيرها من أعضاء عصبة الامم لا يمكن أن ترى بعد التأمل أن نبذ الحرب نبذا واضحا نهائيا يتعارض مع ما يفرضه ميثاق العصبة أو يناقض الفكرة الجوهرية التي قامت عليها العصبة ، بل بالعكس أن تنفيذ مثل هذه الفكرة الدولية العامة يقرب الغاية السامية التي تجنح اليها عصبة الامم ، وانه اذا قرن التعريف بكلمة « الاعتدائية » وقرن بشروط وتحفظات أخرى ، فان أثره يضعف ضعفا كبيرا ، وتتهدم قيمته كضمان للسلام .

ولكن الحكومة الفرنسية أصرت على وجهة نظرها . وأجاب المسيو بريان بأن فرنسا لا تستطيع الدخول في المفاوضات الا بشروط أربعة : الاول هو أن تنضم كل الدول الى المعاهدة ، وألا تسري المعاهدة الا بعد أن تصادق عليها كل الدول . الثاني هو أن يعترف لكل دولة بحق الدفاع عن النفس . الثالث أنه اذا خرقت المعاهدة أية دولة فان كل الدول تغدو في حل من تعهداتها نحوها . والرابع هو ألا تؤثر المعاهدة بأي حال في تعهدات فرنسا السابقة نحو عصبة الامم أو ميثاق لوكارنو وما اليه من اتفاقات الضمان والحيدة .

مشروع معاهدة بالميثاق

١ — المشروع الامريكي

وتمسك المستر كلوج من جانبه بالنظرية الامريكية ، وضرب صفحا عن جميع التحفظات الفرنسية . فكان هذا الخلاف في الصيغة داعيا الى اتفاق الحكومتين على أن تتولى أمريكا بنفسها عرض الاقتراح على الدول العظمى مشفوعا بما تبودل في شأنه من مذكرات ووثائق أتينا على خلاصتها .

وفي ١٣ ابريل سنة ١٩٢٨ اتخذ المستر كلوج خطوة حاسمة ، وذلك أنه وجه الى الدول العظمى — فرنسا وبريطانيا وايطاليا وألمانيا واليابان — وكذلك بولونيا ، مشروع معاهدة تتضمن ميثاقا بتحريم الحرب . وهذا المشروع هو الذي وقع خلال هذا الاسبوع في باريس ، وهو غاية في البساطة والوضوح . واليك نصه الرسمي الكامل :

ان رئيس الولايات المتحدة الاميركية ، ورئيس الجمهورية الفرنسية ، ورئيس جمهورية تشيكوسلوفاكيا ، وجلالة ملك بريطانيا العظمى وارلندة وامبراطور الهند ، ورئيس الدولة الالمانية (الرايش) ، وجلالة ملك ايطاليا ، وجلالة امبراطور اليابان ، ورئيس جمهورية بولونيا :

نظرا لانهم يشعرون أعمق شعور بواجبهم في ترقية سعادة الانسانية ولانهم مقتنعون بأن الوقت قد حان لوجوب نبذ الحرب كاداة للسياسة القومية نبذا صريحا بحيث يمكن أن تخلد العلائق السلمية والودية القائمة الآن بين الشعوب .

ونظرا لانهم مقتنعون بان كل تغيير يحدث في علائق بعضهم ببعض يجب تسويته بالوسائل السلمية فقط ، وأن تكون التسوية ثمرة مسعى سلمي منظم ، وأن أية دولة تحاول بعد الآن أن تحقق مصالحها القومية بالالتجاء الى الحرب يجب أن تحرم من المزايا التي تقدمها المعاهدة .

ونظرا لانهم يؤملون أن الامم الاخرى ... ويشتركون في ذلك المجهود ... الانضمام الى المعاهدة ...

بتنفيذها ويدخلون شعوبهم في حظيرة ... وبذا تتحد الدول المتمدينة في أرجاء ... في نبذ الحرب كاداة للسياسة القومية .

فقد قرروا أن يعقدوا معاهدة ... الغرض اختاروا مندوبيهم . فبعد ... الوثائق المؤيدة لصفتهم واعتمادها ... على النصوص الآتية :

المادة الاولى — أن المتعاقدين ... يصرحون في خشوع كل باسم شعبه ... ينكرون الالتجاء الى الحرب لتسوية ... الدوليه ، وينبذونها كاداة للسياسة ... في علائق بعضهم مع بعض .

المادة الثانية — أن المتعاقدين ... يتفقون على أن حل كل المنازعات والمنا... تقع فيما بينهم مهما كان أصلها وطبيعتها ... الا بالوسائل السلمية .

المادة الثالثة — يصادق المتعاقدون على هذه المعاهدة كل طبقا لاجراءاته الدستورية ... ويسري مفعولها فيما بينهم متى تم ايداع ... وثائق المصادقة في ...

ومتى بديء بتنفيذ المعاهدة طبقا ... فانها تبقى مفتوحة الى أن يتسنى لكل دولة ... أن تنضم اليها . وكل وثيقة تؤيد انضمام ... تودع في ... ، وتصبح المعاهدة لدى ... الايداع نافذة بين الدولة المنضمة ... المتعاقدين قبلها .

ويجب على حكومة ... ان تقدم الى ... حكومة متعاقدة في الاصل وكل حكومة ... فيما بعد صورة رسمية من المعاهدة وكل ... تصديق أو انضمام اخرى . ويجب أيضا ... حكومة ... أن تبلغ تلغرافيا كل الحكومات ... المذكورة باي وثيقة انضمام تودع لديها ...

وبناء على ذلك فقد وقع المندوبون السالفون هذه المعاهدة المحررة بالرنسية والانجليزية — والنصان بنفس القوة — ومهروها بيصماتهم

حررت في ... يوم ... سنة الف ونسع ... وعشرين ...

٢ — المشروع الفرنسي

وعلى أثر ذلك ، في ٢٠ ابريل سنة ١٩٢٨ قدمت الحكومة الفرنسية من جانبها الى الدول العظمى مشروع معاهدة آخر لتحريم الحرب تصرح فيه بان الحرب يجب أن تلغى كاداة للسياسة القومية باعتبارها عملا تجريه الدولة من تلقاء نفسها تحقيقا لسياسة شخصية لا باعتبارها عملا ترغم عليه تنفيذا لميثاق أخذته على نفسها أو احتواه ميثاق عصبة الامم . وقرنت ذلك بالتحفظات الاربعة التي أشرنا اليها .

ردود الدول المختلفة

ولم يلق المشروع الفرنسي تأييدا ... ولتقييده بل ضربت الدول عنه صفحا ... السابعة الاولى واعتبرته تبليغا فقط عن ... النظر الفرنسية .

وكانت ألمانيا أول من قدمت ... الدول العظمى فردت على مذكرة ... المتحدة في ٢٧ ابريل سنة ١٩٢٨ ... صرحت فيها بانها تؤيد الميثاق وتقبل ... على مشروع المعاهدة .

وأجابت الحكومة الايطالية ردها في مذكرة مؤرخة في ٩ مايو .

وفي ١٩ مايو أبلغت الحكومة البريطانية ... ردها في مذكرة مستفيضة ... وتحفظات ... و ... ان هذا المشروع أداة ... الى ...

الدولية قبل الاوان » وأن تحل التحفظات الفرنسية بشأن ميثاق لوكارنو ودستور العصبة محلها اللائق . ثم هنالك لفت لنظر خطير جاء فيه « انه توجد بلاد ترى بريطانيا أن حمايتها ضرورة محتومة ، وتعد كل محاولة لمهاجمتها أو الاعتداء عليها عملا لا يمكن احتماله ، بل تعده اعتداء على سلامتها الامبراطورية » وترى أخيرا انها لا تستطيع أن توافق على الميثاق المقترح الا اذا كان عقده لا يؤثر في هذه الحقوق .

وفي ٢٦ مايو أبلغت الحكومة اليابانية ردها في مذكرة قالت فيها : انها ترحب بالميثاق ولا ترى فيه تعارضا مع دستور العصبة أو ميثاق لوكارنو أو غيرهما بل ترى فيه بالعكس وثيقة تؤيد هذه العهود

وفي ٣٠ مايو أبلغت الحكومة الكندية ردها بالموافقة . وردت حكومات جنوب أفريقيا والهند واستراليا وزيلندة الجديدة والدولة الارلندية الحرة بمذكرات تبدي فيها الموافقة أيضا .

مذكرة أمريكية عن التحفظات

وفي ٢٨ يونيه سنة ١٩٢٨ وجهت الحكومة الامريكية الى الحكومة الفرنسية والى حكومات استراليا ، والبلجيك ، وكندا ، والمانيا ، وتشيكوسلوفاكيا ، وبريطانيا والهند ، وارلند وايطاليا واليابان وزيلندة الجديدة وبولونيا وأفريقيا الجنوبية مذكرة تناولت فيها مسألة التحفظات وعدم النص عليها في الميثاق ، فقالت ان الميثاق لا يتعارض مع حق الدفاع عن النفس الذي هو حق طبيعي يترتب على سيادة الدولة ذاتها ، ولا يتعارض مع دستور عصبة الامم أو ميثاق لوكارنو أو معاهدات الضمان ، واعتبرت هذه المذكرة وثيقة تفسيرية للنقط الجوهرية التي تضمنها المشروع الفرنسي ، وتسجيلا للتحفظات الفرنسية ، وبذا زال كل أثر للخلاف على صيغة المشروع .

توقيع الميثاق

وفي خلال شهر يوليه أرسل المسيو بريان الى المستر كلوج يدعوه الى توقيع ميثاق تحريم الحرب في باريس في ٢٧ اغسطس سنة ١٩٢٨ وأرسلت الحكومة الفرنسية دعوات مماثلة الى وزراء خارجية الدول العظمى والى الحكومات الاخرى التي أبدت موافقتها على الميثاق والتي أشرنا اليها .

وفي ٢٦ اغسطس وصل المستر كلوج والمستر ماكنزي كنج رئيس الحكومة الكندية الى فرنسا ، ووفد في الايام التالية على باريس مندوبو الدول الاخرى .

وفي ٢٧ اغسطس وقع مندوبو أربع عشرة دولة على الميثاق وهم :

اللورد كوشندن الذي سيوقع أولا عن بريطانيا العظمى وارلندة وأجزاء الامبراطورية البريطانية التي لم تمثل وثانيا بالنيابة عن الهند ، والمستر ... عن جنوب أفريقيا ، والمستر ... كنج عن كندا ، والمستر ماك كلان عن استراليا ، والمستر ... عن نيوزيلندة ، والمستر ... عن الدولة الارلندية الحرة ، والمستر كلوج عن الولايات المتحدة ، والدكتور ... عن ألمانيا ، والمسيو بريان عن فرنسا ، والمسيو ... عن البلجيك ، والكونت ... عن اليابان ، و... عن بولونيا ، و... عن تشيكوسلوفاكيا

الاحتفال بتوقيع ميثاق كيلوج

باريس في ٢٧ اغسطس — أمضي ميثاق كيلوج في الساعة ٣٫٥٠ بعد الظهر

وقد وصل مندوبو الدول الى وزارة الخارجية متفرقين وقدموا رسميا الى المسيو بريان . ولما انتظم عقدهم جميعا تألف منهم موكب سار على جانبيه حرس حملة الرماح وقد لبسوا بذلات بديعة من ملابس العصور القديمة وقصد هذا الموكب الى قاعة الساعة الشهيرة التي فتحت فيها مفاوضات الصلح منذ عشر سنوات . وجلس المندوبون حول مائدة كبيرة بشكل نعل الفرس وعلى رأس هذه المائدة جلس المسيو بريان والدكتور سترسمان والى يمينه مندوبو بلجيكا وايطاليا واليابان وبولندا وتشكوسلوفاكيا والى يساره المستر كيلوج واللورد كوشندن ومندوبو الممتلكات البريطانية المستقلة .

وقد ختم المسيو بريان خطبته منوها بان مزية الميثاق العظمى هي أنه يلهم جميع الامم روح الرجاء ولكن هذا الرجاء لا يجوز أن يكون عبثا . ثم قال :

« حسن جدا أن يعلن السلام ولكن يتعين تنظيم هذا السلام ويجب أن تحل الحلول المشروعة محل حلول القوة وهذه هي مهمة الغد » .

وأول من أمضى الدكتور سترسمان في الساعة ٣٫٥٠ واخر الموقعين كان المسيو بينش في الساعة ٣٫٥٥ وانتهت الحفلة في الساعة ٤

وقال المسيو بريان في ختام خطبته التي خطبها بعد ظهر اليوم عند امضاء الميثاق « أن أعظم فضيلة للميثاق هي انه ينشيء رجاء عاما ولكن لا يجوز أن يخيب هذا الرجاء . ثم قال : « أجل قد أعلن السلام وهذا حسن بل هذا شيء كثير غير أنه ينبغي تنظيمه ، ويجب أن تستبدل حلول شرعية قانونية بحلول القوة وهذا هو عمل الغد »

باريس في ٢٧ اغسطس — لمناسبة امضاء ميثاق كلوج ارسل المستر كولدج رئيس الولايات المتحدة يهنيء المسيو دومرج ويرجوه أن يبلغ تهانئه الى مندوبي الدول

وقد ذكر المستر كولدج بنوع خاص الاصل الفرنسوي للميثاق قائلا انه وثيقة عظيمة في تاريخ الحضارة

فارسل المسيو دومرج يشكره ويقول أن فرنسا يسرها أن تستقبل مندوبي الدول وهي لا تنسى الجهود التي بذلها المستر كولدج والمستر كيلوج في سبيل عقد الميثاق

قال المسيو دومرج : وأنا أعتقد أن ميثاق اليوم يطابق الاماني الحقيقية التي تكنها صدور البشر أجمعين . ه

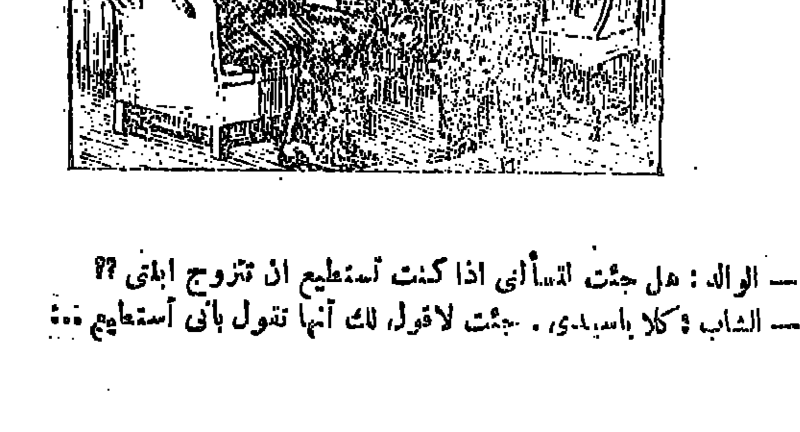
روسيا والميثاق

موسكو في ٢٧ اغسطس — دعا المسيو هربيت سفير فرنسا في موسكو حكومة جمهوريات السوفيات الى الاشتراك في ميثاق كلوج فطلب المسيو لتيفينوف قائمة باسماء الحكومات التي أرسلت اليها دعوة مشابهة لهذه والوثائق السياسية الخاصة بهذا الميثاق . ه

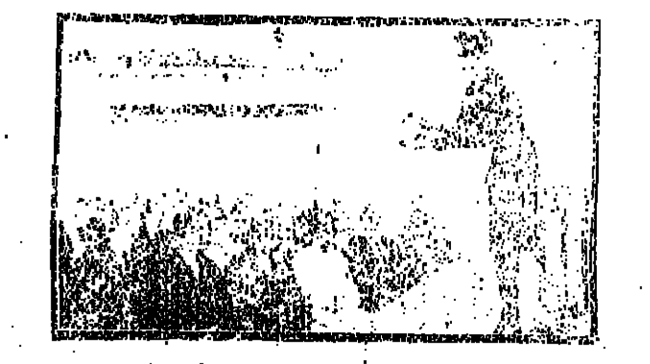
تعميم ميثاق السلم بين الدول

باريس في ٢٧ اغسطس — صدرت حكومة الولايات المتحدة تعليمات الى ممثليها السياسيين في جميع انحاء العالم ليبلغوا الحكومات التي يعلنون الادم أمامها نص ميثاق مكافحة الحرب وشروط الاشتراك فيه ويجوز للحكومات التي لم توقع هذا الميثاق حتى قبل أن يصير مفعوله نافذا الاشتراك فيه . وقد طلب المستر كلوج من فرنسا أن تصدر التعليمات اللازمة بهذا الصدد .

طرائف وفكاهات



— الوالد : هل جئت لتسألني اذا كنت تستطيع ان تتزوج ابنتي ؟؟
— الشاب : كلا ياسيدي . جئت لاقول لك أنها تقول بأني أستطيع ...



— الخطيبة السياسية : قولوا لي ، ماهو بيت بغيرأم ؟؟
— صوت رجل : طفلك ياسيدتي ...



يجب ان يعمل الرجال أيضا
— السيدة : ضع دودة أخرى في الصنارة ياجون !!

تطور الأجناس البشرية

[illegible]

ممن أهتدت الآثار [illegible] فانه ثابت تقريبا [illegible] والاجناس البشرية على وجه الكرة الارضية قد [illegible] من أصل واحد، وقد عاش [illegible] أولا حياة أولية [illegible] عن حياة الحيوان [illegible] وما تفرضه عليه من ظروف وأحوال، ثم بدأ الانسان يحرر نفسه من قيود هذه الاحوال الطبيعية التي كانت [illegible] استعمالها ويستغلها لفائدته.

ثم الانسان يعيش [illegible] ذلك أن يتخذ [illegible] الجماعات [illegible] الاولى، وكانت تكون هذه الجماعات أول خطوة في هذا السبيل.

كان هذا الدور الاول عاما بين كل العناصر البشرية وانا لا نجد أن عنصرا بشريا يعيش الحياة الطبيعية الاولى بل لابد أن مر بهذا الدور وتعداه لغيره — ومهما تكن حالة بعض القبائل من التأخر والمعيشة الفطرية في نظرنا فانها مرت بادوار عدة وهي على حال من المدنية وان كنا لانعترف لها بهذا الاسم بالنسبة للمدنيات الاخرى، فهي الحالة التي مرت بها كل العناصر الجنسية وتعدتها لغيرها أرقى منها [illegible] هذه على حالها أو كان تطورها بطيئا.

وهكذا كان التطور مستمرا في البيئات المختلفة بحالة تختلف سرعة وبطئا، وهذا هو السبب في اختلاف درجات التقدم والمدنيات منذ القدم.

وان ماوجد من الاثار التي ترجع للعصور قبل التاريخ في المناطق المختلفة من قارات الدنيا الخمس يجعلنا نقسم تاريخ الانسان الى أربع مراحل كبرى ولو انها متصلة لكنها تكون حلقات ممتازة بآثارها هي العصر الحجري القديم فالحديث ثم الاحدث وأخيرا العصور التاريخية.

العصر الحجري القديم ويختلف طولا وقصرا حسب الجهات، وقد طال في أوربا الى عصر قبل ميلاد المسيح بنحو ٢٠ الف سنة استعمل الانسان في هذا العصر العدد والاسلحة المنحوتة امامن الخشب أو من عظام الحيوانات أو من قطع الحجارة الصلبة وخصوصا الجرانيت، وقد صنعت مجوفة على شكل الفؤوس والمجاريف والمعاول.

لم يكن لهم ماوى الا المغاور والكهوف ولا لباس الا جلود الحيوانات ولا غذاء الا نتاج الصيد من حيوانات وأسماك وما يجمعون من الفواكه البرية من أشجار الغابات.

أما في العصر الذي يليه فقد تحسنت [illegible] صناعة العدد والاسلحة ووجدت لديهم فكرة نحت الحجارة وصقلها (عصر الحجارة المصقولة) وبذلك كانت الاسلحة أدق وأصلح لاستعمالها فيما عدا من الاغراض.

[illegible] الاكواخ على أغصان الاشجار [illegible] بعض المناطق [illegible] في أواسط أفريقيا أو على أعمدة [illegible] (كسكان [illegible]) [illegible]

[illegible] كالكلب والبقر والاغنام [illegible] الارض [illegible]

وا تخذوا [illegible] صناعة الفخار [illegible] ملابسهم من جلود الحيوانات أو من أقمشة [illegible] من الصوف أو الكتان أو القطن. وقد تكونت [illegible] المعتقدات الدينية [illegible] والتماثيل والمعابد.

[illegible] المعادن استعمل النحاس [illegible] مع القصدير وهو البرنز ثم الحديد. ويقال ان استعمال المعادن [illegible] كان حوالي سنة ٦٠٠٠ ق. م. وقد عرف اليونان والصينيون القدماء المعادن [illegible] الى القرن الثلاثين ق. م وفي بلاد الشمال [illegible] ظهر استعمال النحاس في القرن الخامس والعشرين وفي اسكنديناوه في القرن العشرين وفي فنلنده في القرن الثالث قبل الميلاد.

المدة الاخيرة وهي العصور التاريخية وهي تبتدئ عند الجماعات البشرية المختلفة من العصر الذي تجد عنه وثائق ومستندات مكتوبة، وهكذا يمكن ان تقول ان تاريخ المصريين القدماء يرجع الى ٤٠٠٠ أو ٥٠٠٠ سنة قبل الميلاد والصينيين الى نحو ٢٠٠٠ سنة ق. م. وسكان امريكا يبتدئ تاريخهم من سنة ١٤٩٢ بعد الميلاد بينما لم يعرف لسكان أواسط أفريقيا تاريخ الامنذ ستين سنة فقط.

وأن هذا العصر الاخير هو أهم العصور كلها في هذا التطور الذي كانت الكتابة اكبر الاسس التي بنى عليها فتنوقلت الحوادث والاخبار والاعمال من جيل الى جيل.

* * *

تطورت الاحوال عند المجموعات البشرية المختلفة وتكونت المدنيات، ولكن درجات هذه المدنيات المختلفة لم يحظ بها كل سكان الارض بدرجة واحدة من النجاح أو في وقت واحد، فقد وقف الكثير من السكان عند أول الطريق ولم يتعدوا المراحل الاولى. وانا نجد قبائل في حالة فطرية باقين على حالهم كما لو كانوا في عصر الحجارة المنحوتة كقبائل البشمن في أفريقيا والاستراليين ثم الاقزام في حوض الكنغو، فانهم في حياتهم يمثلون أول دور من أدوار المدنيات في حياة الانسان الاول فهم يعيشون جماعات على نظام الـ Horde وهو أول نظام في الجماعة أو لا نظام للحكومة الا يتبعون رجلا ماهرا في الصيد يقودهم في معيشتهم ولا يعرفون الا الصيد يستعملون الحراب المسمومة كذلك الالات من الخشب ويأوون الى أكواخ يبنونها من عيدان أطرافها مغروسة في الارض من جهتيها ومغطاة بورق الموز، ويتركون [illegible] الارض يزحفون منها الى داخل الكوخ لا يقيهم [illegible] والبرد والرعد وغير ذلك خوارق لا يعلمون [illegible] الا أن هناك قوة لا يعرفون [illegible] أو الكلام فيها [illegible] هذه المصائب.

[illegible] الاقزام من زنوج أفريقيا من لم يتعدوا الدرجات الاولى للمدنية القديمة ومنهم من لم يتعدوا عصر الحجارة المصقولة كالاسكيمو [illegible] الاقيانوسية [illegible] ووصلوا الى [illegible] استعمال النحاس والحديد ولكنهم يجهلون أن يعرفوا الكتابة [illegible]

فكيف نفسر هذا الاختلاف وهل نعتقد أن هناك في أصل الاجناس البشرية عناصر عليا وأخرى أقل منها من حيث الذكاء والمقدرة العقلية ؟ وهل انحطاط هذه المقدرة عند بعض العناصر الجنسية هو سبب تأخرهم ؟ وهل قدر لهم على هذا أن يبقوا دائما ابدا في انحطاط ؟

يقول بعض علماء الاجناس غيرشو، بروكا وتالوري بان أحقر الاجناس هي المستطيلة والمحدبة استطالة الرأس كالاستراليين وسكان تسمانيا والزنوج الموتنتوت والبشمن وسكان الغابات الاصليين في الهند والصين واليابانيون وسكان وسط أوربا وهم مستديرو الرؤوس والالاديون وينتمون الى الجنس الطوراني مستديري الرأس كانت لهم مدنية منذ ٧٠٠٠ سنة أخذت منها المدنية السامية. وبذلك يتخذون استدارة الرأس دليلا على الرقي العقلي ولكن هذه النظرية خاطئة لانا نجد أن المصريين مستطيلي الرؤوس وأنه كانت في مصر وميزوبوتاميا وبابل حضارات قائمة منذ القدم. واذا كان هذا الرقي مرتبطا بحجم وثقل المخ أو تكاليفه المصري فلا يمكن أن تكون هذه النظرية صحيحة.

ومع كل ذلك يكن لهذا تأثيره في الانسان الاول في حياته الاولى وعند ابتداء التطور وتكون المدنيات، ويمكن أن نعزو هذا التباين بين المجموعات البشرية ليس الى فروق وامتيازات جنسية ولكن الى ظروف واحوال خاصة كلها جغرافية.

* * *

ان بعض العناصر الجنسية التي تطورت بشكل ضعيف هي هذه التي أمدتها الطبيعة بخيراتها بوفرة في الجهات الى موارد رزقها كثيرة : أو في الجهات القاحلة حيث الطبيعة جامدة لاتجود على السكان الا بالشيء القليل.

في المناطق الاستوائية وفرة منتجاتها وازديادها المطرد يضمن للانسان، مع بذل مجهود بسيط، غذاء مختلف الالوان. فأشجار الغابات ذات الفواكه المختلفة المغذية طول العام عدا نتاج الصيد من حيوانات وأسماك.

فلكي يعيش سكان هذه المناطق ماعليهم الا أن يمدوا أيديهم، لم يفكروا يوما ما في اتباع طريق غير هذا ولم تتكون عندهم فكرة لمقاومة عناصر الطبيعة وتحسين أحوالها لفائدتهم ماداموا يلقون غذاءهم وما يكفل معيشتهم بغير تعب، ومادامت الطبيعة سخية.

وهكذا كان تقدمهم بطيئا جدا ووصلوا بذلك الى درجة من الرقي أولية ظلوا عليها واستقروا على حالهم في اتباع طرق عيشهم لم يطلبوا [illegible] ولم يبذلوا مجهودا فلم يكن لهم تقدم لان التقدم لايكون الا مصحوبا بالمجهودات والعمل.

كذلك في الجهات القطبية أو في الاقاليم الصحراوية القاحلة في استراليا حيث الطبيعة جافية لاتجود على الانسان بما يحرك فيه قوى التفكير [illegible] وكل فكره متجه دائما لغرض واحد هو اشباع جوعه [illegible] أو انعدام الحيوانات التي [illegible] النباتات البرية التي [illegible] زراعية.

وهكذا [illegible]

بدون عمل ولكن ساعد على ذلك [illegible] أقاليم حيث طبيعة الارض [illegible] النباتية والحيوانية تكون المواد [illegible] عليها مجهود الانسان ويقوم [illegible] تضمن نتائجه.

ففي أحواض الانهار [illegible] والفرات وأحواض انهار الصين والهند [illegible] الاقاليم المعتدلة الاوربية الوسطى [illegible] في حوض البحر الابيض المتوسط [illegible] مهدت التقدم وأسس قامت عليها [illegible] كثر فيها الحيوانات القابلة للاستئناس [illegible] المغذية واشجار الفواكه والارض [illegible] الزراعة اذا رويت قليلا، كل هذا [illegible] الانسان مجهودا منظما [illegible] واعمال الفكر فعوض عن ذلك [illegible] مكافأة : ازدادت خيراته وعاش في [illegible] هذه البيئات وجدت الشروط [illegible] والكافية للتقدم، وان في هذه [illegible] اختصت بهذه الميزات قامت المدنيات [illegible] التقدم.

وضروري لان يكون هذا [illegible] متواصلا سهولة المواصلات لكي [illegible] متبادلا بين العناصر الجنسية المختلفة و[illegible] المتباينة فيكون من تأثير الواحدة في [illegible] والاكتشافات والاختراعات [illegible] وان هذا العامل الذي يمكن أن [illegible] ليس في ترقية المدنيات فقط بل في [illegible] تفتقر اليه وديان وسهول الصين [illegible] بالصحراوات القفرة أو المحيط [illegible] فانها رغم ماوصلت اليه من المدنية [illegible] التقدم حوالي ٥٠٠٠ سنة ق.م [illegible] عند حدها ولم يتم تطورها ويستمر [illegible] ذلك منذ أربعة آلاف سنة لم تخط [illegible] في سبيل التقدم.

وليس من عائق صعب يحول دون [illegible] السكان في الجهة الشرقية من حوض [illegible] الابيض المتوسط، وهذا يفسر [illegible] المتبادل الذي كان لبعضهم في بعض [illegible] أخرى تقدمهم المتواصل ورقي [illegible]

وان سهولة المواصلات في عصرنا [illegible] العامل الوحيد على السرعة [illegible] المدنيات وسير التقدم على سطح [illegible] في مختلف بقاعها بدرجة لاتتفاوت [illegible] وقت واحد.

اميل جورجي

مقتطف من كتاب

دائرة المعارف

كنا ذات يوم [illegible] (دائرة المعارف الافرنسية) [illegible] البيرة لفتت نظرنا، وقد قرأنا فيه [illegible] في وصف البيرة من وجهة الغذاء [illegible]

وان البيرة تحتوي على خواص [illegible] من [illegible]

اغنياء العصر وأغنياء الغابر

ثروة اهل هذا العصر ليست شيئا يذكر

ألفا مليون جنيه ثروة رعمسيس الثالث

نشرت احدى الصحف الانجليزية مقالة في موضوع الثروة فذكرت أغنى الاغنياء الذين عرفهم التاريخ وقالت ان المستر هنري فورد الذي هو أغنى أهل العالم في الوقت الحاضر لاتقاس ثروته بثروة بعض الذين ذكرهم التاريخ من أهل الازمنة الماضية.

فقد ذكر هيرودوتس وديودورس وبلوترخس وغيرهم من كبار المؤرخين أن ثروة بعض أهل العصور الماضيـة كانت مما لا يقع تحت حصر. فقد كان رعمسيس الثالث الذي حكم على مصر منذ نحو ثلاثة الاف سنة يملك ثروة لا يتصورها العقـل اذ بلغت اربعمائة ألف «تالن» من الذهب أي نحو مائة مليون جنيه على الاقل. واذا تذكرنا النسبة بين قيمة النقود في ذلك العصر وقيمتها في هذا العصر — وهي نسبة عشرين الى واحد — علمنا أن ثروة فرعون رعمسيس الثالث لم تكن تقل عن ألفي مليون جنيه فتأمل : ..

ولكي تعلم الفرق بين قيمـة النقود في عصرنا وذلك العصر نقول ان الثور كان يباع في أيام رعمسيس باقل من أربعة شلنات وأن ثمن اردب القمح لم يكن يزيد على القرشين وأن اجرة العامل كانت تختلف من قرشين الى ثلاثة قروش.

وبعبارة أخرى ان المعيشة في ذلك العصر كانت أرخص من المعيشة في هذا العصر فان مقابل كل عشرين جنيها ننفقها اليوم في اسباب المعيشة كان القوم ينفقون جنيها واحدا.

وكانت معظم ثروة رعمسيس الثالث سبائك من الذهب وحجارة كريمة. وكان رعمسيس قد شادها بناء ضخما من الحجر الاصم مجاورا للقصر الملكي فذخر فيه جميع ما يملكه.

وذكر هيرودوتس في الكلام عن هـذا البناء ان المهندس الذي بناه جعل في أحد جدرانه محينة يمكن ازالتها بطريقة سرية للوصول الى الكنوز المذخورة هنالك. وكان قصده أن يسرق في المستقبل جانبا منها. والظاهر انه خشى مغبة عمله فلم ينتفع بشيء. ولما حضرته الوفاة باح بسره لولديه. فما كان منهما الا أن توصلا الى كنوز فرعون وسرقا منها ما وصلت اليه أيديهما. وأخذا ينفقان المال عن سعة حتى لفتا اليهما الانظار. وما هي الا بضعة أشهر حتى انكشف سرها وعلم الملك بامرها فكان عقابهما الموت.

وكان بعض الناس يرتابون حتى عهد قريب في صحة ما رواه هيرودوتس وديودورس عن ثروة رعمسيس ويعتقدون أن مارووه هو من القصص الخيالية التي ليس بينها وبين الحقيقة أي نسب على الاطلاق. الا أن اكتشاف قبر توت عنخ امون منذ بضع سنوات أزاح اللثام قليلا عما كان الفراعنة عليه من ثروة هائلة حتى لقد كانت جميع آنيتهم وأدواتهم وحليهم ومقتنياتهم مرشاة بالذهب الابريز ومرصعة بأغلى الحجارة الثمينة.

ومما يدلك على ثروة القوم ما كانوا يملكونه من العبيد والمال والخدم. فقد روى المؤرخون أن خوفو الذي جاء قبل رعمسيس الثالث بزمن طويل كان عنده مائة ألف عامل يشتغلون ببناء الهرم المعروف باسمه والذي استغرق بناؤه عشرين عاما. وجميع النقوش والكتابات الباقية على الاثار حتى هذا اليوم تدل على أن ذلك الجيش العرمرم من العمال كان يستعمل الادوات الهندسية المختلفة وجميع الالات التي اليها تحتاج صناعة البناء.

واذا تذكرنا أن عدد سكان المصريين القدماء لم يزد قط على سبعة ملايين أدهشنا أن يقوم فيها ملوك جمعوا تلك الثروة التي لم يحلم بها المتقدمون ولا المتأخرون.

* * *

وما نخال القارىء يجهل قارون الذي كان أغنى أهل زمانه ولا يزال اسمه مرادفا للثروة فيقال فلان يملك ثروة قارون. وكان قارون هذا ملكا على ليدية. وقد روى هيرودوتس عن غناه أخبارا تكاد تكون أقرب الى الخيال منها الى الحقيقة. ولكنا نستطيع أن نستدل على غناه من الهدية التي قدمها مرة الى أحد المعابد ليستعطف الالهة ويطلب منها المعونة على أعدائه الفرس قبل أن يخرج الى قتالهم. فقد ذكر المؤرخون أنه قدم الى معبد دلفي ببلاد اليونان هرما من الذهب الابريز يشتمل على مائة وسبع عشرة لحينة يبلغ ثقل كل لحينة منها نحو أربعمائة رطل، أي أن مجموع وزن الهرم كان يزيد على ستة وأربعين ألف رطل من الذهب الابريز. وكان هذا الهرم قائما على أسد مصنوع من الذهب تبلغ زنتـه ثمانمائة رطل. وكان مع الهرم مجموعة أخرى من الذهب والفضة وحلى ومصوغات كثيرة لايقل ثمنها عن المليونين من الجنيهات. واذا تذكرنا أن الجنيه في ذلك الزمن كان يعادل عشرين جنيها بعملة هذا العصر علمنا أن ثمن هدية قارون لمعبد دلفي لم يكن يقل عن أربعين مليونا من الجنيهات.

ومع ذلك لم يستفد قارون شيئا من تلك الهدية لان الالهة لم تنصره على أعدائه!...

* * *

وذكر المؤرخون أن بعض أهـل قارون كانوا على جانب عظيم من الثروة ومنهم بيثيوس الذي قيـل انه قدم هدية من النقود الى زركسيس ملك الفرس بلغت نحو خمسة ملايين جنيـه بعملة ذلك الزمن أو نحو مائة مليون جنيه بعملة هذا الزمن وذلك لكي يتقي شر زركسيس. ويقال ان زركسيس توقف هنيهة عن قبول الهدية تعففا فالح عليه بيثيوس قائلا انها هدية تافهة يرجو منه قبولها!.. ولسنا نعلم هدية أبلغ على الكرم من هذه. ولا استطاع أحد من كبار الاغنياء الاميركيين أن يقدم مثلها.

* * *

وكان سليمان الحكيم أيضا أغنى أهل زمانه فقد كان ايراده السنوي لايقل عن أربعة ملايين من الجنيهات. وذلك يجعله أغنى من روكفلر في العصر الحاضر اذا تذكرنا الفرق بين أربعة ملايين جنيه في ذلك العصر وأربعة ملايين جنيه في هذا العصر.

وكان سردنابالس (ملك الفرس) ولوكولوس (ملك رومة) من كبار أصحاب الثروة الذين يقدر غناهم بملايين الجنيهات. وكذلك كانت كليوباترة فقد اشتهرتا بما جمعتاه من الثروة الطائلة.

ويروى عن لوسلوس الروماني انه كان ينفق على وليمة واحدة ما يكفي لاطعام مدينة باسرها. واشتهر بالبذخ والاسراف حتى قيل انه انفق مرة على وليمة أعدها لاصدقائه نحو مليون جنيه. فتأمل !..

واذا استثنينا العصور المظلمة نجد انه مامن زمن من أزمنة التاريخ الا ظهر فيه طائفـة من كبـار الاغنياء. ولكن ظهر في انجلترا في أوائل القرن الثالث عشر بعض كبـار الاغنياء وفي مقدمتهم وليم دلابول وهوتنجتون.

فاما دلابول فانه أقرض الملك ذات يوم مليون جنيه دفعها اليه في الحال وهو يعلم انه لن يسترد منها مليما واحدا. ومليون جنيه في ذلك الزمن يعادل عدة ملايين بعملة هذا العصر.

ومما يدل على ثروة هوتنجتون انه صنع ذات يوم وليمة فاخرة للملك انفق عليها مالا طائلا. وبينما القوم جلوس الى المائدة جاء هوتنجتون بصكوك من الديون التي كان الملك مدينا له بها فاحرقها والجميع ينظرون الى دخانها. وبلغ مجموع قيمتها مائتي الف من الجنيهات.

* * *

وفي القرنين الخامس عشر والسادس عشر اشتهرت أسرة «مديشي» في فلورنسة وأسرة فوجرس في أوجسبرج بالثروة الطائلة. وفي الواقع ان هاتين الاسرتين كانتا متحكمتين في زمانهما باسواق العالم المالية كما تتحكم بها اليوم أسرة روتشيلد. وبلغ من سلطان تينك الاسرتين ونفوذهما انهما كانتا تتحكمان بسياسة أوربا كلها وبتنصيب ملوكها أو عزلهم.

* * *

أما في هذا العصر فان أغنى أفراد العالم هو المستر هنري فورد، وقد اختلف الناس في تقدير ثروته من مئتي مليون جنيه الى اربعمائة مليون. والارجح ان فورد نفسه لايعلم حقيقة ثروته بالتمام.

على ان اسرة روتشيلد هي أغنى أسر العالم بلا شك وقد قدرت الحكومة البريطانية مجموع ثروتها — قبل الحرب — باربعمائة مليون جنيه وقد زادت بعد الحرب زيادة عظيمة.

على ان الاميركيين لايزالون أغنى أهل الارض افرادا. ولم تشتهر بينهم بالثروة سوى أسرتين وهما أسرة جولد وأسرة فندربلت.

لماذا تحسد الرجال

الاقوياء ؟...

نعم. لماذا تحسدهم، مع أن في امكانك بمجهود بضع دقائق في كل يوم أياما معدودة أن تحصل على ذلك الجسم القوي الجميل المفعم بالنشاط الذي يحق لك أن تفخر به والذي يتلقاه الناس بالاعجاب والمهابة في كل مكان.

ثق أن التربية البدنية تستطيع أن تخلق منك مخلوقا جديدا يدهش له الجميع وان العناية بالجسم هي أهم مسئولية ملقاة على عاتقك لان الجسم أول ماأعطاه وآخر مانأبه في هذا الوجود. ونحن على استعداد لان نمهد لك السبيل. فقط اكتب الينا فنرسل اليك بغير أي مقابل نسختك من كتاب الانسان الكامل (٤٨ صفحة مزين بالصور) وشهادات الطلبة والضمان. استعمل هذا الكوبون

الاجرام فى مصر

أسبابه وعلاجه

«من أوجب الواجبات تعديل القانون ليتوافق مع روح العصر ومع حركة التطور الذى حدث بمصر ، ولا يكون ذلك إلا بتأليف لجنة لاصلاح نصوص قانونى تحقيق الجنايات وقانون العقوبات»

ليس المجرم كما يتوهم كثير من الناس وباء ادمى يجب استئصاله وتطهير المجتمع منه ، انما هو انسان تعس قضت عليه الظروف القاسية أن يعيش عيشة شريرة ، بسبب ما ورث عن سلفه من غرائز ائمة ونزوات طائشة ، أو بسبب البيئة المنحطة التى درج فيها ، أو بسبب مرض عقلى أو جسمى ، أو بسبب نقص تعليمه وتربيته ، وهو فى كل تلك الظروف مسير مجبور.

فمن العبث اذن أن نوقع عليه أغلظ عقاب سعيا للانتقام منه وقصدا الى اماتته وهدر انسانيته ، بل خير وألف خير العمل على اصلاحه ، ومعالجته ، والاخذ بيده الى الطريق السوى. «فالمجرم — كما يقول افلاطون بحق — مريض والمذنب جاهل»

فصار اذن لزاما على المحقق أن يبلو المجرم بلاء دقيقا ويقدر فى ادانته حالته النفسية ، وحالته الجثمانية ، لكى يكون دفاعه عادلا مفيدا للمجتمع.

وصار لزاما على القاضى أن يدرس المجرم من الوجهة التشريحية والبيولوجية والنفسية ، فيقى المجرم من أثقال الحبس اذا وجد ذلك ملائما ، فقد تفعل البراءة أو الحكم بايقاف التنفيذ من الاصلاح ما لا تفعله السجون. واذا وجد العقوبة زاجرة مصلحة ، فمن الخير أن تكون مدة العقاب متناسبة مع الجرم. لان العقاب لمدد طويلة فوق أنه مضر بالمجرم ، فانه مضر اقتصاديا بالجماعة ، اذ لا فائدة من بقاء جماعة من المتواكلين يأكلون أمدا طويلا من مال الشعب.

واعتقادنا أنه لا فائدة من عقاب المجرم ان لم يؤيد العقاب الى الاصلاح ، فيجب أن يكون السجن أداة ناجعة لهذا الاصلاح وان عارا وخجلا أن يكتب على أبواب السجون المصرية ما كان يكتب على السجون فى القرون الوسطى:

« أنت يا من تدخل هذا المكان ، دع كل أمل » يجب أن يكون السجن دواء ناجعا لهؤلاء المرضى وغذاء روحيا لهؤلاء الجهلة ، ومدرسة عملية لهؤلاء الطغام.

* * *

والحقيقة أن الدواء الناجع لا يوجد الا بتشخيص ومعرفة أسباب الداء ، وأهم أسباب الاجرام فى مصر هى :

١ — العوز والفقر

٢ — الامية والجهل

٣ — ضعف وسوء الخلق

جرائم الاعتداء كالسرقة وخيانة الامانة والنصب ، والاتلاف ، متكاثرة جدا فى مصر ، وسببها العوز والفقر وسوء الحالة الاقتصادية. وجرائم الاشخاص التى منها القتل ، والحريق ، والاعتداء على النفس مصدرها الجهل وضعف الاخلاق.

وجرائم المخدرات والمسكرات والتزوير من اثار ضعف الخلق ، وجرائم الافلاس من اثار ضعف الخلق وفقدان الثقة بالنفس ، وجرائم القذف والسب والاهانة والمضاربات من اثار سوء الخلق.

وحوادث الطلاق الدائمة فى مصر تساعد أيضا لضعف أخلاق الامة.

* * *

فعلاج تلك الجرائم لا يكون الا بمعالجة أسبابها ، أضف اليها ايجاد بوليس نابه مهذب لمنع الجرائم قبل وقوعها فيمكن اذا حصر وسائل العلاج فيما يلى : —

— ١ —

تنبه رجال الامن الى ما يجرى فى البلاد ، والسعى بجد ونشاط لتطهير المجتمع من الاشقياء ، وغيرة هؤلاء الرجال على القانون وضرب المثل بحبه واحترامه.

ومن الواجب الحتمى ألا يشغل رجال البوليس بمنع الجرائم ومراقبة المجرمين ، مع قيامه بالتحقيق ، لان الوقائع أثبتت عدم كفايته على جمع أدلة الاتهام ، وعلى أن تحقيق البوليس مسبب للتأخير وضياع لمعالم الجرائم.

— ٢ —

اهتمام رجال النيابة والقضاة لفحص المجرم فحصا فنيا ، وتقدير ظروفه الاجتماعية ، فكثيرا ما يهمل بعض النواب والقضاة هذا الجانب فى تقرير ادانة المجرمين أو اظهار براءتهم:

فالمجرم مريض عقليا وجثمانيا وهو معرض — كما ذكر المسيو جبرائيل تارد — لامراض القلب وبعض أمراض النظر مثل الدالتونيزم (تخالط بين الالوان) — والاستراتيزم — وضعف غدده له آثر فى اجرامه.

ودرس نفسية الرجل يبين نازعته للاجرام ، فقد ذكر تارد أن المجرم لا يحس كثيرا بالبرد ولكنه كثير الاحساس بالكهربائية ، وهو لا يحس بالالم ، ولكنه يخشى كل مطر مفاجىء كاستجواب مثلا. فمن أهم الامور معرفة نفسيته.

ودرس آلة جسم المجرم يساعد على معرفة نازعته الاجرامية أيضا. فقد ذكر تارد من صفات المجرم مثلا طول اليد ، وثقل الجسم ، واصفرار اللون ، وكثرة الشعر ، وقصر اللحية وقبح المنظر غالبا ، وقد أوفى لمبروزو الموضوع حقه فى كتابه « علم العاقبات الجنائية ».

— ٣ —

ومن أهم الادواء لمرض الاجرام العمل على تهذيب حالة البلد الادبية والاجتماعية والاقتصادية بالاكثار من المدارس النهارية والليلية ، وايجاد المصانع ، وجمع العاطلين والمتشردين فى بيئة صالحة.

والواقع أن أكثر الجرائم منشؤها الفقر والجهل ، فاذا كثر الغنى وانتشر التعليم قلت الجرائم بنسبة كبيرة.

— ٤ —

اصلاح السجون بايجاد أقسام خاصة للمجرمين ومعاملة كل قسم على حدة ، فيفرق بين ضعاف العقل وضعاف الجسم ، وبين المجرم بالمصادفة ، والمجرم بالعادة مثلا. أما جمع المجرمين فى صعيد واحد دون تفريق فمثله مثل الدواء الواحد يعطى لكل مرض ولكل حالة.

وزيادة على ذلك فيجب أخذ معلومات كافية من مأمور السجن عن كل مجرم وعن سيرته وحالته ومنح المحكوم عليه حسن السير والسلوك وجوب [illegible] أيضا [illegible] بعد خروجه من السجون ، ولفرقه حالته ، وايجاد جمعيات لمراقبته وايجاد عمل له وتسهيل سبيل المعيشة فى وجهه.

— ٥ —

ومن أوجب الواجبات تعديل القانون ليتوافق مع روح العصر ومع التطور الذى حدث بمصر ، ولا يكون ذلك الا بتأليف لجنة لاصلاح نصوص قانونى تحقيق الجنايات وقانون العقوبات.

* * *

فيتضح مما سلف أن مسألة الاجرام [illegible] من الاهمية بمكان ، ومعالجتها تتطلب اصلاح جميع مناحى الحياة المصرية ، وتتطلب [illegible] المنتوج الفكرى والاقتصادى [illegible] أخلاق الامة ، وايجاد النشاط فى [illegible] وارتباط مدنيتها ، والعمل الجدى لاسعاد أبنائها ، والتئام [illegible] الحاكمة والشعب [illegible]

مصطفى عبد اللطيف السحرتى

المحامى

فى ظلال القمر

ذكرى وأمل

بسمة فى الماء والسماء يذهل فيها الطرف عن عالم الحس وتطلق النفس من مظاهر الدنيا الى حيث يشط بها الخيال نحو سماء فيها ذكرى تتجدد وأمل يتحقق.

هى ليلة قضيتها على شاطىء البحر فى خلاء عن الناس أخلد بنفسى الى هذا الصمت الشامل وتلك الظلمة الباسطة وأنتظر القمر على موعد أن يطل على فيوحى بما فى ضمير الغيب من سره وينير لقلبى سبيل الحياة التى بعد الحياة.

أجل : على موعد كنت أنتظره ما بين قلق واطمئنان ، وحزن وفرح ، لا . بل ما بين حياة وفناء . ففى هذا الفضاء والظلمة تفنى الحياة وتذوب بددا من عالم الحس الى عالم المعنى . هكذا كنت وهكذا أذكرانى قد كنت فألمس نفسى أرانى هل رجعت عهدى الاول بالدنيا ، أم انى فى غفوة هذا السحر حالم واهم ؟!

ومرت دقائق ودقائق حتى اكتملت الساعة ولازلت راقدا على الرمل أعبث به وعينى الى قلبى وعينى شاخصة الى الافق البعيد فى غشية من روعة الليل ورهبة الفضاء . وهبت نسمة داعبت الماء فاهتز حتى لاطم الساحل فتطاير منه رشاش خفيف وخشيت البلل فرجعت الى الخلف أبغى مقاما آخر : وبدا القمر عند الافق خلق أحمر معصوب الجبين من كثرة السعى وطول السهر وهمس بنوره وسطا الفضاء فردده البحر على موجه وتطاير مع الرشاش الى الرمل . . ، زرقة انبسطت أمام العين ولكنها زرقة تائهة تمتد الى الافق فتضرب الى العتمة فى امتدادها واذا هى عنده ظلام حالك ، وتمتد الى القمر فاذا هو منبعها واذا هى قربه هالة يشحب بياضها بالبعد عنه ..

وتكلم القمر فى صمت بليغ يعيد الى الذهن ذكريات أيام خلت كان فيها أنيسا من وحدة وعزاء عن شجن فأرهف القلب وتجمع الدمع فى العين : ذلك ينصت وهذا يتحدث ، وهكذا الحديث الى القمر كله دمع وكله زفرات وكله تنهد ! يا لله منه كم هو لذيذ وكم هو مريب !!

قلت ما وراءك ياقمر؟

قال بشرى تعوض عليك هذى الدموع والزفرات

قلت أيا رعاك الله أعجلنى بها فقد لجت بى الحيرة وعزنى الرجاء

قال مهلا فسوف تصبح البشرى حقيقة تلمسها بعد حين.

قلت بالله !

قال لا . .

* * *

وبدا شبح بين منعطفات الطبيعة يمشى فوق الرمل فيتعثر فيه ، وكنت أحسبنى منفردا بهذا الجمال حولى فاذا هذا [illegible] يكدر على صفو انفرادى ، ونظرت الى [illegible] وهو يدنو رويدا رويدا يقف من حين [illegible] يلتفت حوله ثم يتطلع الى السماء وزفرة حارة يرسلها بعدها المسير ، نظرت اليه [illegible] يخفق كلما أقترب منى ! أيهذا القلب ماذا [illegible] ليس بى خوف ولكنى اضطرب [illegible] ولكنى أرتجف ! لست محموما ولكنى [illegible] بالدم الحار يتصاعد الى وجهى : [illegible] ماذا اعترانى لقد دقت أذا أيضا بدورى [illegible] مسيرى الى الشبح الذى لم يعد يبعد [illegible] عنى ، وتبينت زفراته فاذا هى زفرات [illegible] تعودت الاذن سماعها من قبل واذا [illegible] شتى العواطف أصيح:

من هذا ؟

وكان الجواب بليغا ، اذ ارتمى [illegible] يدى فى عناق طويل ...

ثم كان صمت الى حين .

وأخيرا قال أهذا أنت ؟ والله لقد [illegible] قلبى أنك هنا الليلة فأتيت أراك!

قلت لا ياحبيبتى لست أنا ، فوالله [illegible] الدهر هذا الصفو وهذا السماح فاله [illegible] فى ليلة ما يكفى لسعادة العمر.

قالت دع الكلام عن الدهر الان [illegible] نرتشف كؤوس الحب قبل ان يمر [illegible] ونحن فى غفلة.

قلت هيا ياحبيبتى ما أحب الحياة [illegible] الدنيا !!

قالت أتحبنى ؟؟

قلت أهواك

....

....

وضممتها الى صدرى وتطلعت فى [illegible] السماء وقالت ما أحلى القمر ، فنظرت [illegible] يبسم فى رفق ، وقال أتحققت البشرى؟

قلت لا ، فالبشرى ما تتحقق بعقدور [illegible] أما هذه فبوحى الهوى وجاذبية القلوب — أكبر من البشرى —

فقال : هاها هكذا شأنكم يامعشر [illegible] فلسفة مضطربة وحياة متقلبة !!

قلت نعم هو الحب يجمع المتناقضين [illegible] فرح وحزن وأمل ويأس وحياة وموت [illegible] عجب أن تكون الحياة متقلبة مضطربة [illegible]

وجلست وحبيبتى على الشاطىء [illegible] حديث هيام ونجوى غرام حتى [illegible] أن ينتصف فقمت وإياها أشيعها الى [illegible] وقلناها

وداعا وشكرا ياقمر.

الجيزة حافظ جلال

أعمال اللجنة الوزارية

الخاصة بالشئون الصحية

مذكرة

فى شأن التشريع الخاص بالبرك والمستنقعات

يعلم القراء أن الحكومة قررت منذ أسابيع تأليف لجنة وزارية مؤلفة من أصحاب المعالى والسعادة [illegible] عبد الحميد سليمان باشا وعلى ماهر باشا والدكتور حافظ عفيفى بك والدكتور شاهين باشا [illegible] ومحمد بك رياض ومحمد عبد الفتاح بك عيد لدراسة الشئون الخاصة (١) بتوزيع مياه [illegible] للشرب للقرى (٢) انشاء منازل صحية للعمال فى المدن (٣) ردم البرك والمستنقعات. [illegible] لاهمية الابحاث التى تقوم بها هذه اللجنة لارتباطها بالمسائل الصحية العامة رأينا أن [illegible] هنا مذكرة قيمة بشأن التشريع الخاص بردم البرك بقلم الاستاذ محمد بك رياض [illegible] المستشار القضائى المساعد لوزارة الاشغال وعضو هذه اللجنة وهذا البحث هو مقدم للنظر [illegible] هل التشريع الحالى كاف فيما يختص بردم البرك وعدم تكوين برك جديدة أم يجب [illegible] فى هذا الغرض.

[illegible] طلبت منى اللجنة أن أقوم بدراسة التشريع [illegible] الخاص بالبرك والمستنقعات ومقاومة الملاريا [illegible] لمعرفة ما اذا كان فيما هو معمول به الآن منه [illegible] كفاية الاسراع فى ردم البرك الموجودة ومنع [illegible] ايجاد برك فى المستقبل ، وقد تبين لى من [illegible] دراسة ما أمكننى العثور عليه من الاحكام [illegible] التشريعية المتعلقة بهذا الموضوع أن الحكومة عنيت [illegible] بهذا الموضوع منذ زمن طويل وان الخطوة [illegible] الاولى فى هذا السبيل كانت الاهتمام بردم [illegible] البرك المملوكة لها ثم انصرفت العناية الى منع [illegible] ايجاد برك فى المستقبل ثم تلا ذلك وضع [illegible] ومن شأنها اجبار ملاك البرك والمستنقعات [illegible] وأخيرا وضع تشريع خاص بمقاومة [illegible] الملاريا وتضمنه بعض أحكام ماسة بالبرك .

وانى أبين فيما يلى ما تضمنه التشريع الخاص [illegible] :

أولا — فيما يختص بردم البرك المملوكة [illegible] للحكومة

١ — وضعت أولا لائحة فى شأن ردم [illegible] البرك والمستنقعات المضرة بالصحة العمومية [illegible] مقابل امتلاك أرضها ودفع ضريبة عنها ، [illegible] صودق على هذه اللائحة من مجلس الوزراء فى [illegible] سنة ١٨٩١ وتتلخص أحكامها فيما يلى :

(١) ان يتقدم الطالب بطلبه على ورقة دمغة [illegible] الحدود والموقع والجهة المراد أخذ [illegible] الاتربة منها والمدة التى يتم الردم فيها متعهدا [illegible] الاتربة من جهة مرخص بها وبان لا [illegible] يحدث حفرا أو يمس الجسور العمومية [illegible] متى تم الردم يربطها عليه [illegible] عن الفدان لمدة خمس سنوات [illegible] بعد ذلك بضريبة المثل

[illegible]

١ — أن يتقدم الطالب طلبه على ورقة دمغة مبينا به البركة وحدودها وموقعها ومساحتها تقريبا ومكان أخذ الاتربة وميعاد البدء فى الردم وميعاد الانتهاء منه بحيث لا يزيد هذا الاخير عن سنتين

٢ — انه متى اجرت الحكومة مباحثها وعرفت ملاحظات مصلحتى الرى والتنظيم وتحدد المنسوب الذى يجب اجراء الردم اليه منعا للنشع وتقررت اجابة الطالب يؤخذ على الطالب تعهد بالبدء فى الردم فى الميعاد المحدد وبان يتم ربعه على الاقل فى ربع المدة المقررة لاتمام العمل وبان لا يأخذ اتربة من نقط غير مصرح له بالاخذ منها بحيث اذا وقعت منه اية مخالفة لذلك سقط حقه فى أرض البركة دون أى تعويض عما أجراه فيها من الاعمال ثم تسلم الطالب رخصة مبين بها موقع وحدود ومساحة البركة وشروط التعهد

(٣) انه اذا لم يبدأ الطالب بالردم فى الموعد المحدد أو بدأ فيه ولم يتم ربعه فى ربع المدة يحرر محضر باثبات ذلك ثم يقرر المدير بالغاء الرخصة وتتصرف الحكومة فى البركة بما تراه ، وكذلك يكون الحال فى حالة ما اذا قام بما تقدم ولكنه لم يتم الردم الى المنسوب المقرر فى الميعاد المحدد للاتمام ، وللطالب فى كل من الحالتين ان يتظلم الى وزير المالية من قرار المدير فى مدة خمسة عشر يوما من تاريخ اعلانه به ويكون قرار الوزير انتهائيا.

(٤) انه اذا ثبت قيام الطالب باجراء الردم طبقا للشروط المتقدمة يحرر محضر بذلك ويخطر وزارة المالية التى تصدر أمرا بتحرير حجة الملكية باسمه وتعفى أرض البركة من [illegible]

[illegible] مصاريفه ويتحمل تلك المصاريف طبقا لاحكام الامر العالى الصادر فى ٢٧ مارس سنة ١٨٨١

٢ — صدر أمر عال بتاريخ ٢٠ مايو سنة ١٨٩٩ قاض بان الحكم المذكور فى الامر العالى السابق يسرى أيضا على الحفر أو نقل الاتربة الذى يتسبب عنه توسيع البرك والمستنقعات الموجودة من قبل أو تعميقها

٣ — صدر أمر عال بتاريخ ٢٦ ابريل سنة ١٩٠٠ حل محل الامرين العاليين السابقين وصدق على ذلك بموجب قرار الجمعية العمومية للمحاكم الاستئنافية المختلطة [illegible] الاجانب وتتلخص أحكامه فيما يلى :

(١) أن يمنع احداث حفر لشرب الطوب أو لاى غرض آخر ينشأ عنه تكوين بركة أو مستنقع وذلك داخل المدن والقرى والعزب أو فى الجهة الشمالية منها على مسافة أقل من ثلاثة كيلو مترات من المسكن أو فى الجهات القبلية أو الشرقية أو الغربية على مسافة أقل من كيلو متر واحد من المسكن ، وكذلك يمنع احداث أى حفر أو نقل أتربة يتسبب عنه توسيع البرك والمستنقعات أو تعميقها .

٢ — ان يعاقب المخالف بغرامة من ٥٠ قرشا الى ١٠٠ قرش ويلزم مخالفا من باشر العمل أو أمر به أو أشرف على الحفر أو على نقل الاتربة سواء كان بصفته مالكا للارض أو مديرا للعمال أو مأمورا به أو بأية صفة كانت

٣ — ان يحكم أيضا على المخالف باعادة الاراضى الى ما كانت عليه قبل الحفر وبانه ان لم يقم بذلك فى خلال شهر من تاريخ الحكم فيجرى المدير أو المحافظ العمل على نفقته ويتحمل هذه النفقة طبقا لاحكام الامر العالى الصادر فى ٢٥ مارس سنة ١٨٨٠

ثالثا — فيما يختص بردم البرك المملوكة للافراد

١ — صدر القانون رقم ٥ سنة ١٩١٤ (١١ يوليه سنة ١٩١٤) خاصا بردم المستنقعات المملوكة بالبرك أو بتجفيفها وتتلخص احكامه فيما يلى :

(١) ان يلزم مالك كل مستنقع (بركة) تركد فيه المياه مدة مستطيلة بحيث ينشأ عنه خطر على الصحة العامة بان يردمه أو يجففه طبقا لاحكام القانون المذكور

(٢) أن يصدر الامر بالردم أو التجفيف بقرار من وزير الداخلية بعد اجراء التحريات اللازمة والاتفاق مع المصالح ذات الشأن ومع مجلس المديرية اذا اقتضى الحال وبعد أن تقرر مصلحة الصحة أن فى وجود المستنقع خطرا على الصحة العامة .

(٣) أن يشكل فى كل محافظة أو مديرية لجنة مؤلفة من اثنين ينتخبهما من بين أعضائه مجلس المديرية فى المديريات ومجلس المراجعة [illegible] المدة من مجلس المديرية فى المديريات ومن مجلس المراجعة فى المحافظات .

(٥) انه بعد اتمام هذه الاجراءات يرسل المدير أو المحافظ الى المالك أو ناظر الوقف اذا كان المستنقع تابعا لوقف بانذار اداري بانه يجب عليه ان يقوم فى خلال المدة المحددة باجراء الردم الى المنسوب المقرر أو القيام باعمال التجفيف ثم يأمر المحافظ أو المدير بتسجيل الانذار فى قلم كتاب كل من المحكمتين المختلطة والاهلية الواقع فى دائرتها المستنقع .

(٦) انه اذا كان المالك عند انتهاء المدة المحددة فى الانذار قد قام بردم أو تجفيف نصف المستنقع على الاقل جاز لوزير الداخلية بناء على موافقة المحافظ أو المدير وبعد اثبات المالك كتابة باتمام الردم أو التجفيف فى الميعاد الجديد اطالة الميعاد لمدة اخرى بحيث لا تزيد عن الميعاد الاصلى ويؤشر عن هذه الاطالة على هامش تسجيل الانذار

(٧) انه اذا لم يتم الردم أو التجفيف فى الموعد الاصلى أو فى الميعاد الممتد [illegible] وزير الداخلية [illegible] الاجراءات اللازمة لاجبار المالك بالقيام بالردم أو التجفيف ، اما اذا كان المستنقع ملكا فتقوم اللجنة السالفة الذكر بتقدير ثمن المستنقع حسب الحالة الحاضرة بحيث لا يجوز تقدير الثمن باكثر من عشرين ضعفا [illegible] وبتقدير تكاليف الاعمال اللازمة للردم أو التجفيف أو اتمام أيهما ثم يعلن المالك بهذا التقدير مع انذاره بانه ان لم يتنازل للحكومة فى ظرف ثمانية أيام عن المستنقع مقابل دفع قيمة التقدير السابق ذكره فستباشر الحكومة الردم أو التجفيف على مصاريفه ويقوم المحافظ أو المدير بتسجيل هذا الانذار مع الاشارة الى التقدير المذكور على هامش تسجيل الانذار الاول

(٨) انه يجوز للمالك فى كل وقت بين تاريخ اعلانه بالانذار الاول وقبل مضى الثمانية الايام التالية لاعلانه بالانذار الثانى أن يتخلص من الالتزام بردم المستنقع أو تجفيفه بان يتنازل عنه للحكومة مقابل صرف التقدير السالف الذكر ويحصل هذا التنازل بمقتضى عقد رسمى أو عقد مشمول بامضاء مصدق عليها ويسجل العقد على هامش تسجيل الانذار الاول

(٩) انه اذا تنازل مالك المستنقع للحكومة كما تقدم أو مضى الميعاد المحدد لتنازله ثم لم تقم الحكومة بردم أو تجفيف كل أو بعض المستنقع فى ميعاد لا يتجاوز ضعف الميعاد الاصلى المحدد لردمه أو تجفيفه جاز للمالك أن يسترد ما لم يردم أو يجفف مقابل رد ما يخص الجزء الذى يسترده من التعويض الذى دفع له

(١٠) انه اذا قامت الحكومة باجراء الردم أو التجفيف [illegible]

[illegible]

عن مطلوب الحكومة يرد للمالك

١١ — انه يجوز للمالك أن يمارس في أى من تقديرات اللجنة أمام المحكمة التابع لها المستنقع وانما لا يترتب على معارضته ايقاف التنفيذ فيما يختص بمشروع الحكومة في الردم أو التجفيف

١٢ — انه يجوز لمجالس المديريات في تطبيقها المخول لها بمقتضى المادة ٣٥ من القانون النظامى (تقديرها رسوما مؤقتة في المديرية لصرفها في منافع عمومية) ان تتمتع بما اشتمل عليه هذا القانون من الاحكام للقيام بردم المستنقعات الكائنة في دائرتها أو تجفيفها سواء أكان أجراء هذه الاعمال على مصاريف المالك أو في حالة التنازل عن المستنقع وفي هذه الحالة الاخيرة يصبح المستنقع ملكا لها بقوة القانون

(١٣) ان تخصص أرض المستنقع بعد ردمه أو تجفيفه بقدر ماتدعو اليه الحاجة للاعمال البلدية أو الصحية التي يلزم اجراؤها في الناحية الملاصقة له والتشييد مدارس ومستشفيات او لغير ذلك من المرافق ذات المنفعة العامة مما يكون منه فائدة للناحية

وبناء على طلب المصالح ذات الشان تتخذ الحكومة ومجالس المديريات الوسائل اللازمة للوصول الى هذا الغرض بالنسبة للمستنقعات التي جرى ردمها أو تجفيفها مما يكون مملوكا لها أو مما يؤول اليها. أما فيما يتعلق بالمستنقعات التي جرى تجفيفها او بقيت ملكا لاصحابها فيكون الاجراء بموجب احكام القوانين المعمول بها في نزع الملكية للمنفعة العامة اذا دعت الحال الى ذلك

صدر القانون رقم ١٨ سنة ١٩١٦ (٨ أغسطس سنة ١٩١٦) وهو صورة حرفية من القانون السابق وقد صدقت على مشروعه الجمعية المنصوص عنها في المادة (١٢) من القانون المدنى المختلط ليكون ساريا على الاجانب.

رابعا — فيما يختص بالوقاية من الملاريا

صدر في شأن هذا الموضوع المرسوم بالقانون المؤرخ ١٥ فبراير سنة ١٩٢٥ الذى الغى واستبدل بالقانون رقم ١ سنة ١٩٢٦ (٢٥ اغسطس سنة ١٩٢٦) وتكاد تكون نصوصهما واحدة، غير أن الاول لم يكن ساريا على الاجانب بينما الثانى صدر بموافقة البرلمان والجمعية العمومية لمحكمة الاستئناف المختلطة.

والاحكام التي شملها كل من هذين القانونين قصر تطبيقها عند اللزوم على المدن والقرى على مناطق لا تتعدى ثلاثة كيلومترات خارج حدود المدينة أو القرية، وجميع هذه الاحكام متعلقة بالاحتياطات التي تتخذ في شأن الصهاريج ومستودعات المياه والآبار والسواقى ومجارى المياه على اختلاف أنواعها وغير ذلك مما يمكن أن يكون موطنا لتولد البعوض ولم تمس الاحكام المذكورة مسألة البرك والمستنقعات الا في ثلاثة مواضع: أولها انه نص في المادة الخامسة على أن الحفر التي تعمل لبناء أساسات المنازل يجب أن يتبع فيها أثناء العمل ماتقرره مصلحة الصحة العمومية بشأنها منعا لتولد البعوض وان كل حفرة أخرى حول المنازل أو في الاراضى المعدة للبناء يجب ردمها. وثانيها انه نص في المادة التاسعة على وجوب القيام بصرف مياه البرك والمستنقعات أو المياه الراكدة في أى أرض قابلة للصرف اذا أمرت مصلحة الصحة بذلك. وثالثها انه نص في المادة العاشرة على انه الى أن يتم تصريف مياه البرك الخاصة أو ردمها طبقا لاحكام القانونين رقم ٥ سنة ١٩١٤ ورقم ١٨ سنة ١٩١٦ يجب حفظ هذه البرك خالية من قص البعوض ... المستنقعات التي يتغذى على قص البعوض فيها

وابقائه بها اذا كان ماؤها صالحا لتربية هذا السمك فيه

ويمنع الصيد في تلك البرك الا بتصريح خاص من مصلحة الصحة. وعلى كل حال فيلاحظ أن قانون مقاومة الملاريا ليس واجب التطبيق بصفة دائمة وانما يطبق عندما تدعو الضرورة لتطبيقه في بعض المناطق ، ويجب صدور قرار من وزير الداخلية كلما أريد ذلك

* * *

ويظهر لى بصفة عامة أن التشريع المعمول به الآن من كل من المواضيع سالفة الذكر قد يكون من الوجهة النظرية وافيا بالاغراض التى شرع من أجلها وأن السبب الذى أدى الى عدم نجاح هذا التشريع الى الآن فيما عدا قانون مقاومة الملاريا الذى لم يصدر الا حديثا ، يرجع في الغالب الى التهاون في تنفيذ الامر العالى الصادر في سنة ١٩٠٠ وعدم وجود تسهيلات عملية فيما يختص بردم البرك كايجاد مواد للردم في متناول الاهالى وتسهيل طرق التجفيف لهم وتخصيص الحكومة للاعتمادات الكافية لاجراء الردم أو التجفيف في حالة عدم قيام الاهالى به.

وعلى كل حال فقد لا يكون في الامكان اقتراح تعديل معين الا بعد الوقوف من المصالح المختصة على جميع ما اعترضها من الصعوبات أثناء التنفيذ وماتقترحه علاجا له.

القاهرة في ١٥ اغسطس سنة ١٩٢٨

مستشار ملكى مساعد

محمد رياض

لائحة*

«عن ردم البرك والمستنقعات المضرة بالصحة العمومية في نظير امتلاك أرضها ودفع ضريبة عنها حسب قرارات مجلس النظار الصادرة بتاريخ ٢٥ يونيه سنة ١٨٨٤ نمرة ١١٧ و ٢١ يوليه سنة ١٨٨٦ نمرة ٩٠ و ٢٤ اغسطس سنة ١٨٨٦ نمرة ٦٦٥»

(م) ١ الطلبات الخاصة بردم البرك والمستنقعات المضرة بالصحة العمومية في نظير تملك أرضها ودفع ضريبة عنها تقدم على ورق تمغة الى المديرية أو المحافظة الكائنة بدائرتها البركة أو المستنقع

(م) ٢ لا تشمل تلك الطلبات الا البرك والمستنقعات التى هى من املاك الحكومة الصريحة التى ليس لاحد من الافراد حق ملكية فيها (م) ٣ على الطالب أن يذكر في طلبه موقع البركة أو المستنقع والبلد والمركز الكائنة فيها وحدودها ومقدار مساحتها بوجه التقريب ويعين أيضا به المدة التى يتم الردم فيها بحيث لا تزيد هذه المدة عن خمس سنوات بحسب مايرى من حالة وموقع البركة أو المستنقع متعهدا فيه بأن يجلب الردم من مواقع جائز الاخذ منها بموجب تصريح من المصلحة ذات الشأن بحيث لا يحدث حفر أخرى ولا يمس الجسور العمومية وانه بعد انقضاء المدة المحددة تربط على أرض البركة باعتبار قرشين الفدان سنويا لمدة خمس سنوات أخرى وبعد انقضاء هذه المدة الاخيرة تربط بالمال كضريبة المثل — (م) ٤ تقيد الطلبات في المديرية او المحافظة بدفتر مخصوص بنمرة متتابعة وبعد نهاية اللازم عن كل طلب منها يؤشر أمامه في الدفتر بما تم فيه ان كان بالاجابة أو الرفض — (م) ٥ ترسل المديرية او المحافظة الطلب المذكور الى مصلحة الصحة المديرية لتعاين البركة او المستنقع وتقف على اسباب

منشأ المياه التى بها وتتحقق مما اذا كانت مضرة بالصحة العمومية أم لا. وان كانت بالقرى أو مجاورة للترع أو جسور النيل أو الطرق العمومية تطلب رأى تفتيش الرى عما اذا كان يوجد لديه مانع في اعطائها أم لا مع عمل رسم عنها فان كانت باحدى المدن السارية عليها احكام التنظيم تطلب من مصلحة التنظيم ابداء رأيها فيها مع عمل رسم عندها وعلى مصلحة الرى أو مصلحة التنظيم أن تبين المستوى الذى يجب أن يكون عليه الردم لمنع ظهور النشع

(م) ٦ اذا اتضح للمديرية او المحافظة عدم المانع في اجابة الطلب من جهة الصحة والرى والتنظيم وتحقق لها أن البركة او المستنقع مندرج بجدول حصر أملاك الميرى الحرة أو من حقوق الميرى تجرى اللازم في تحديدها وتعرض نتيجة ذلك على المالية لاعطاء الاذن اللازم عن ذلك — (م) ٧ يجب على المديرية او المحافظة ان تنظر في الطلب وفيما ينتج من الاستعلامات والتحقيقات وتستوفى كل ما يتراءى لها لزوم استيفائه ثم ترفع لنظارة المالية تقريرا عن ذلك مشفوعا بملحوظاتها في جميع الاحوال التى ظهرت من الاستعلامات والتحقيقات — (م) ٨ يجب على المديرية أو المحافظة أن تأخذ على الطالب قبل الاذن له أن يتم الردم في الميعاد المحدد حسب المستوى المقدر وأنه اذا تأخر في اتمامه عن الميعاد فلا يكون له حق مطلقا في أرض البركة ولا المطالبة بشىء ما نظير مايكون عمله من الاعمال لاجل تنشيفها وما يكون وضعه بها من الردم لاجل تجفيفها ويكون للحكومة الحق في التصرف فيها كما تشاء — (م) ٩ اذا اتضح من التحقيقات ان ارض البركة أو المستنقع عليها حق ارتفاق للغير فسيكون الطالب مكلفا بان يحترم هذا الحق ويحفظه لصاحبه ويذكر ذلك في تعهده وان لم يقبل هذا الشرط يرفض طلبه — (م) ١٠ تعطى المديرية او المحافظة اذا للطالب بالكتابة تصرح له فيه بالردم في الميعاد المحدد وتذكر به مدة هذا الميعاد وحدود البركة ومساحتها والشروط المدونة في تعهده من بعد ما يصدر لها الاذن بذلك من نظارة المالية — «م» ١١ على المرخص له أن يعلن المديرية او المحافظة كتابة عند انقضاء الميعاد بانه تمم الردم وعلى المديرية أو المحافظة بناء على هذا الاعلان أو من تلقاء نفسها اذا لم يرد لها اعلان من المرخص له أن تطلب من الهندسة والصحة معاينة البركة أو المستنقع بحضور المرخص له وتحرر محضرا بما يظهر من المعاينة سواء كان باتمام الردم حسب المستوى المعين اليه أو عدم اتمامه — (م) ١٢ اذا اتضح من محضر المعاينة عدم اتمام الردم في الميعاد المحدد تستولى المديرية او المحافظة على أرض البركة او المستنقع وتتصرف بما لها من الحق المنصوص عليه بالمادة الثامنة — (م) ١٣ ان كان المحضر يتضمن اتمام الردم في الميعاد المحدد فعلى المديرية او المحافظة ان تعرض للمالية ليصدر امرها بربط قرشين سنويا عن كل فدان من ارض البركة او المستنقع وذلك لمدة خمس سنوات وتوقيع صيغة التمليك للطالب. وبعد انقضاء هذه المدة الاخيرة تصير معاينة الارض بمعرفة المديرية او المحافظة وتقدير ضريبة المثل عليها والعرض عنها لنظارة المالية حتى اذا اقرت عليها يصدر امرها للمديرية او المحافظة بالربط — (م) ١٤ لا يترتب على هذه اللائحة اى اخلال بما للحكومة من الحق المطلق في رفض اى طلب او تقرير اى شروط زائدة عما يلزم في الطالب بدون ان تكون ملزمة ببيان الاسباب الموجبة لذلك.

قد صدق مجلس النظار على هذه [illegible] بجلسته المنعقدة يوم الخميس ٢٩ رمضان سنة ١٣٠٨ (٧ مايو سنة ٩١)

منشور صادر للمديريات والمحافظات من سعادة ناظر المالية بتاريخ ٣ يونيه سنة ١٨٩١

حيث ان مجلس النظار بجلسته المنعقدة يوم الخميس ٢٩ رمضان سنة ١٣٠٨ و ٧ مايو سنة ١٨٩١ قد صدق على لائحة ما يتبع [illegible] في ردم البرك والمستنقعات المضرة بالصحة العمومية بالجهات نظير امتلاكها ودفع [illegible] عنها المشتملة على أربع عشرة مادة [illegible] نسخة للعلم بما فيها والسير على مقتضاها [illegible] هو لازم

(٢٩ يوليو سنة ٩١)

نظارة الاشغال العمومية

جناب مفتش رى القسم …

انه لجعل مياه المستنقعات الراكدة [illegible] بالقرب من البلاد عذبة على قدر [illegible] في الفصل المقبل الذى يخشى فيه من [illegible] الكوليرا قد قررت لجنة الاحتياطات [illegible] وجوب ملء هذه المستنقعات على قدر [illegible] بمياه الفيضان وأما عمليات ملئها فتكون [illegible] الباشمهندسين ومهندسى المراكز وهم [illegible] أسبوعيا عن المستنقعات التى صار ملؤها [illegible] أما عملية فتح وسد جسور الترع [illegible] المياه المجاورة لها فتكون بمعرفة [illegible] أنفسهم وعليهم احضار العدد اللازم من [illegible] الانفار لمراقبة القطوع أثناء مرور المياه [illegible] تعيين محلات القطوع بمعرفة الباشمهندس [illegible] أو مهندسى المركز وذلك بالاتحاد مع [illegible] وعليهم أن يلاحظوا ألا يكون [illegible] في الاجزاء العالية من الجسور [illegible] ذلك من الاخطار ثم يتنبه على [illegible] بازالة مايكون موضوعا على الاجزاء [illegible] من المستنقعات من القمح أو التبن أو [illegible] وتلاحظ أيضا أن لا يرتفع منسوب [illegible] في المستنقعات الى حد يخشى منه على [illegible] من الغرق، فالرجاء من حضرتكم [illegible] المدير للحصول على مساعدته في مراقبة [illegible] المشايخ على ملاحظة القطوع وملاحظة [illegible] الاضرار والاخطار. وان أمكن [illegible] المستنقعات بحيث يصير منسوب [illegible] كمنسوب مياه الترع بدون حصول [illegible] للاملاك فلا بأس من ذلك وحينئذ [illegible] المياه منها راجعة الى الترع .

دكريتو في ٩ نوفمبر سنة ٩٢ [illegible] عمل ينشأ عنه تكوين بركة أو مستنقع [illegible]

(أمر عال — نحن خديو مصر [illegible]

حيث ان وجود البرك أو [illegible] بضواحى المدن والنواحى [illegible] العمومية ونظرا لانه من الضرورى [illegible] هذه البرك أو المستنقعات في المستقبل [illegible]

فبناء على ماعرضه علينا [illegible] وموافقة رأى مجلس النظار [illegible] مجلس شورى القوانين أمرنا [illegible]

(م) ١ ممنوع منعا كليا عمل حفر [illegible] القبالى للمدن والنواحى والقرى [illegible] لضرب الطوب أو لاى عمل [illegible] لتكوين بركة أو مستنقع [illegible] بالكلية اجراء هذه الحفر بالجهة [illegible] والغربية بالاراضى الواقعة [illegible] ألف متر بعيدا عن [illegible] من يخالف المادة السابقة [illegible] الى مائة قرش صاغ [illegible] الاراضى التى حفرت [illegible]

[illegible] لم تتم اعادتها الى حالتها في مدى شهر يمضى من تاريخ صدور الحكم فللمدير أو المحافظ أن يجرى ردمها على مصاريف مرتكبى المخالفة — (م) ٤ تحصل المصاريف المذكورة تبعا لاحكام الامر العالى الرقيم ٢٥ مارس سنة ١٨٨١ — (م) ٥ يعمل بمقتضى أمرنا هذا بعد مضى ثلاثين يوما من تاريخ نشره في الجريدتين الرسميتين — (م) ٦ على ناظر الداخلية تنفيذ أمرنا هذا.

منشور من نظارة الداخلية

في نوفمبر سنة ٩٢

الى كل من المديريات بتوقيع الجزاء على من يخالف أحكام الامر العالى الصادر بمنع احداث البرك والمستنقعات وهو:

نبدت افادة سعادتكم نمرة ٢٩١ المطلوب بها الافادة عما اذا كان الجزاء المعين بالامر العالى الصادر بمنع احداث البرك والمستنقعات يكون توقيعه بمعرفة المديرين مباشرة أو بمعرفة قومسيونات تحت رئاستهم، وحيث ان الامر العالى المشار اليه لم ينص فيه عن تشكيل قومسيونات من أجل ذلك فحينئذ يكون توقيع الجزاءات على من يخالف أحكامه وتحصيل الغرامة اللازمة بمعرفة المديرين كما جاء في الدكريتو الخديوى المؤرخ ٥ يوليه سنة ١٨٩١ بما أن هذا لم يخرج عن كونه من أنواع المخالفات التى خول للمديرين الحكم فيها بموجبه. وبناء عليه لزم تحريره لسعادتكم افادة بذلك .

(هذه صورة ما تحرر لمديرية البحيرة في [illegible] بشأن توقيع الجزاءات على من يخالف أحكام الامر العالى الصادر بمنع احداث البرك والمستنقعات وتحصيل الغرامة اللازمة عنها [illegible] المعلومية بمافيه واتباع الاجرا بمقتضاه [illegible] نشره لجميع المديرين)

منشور صادر من نظارة المالية

في شهر يناير سنة ٩٣

الى ادارة أملاك الميرى الحرة ولجميع المديريات بتاريخ ٥ يناير سنة ١٨٩٣ بالاسراع في ردم البرك والمستنقعات المضرة بالصحة العمومية

[illegible] بهذا أنظار [illegible] تكم الى اللائحة المتعلقة بردم البرك والمستنقعات المضرة بالصحة التى صار تبليغها [illegible] تكم بالمنشور الصادر من هنا بتاريخ ٣ يونيه سنة ١٨٩١. وحيث أن الحكومة التى يهمها أمر تحسين صحة الاهالى شديدة الميل الى ردم جميع البرك والمستنقعات المضرة بالصحة فالأمل اهتمام [illegible] تكم شخصيا بهذه المسألة فيما يختص بمديرية ادارتكم ويلزم البحث عن الاشخاص [illegible] الذين يرغبون [illegible] مستنقعات نظير امتلاكهم الاطيان التى [illegible] وترغيبهم في هذه الخدمة مع اعطائهم [illegible] التسهيلات الممكنة. هذا وان النظارة [illegible] لا تفحص بعناية [illegible] كل ماعرضونه [illegible] هذه المسألة [illegible] لمصلحة الصحة [illegible] عظيمة بالنظر [illegible] العمومية [illegible] [illegible] هذه اللائحة في [illegible] الغرض [illegible] المالية [illegible] الى تمهيدها [illegible] اهتماما عظيما على [illegible] تكم وعلى [illegible] التى [illegible] مشايخ البلاد [illegible] البرك والمستنقعات الموجودة [illegible] والامل أن [illegible]

(٥ مارس سنة ٩٤)

(نظارة المالية)

لائحة مصدق عليها من مجلس النظار بجلسته المنعقدة في يوم الاربعاء ٢١ فبراير سنة ٩٤ بشأن اعطاء البرك والمستنقعات ملك الميرى المضرة بالصحة مجانا نظير ردمها وأبلغت للمديريات والمحافظات بمنشور من نظارة المالية بتاريخ ٥ مارس سنة ٩٤ نمرة ٦ أملاك :

(م) ١ يجوز اعطاء البرك والمستنقعات ملك الميرى المضرة بالصحة العمومية بصفة ملكية الى من يتعهد بردمها تحت الشروط الآتى بيانها: — (م) ٢ يلزم تقديم الطلبات عن ذلك على ورق تمغة فية ثلاثين مليما الى المديرية أو المحافظة ذات الشأن شاملة للايضاحات الاتية — أولا موقع البركة أو المستنقع — ثانيا البندر أو الناحية الكائنة به — ثالثا مساحتها بوجه التقريب وحدودها — رابعا الجهة التى يريد الطالب أخذ أتربة الردم منها — خامسا الميعاد الذى يتعهد بالاعمال اللازمة فيه — سادسا الميعاد الذى يتعهد باتمام الردم فيه ولا يجوز في أى حال من الاحوال أن يزيد هذا الميعاد عن سنتين — (م) ٣ يرسل الطلب من المدير أو المحافظ الى مفتش الرى لابداء ملحوظاته عنه ولتعيين منسوب الردم الذى يلزم لمنع نشع المياه • ويؤخذ أيضا رأى التنظيم اذا كانت البركة واقعة تحت أحكام التنظيم — (م) ٤ لاتمام ذلك يرسل الطلب مع الاوراق الخاصة به من المدير أو المحافظ مشفوعا بملحوظاته الى نظارة المالية لاصدار قرارها بما يتراءى (م) ٥ اذا رئى اجابة الطلب يكلف المدير أو المحافظ مهندس المديرية أو المحافظة بتحديد المستنقع أو البركة ويتحصل على تعهد موقع عليه من الطالب بما يأتى:

أولا - بالبدء في عمل الردم في الميعاد المحدد — ثانيا لاجراء ربع الاعمال على الاقل في المدة الاولى الموازية لربع الميعاد المقرر لاتمام العمل — ثالثا تمم الردم على المنسوب الذى تقرر في الميعاد المعين — رابعا • بعدم أخذ أتربة من نقطة غير التى تعينت بحيث أنه اذا صار مخالفة أى شرط من الشروط التى توضحت فتسقط حقوق الطالب في أرض البركة أو المستنقع بدون اعطائه تعويضا عن التجفيف أو الردم الذى يكون قد أجراه أو عن أى شىء آخر — (م) ٦ يسلم المدير أو المحافظ الى الطالب بعد ذلك رخصة واضحا بها موقع وحدود ومساحة البركة أو المستنقع وكافة اشتراطات التعهد — (م) ٧ اذا لم يبدأ المعطى اليه في الاعمال في الميعاد المعين أو ابتدأ فيها ولم يتمم ما يوازى الربع في الميعاد المبين بالفقرة الثانية من المادة الخامسة تكون الرخصة ملغاة ولا يعمل بها وللحكومة حق التصرف في المستنقع أو البركة كيف تشاء وفي هذه الاحوال يصدر المدير او المحافظ قرارا منه بالغاء الاعطاء بدون احتياج لاجراءات أخرى بناء على تقرير يقدم من مهندس المديرية أو المحافظة مثبتا فيه عدم قيام المعطى اليه بتعهداته (م) ٨ متى اتضح بدء الاعمال وتتميمها بدون تأخير وحسب الاشتراطات السابق ايضاحها ، في نهاية المدة المحددة لاتمامها يكلف المدير أو المحافظ مهندس المديرية أو المحافظة بمعاينة البركة أو المستنقع وعمل محضر من المهندس المذكور يبين فيه اذا كان الردم حصل أو لم يحصل على واقع المنسوب المقرر ، ويصير اخطار المعطى اليه باليوم والساعة اللذين يتحددان لهذه المعاينة قبل ثلاثة أيام على الاقل حتى يتسنى له الحضور اذا رغب — (م) ٩ اذا اتضح من المحضر الذى يحرره المهندس المذكور أن الردم لم يتم في

الميعاد المعين فيتقرر من المدير أو المحافظ بسقوط حق المعطى اليه وضع يده حينئذ على أرض البركة أو المستنقع التى تبقى ملكا للميرى. ولا يسوغ للمعطى اليه المطالبة بشىء ما كما يقضى عليه تعهده — (م) ١٠ يسوغ المعطى اليه التظلم من القرار الذى يصدره المدير أو المحافظ حسب نص المادة السابقة والمادة السابعة الى ناظر المالية الذى يصدر قرارا نهائيا ويلزم تقديم هذا التظلم في بحر الخمسة عشر يوما التالية لتاريخ اعلان القرار المعطى اليه بالطريقة الادارية — (م) ١١ اذا اتضح من محضر المهندس اتمام الردم فيخطر المحافظ أو المدير نظارة المالية عن ذلك فتصدر له الامر بتحرير حجة الملكية باسم المعطى اليه وتعفى حينئذ أرض المستنقع أو البركة من دفع ضريبة عنها مدة عشر سنوات اعتبارا من اليوم التالى لانقضاء ميعاد الردم — (م) ١٢ لا تسرى أحكام هذه اللائحة الا على البرك والمستنقعات الواقعة على مسافة أقل من الف متر من نقطة سكن كل مدينة أو ناحية أو عزبة.

دكريتو في ١٠ مايو سنة ١٨٩٩

باضافة فقرة على المادة الاولى من الامر العالى الصادر في ٩ نوفمبر سنة ١٨٩٢ بشان البرك والمستنقعات .

أمر عال

نحن خديو مصر

بعد الاطلاع على الامر العالى الصادر في ٩ نوفمبر سنة ١٨٩٢ بشان البرك والمستنقعات وبما انه ممنوع ايجاد برك ومستنقعات جديدة يجب أيضا منع توسيع البرك والمستنقعات الموجودة من قبل وتعميقها بعمل حفر فيها ونقل أتربة منها •

وبناء على ما عرضه علينا ناظر الداخلية وموافقة رأى مجلس النظار وبعد أخذ رأى مجلس شورى القوانين •

أمرنا بما هو آت:

المادة الاولى

تضاف على المادة الاولى من الامر المشار اليه الصادر في ٩ نوفمبر سنة ١٨٩٢ الفقرة الاتية:

وممنوع أيضا عمل حفر أو نقل أتربة يتسبب عنه توسيع البرك والمستنقعات الموجودة من قبل أو تعميقها •

المادة الثانية — على ناظر الداخلية تنفيذ أمرنا هذا •

٢٦ ابريل سنة ١٩٠٥ دكريتو بشأن منع احداث حفر داخل المدن والقرى والعزب أو بالقرب منها

أمر عال

نحن خديو مصر

بعد الاطلاع على الامر العالى الصادر في ٩ نوفمبر سنة ٩٢ بمنع احداث البرك والمستنقعات ، وعلى الامر العالى الصادر في ١٠ مايو سنة ٩٩ بتكميل المادة الاولى من الامر المذكور

وبناء على ماعرضه علينا ناظر الداخلية

وموافقة رأى مجلس النظار

وبعد أخذ رأى مجلس شورى القوانين

وبعد الاطلاع على قرار الجمعية العمومية بمحكمة الاستئناف المختلطة الصادر في ١٢ ابريل سنة ١٩٠٥

أمرنا بما هو آت

١ — ممنوع احداث حفر داخل المدن والقرى والعزب ولا في الجهة الشمالية منها على مسافة أقل من ثلاثة آلاف متر من السكن سواء كان احداث هذه الحفر لضرب الطوب أو لاى غرض آخر ينشأ عنه تكون بركة او مستنقع وممنوع أيضا احداث هذه الحفر بالجهات القبلية والشرقية والغربية والاراضى الواقعة على مسافة أقل من ألف متر من السكن

ويسرى هذا المنع أيضا على الحفر او نقل الاتربة الذى يتسبب عنه توسيع البرك والمستنقعات الموجودة من قبل أو تعميقها .

٢ — من يخالف احكام المادة السابقة يعاقب بغرامة من خمسين الى مائة قرش، ولا يقتصر الحكم بهذه الغرامة على من باشر العمل بنفسه بل يشمل أيضا كل من أمر به أو أغرى على الحفر او على نقل الاتربة سواء كان بصفته مالكا للارض او مديرا للعمل او مأمورا به أو باى صفة كانت .

٣ — يحكم على مرتكبى المخالفة فضلا عما ذكر باعادة الاراضى الى ماكانت عليه قبل الحفر وان لم يرجعها الى حالتها الاصلية بعد مضى شهر من تاريخ صدور الحكم يجرى المدير أو المحافظ هذا العمل على نفقتهم .

٤ — تحصل نفقات العمل طبقا لاحكام الامر العالى الصادر في ٢٥ مارس سنة ١٨٨٠

٥ — الغى الامران العاليان الصادران في ٩ نوفمبر سنة ١٨٩٢ و ١٠ مايو سنة ١٨٩٩ واستبدلا بهذا الامر الذى يعمل به بعد مضى ثلاثين يوما من تاريخ نشره في الجريدتين الرسميتين

٦ — على ناظر الداخلية تنفيذ امرنا هذا.

قانون نمرة ٥ سنة ١٩١٤

(١١ يوليه)

خاص بردم المستنقعات (المعروفة بالبرك) أو تجفيفها .

نحن خديو مصر:

نظرا لما تقتضيه حالة الصحة العمومية من وضع نظام لردم المستنقعات (المعروفة بالبرك) أو تجفيفها في المحافظات والمديريات

وبناء على ما عرضه علينا ناظر الداخلية والحقانية وموافقة رأى مجلس النظار وبعد أخذ رأى الجمعية التشريعية .

أمرنا بما هو آت

١ — كل مالك لمستنقع (أى بركة) تركد فيه المياه مدة مستطيلة بحيث ينشأ عنه خطر على الصحة العامة يجب أن يردمه أو يجففه طبقا لاحكام هذا القانون .

٢ — يصدر الامر بالردم او التجفيف بقرار من ناظر الداخلية بعد اجراء التحريات اللازمة وبعد الاتفاق مع المصالح ذات الشأن وكذلك مع مجالس المديرية عندما تدعو الحال. ولا يجوز أن يتضمن القرار غير المستنقعات (البرك) التى تقرر مصلحة الصحة العمومية أن في وجودها خطرا على الصحة العامة. ويجوز أن يكون القرار شاملا لمستنقع واحد فاكثر

٣ — تشكل في كل محافظة أو مديرية لجنة يناط بها تحديد المنسوب الذى يجب ابلاغ الردم اليه بحيث لا تعود البركة بعده الى حالة ضارة بالصحة وبيان الاعمال التى يقتضيها التجفيف .

وتؤلف هذه اللجنة كما يأتى :

أولا — من اثنين ينتخبهما مجلس المديرية من بين اعضائه ، وفي المحافظات من اثنين ينتخبهما مجلس المراجعة لعوائد الاملاك المبنية من بين اعضائه .

ثانيا — من موظف ينوب عن المحافظ او المدير .

ثالثا — من مندوب عن نظارة الاشغال العمومية .

رابعا — من طبيب تنتدبه مصلحة الصحة العمومية .

فيما يختص بالمستنقعات (البرك) التى لا تتجاوز مساحتها فدانا واحدا تحدد اللجنة

حكاية طفلة

كانت الطفلة سوزى شبكوريل وعمرها أربع سنوات واقفة فى الحجرة مع والديها وكانا يتأهبان للخروج

وخرجت الطفلة دون أن يشعر أو ذهبت الى حجرة الاستقبال واستطاعت فتحها بواسطة « الاكرة » ثم خرجت بعد ويدها مقبوضة ولا يعلم الا الله ما تخفيه الطفلة وما تريده

نظرت الطفلة فى سقف الحجرة فابصرت الثريا الكهربائية معتمة فارادت انارتها ومشاهدة ضوئها البديع ولم تمد استطاعتها الى الزر الكهربائى بل اشعلت عود كبريت والقت به فى فضاء الحجرة عن طيبة يتصل بالثريا فيضيئها

وما أضاء الكبريت الثريا بل اشتعل فى اثاث الحجرة وقيمته ثلاث آلاف من الجنيهات فاتلفه واستدعى رجال المطافئ فاسرعوا بحصر النيران فى مكانها واخمادها

ولقد وقع هذا الحادث فى دائرة بوليس عابدين وحضر رجال البوليس يؤدون واجبهم فاتضح لهم أن المحل المحترق مؤمن عليه لاحدى شركات التأمين فبادروا بابلاغ النيابة حققت النيابة الحادث فتبين المحقق ان الحادث وقع بيد طفلة فارسل لاستدعائها وحضر معها والدها الى النيابة وبدأ المحقق يناقشها بالفرنسية فقصت وهى ابنة أربع سنوات فى صراحة ما جنته يداها ومثلت الطريقة التى اتبعتها تمثيلا واضحا ثم قالت وابتسامة الطفولة منطبعة على شفتيها انها ستعود الى تمثيل ذلك الحادث كلما سنحت لها الفرصة ؟؟!!! .

ولما كان الحادث ليس فيه ثمة جريمة تعاقب عليها طفلة فقررت النيابة اعتبار الحريق باهمال وحفظ القضية

الكوكايين عند موظف

بلاغ تلقاه ضابط مباحث قسم بولاق من شخص يؤكد ويرشد من كيات ...

قصة الاسبوع

انتحـــــار !

عرفت الشاعر لوى ميراز فيما مضى فى الحى اللاتينى حيث كنا نتناول طعامنا معا فى مطعم صغير فى شارع سين تديره عجوز بولونية [illegible] « الاميرة شكولوفسكا » وكان يؤم [illegible] عادة الى جانب جماعة من الفتية قدر [illegible] النبوغ جماعة من فقراء البولونيين قاد [illegible] جيوشا أوما يشبه ذلك . أما لوى ميراز فكان فتى شاحب اللون ، طويل الشعر ، حول [illegible] هالتان . وكان أحد أولئك الفتية [illegible] يفدون على باريس فى عربة الدرجة الثالثة [illegible] ببعض المخطوطات ، وكان شعره الغزير مبلول بالعرق فوق سترته ، فتفاهمنا لاول [illegible] ومالبث لوى ميراز ان قادنى الى غرفته [illegible] فى شارع كازنان . وأخذ يتلو على شيئا [illegible] نظمه . ذلك ان لوى ميراز كان يقرض [الش]عر ، وكانت له قصائد فنية ساحرة لها عبير [الا]زهار الاولى . وقد تبوأت فيما بعد مجموعته [المسم]اة « العصافير الحرة » مقاما فى عالم الادب [illegible] .

[ث]م نزح لوى ميراز الى مونمارتر وغاب عن [illegible] حينا ، ثم رأيت توقيعه بعد ذلك فى [illegible] الجرائد والمجلات حيث كان يكتب [illegible] صغيرة أذاعت اسمه . ومضت خمسة [illegible] ثم لقيته ذات يوم فى مكتب الجريدة [التى] اشترك فى تحريرها .

[illegible] كلانا برؤية صاحبه ، وبعد التحيات [illegible] جلسنا وجها لوجه نشد على الايدى [illegible] الابتسامة البهجة عن أسناننا . ولم يكن [illegible] لم يعن بقص شعره الطويل الذى [illegible] الى ورائه بحركة جميلة ، ولكن لونه [illegible] السكينة فى عينيه ، شأن الرجل [illegible] ، وكان يرتدى ثيابا أنيقة .

[illegible] وهو يمسك بذراعى : لن نفترق [illegible] ، ثم جرنى الى الشارع [illegible] منزله وكان نظيفا حسن الترتيب وغرفة المكتبة تطل على بسيط من الزهر . ثم قال لى : ليس هذا الابدأ ... فلم يمض طويل على العهد الذى كنا نتقاضى فيه عن السطر ثلاثة أفلاس .

وبينا كنت أتأمل دوحة زاهرة فى الحديقة أخذ ميراز يخفف ملابسه ثم اتكأ فى مقعده الضخم وأخذ يدلل طائره .

ولعمرى ما آنست شعور سعادة كالذى آنسته عندئذ . ثم تناولنا العشاء فى حبور ، وكانت مدام ميراز الحسناء ترأس المائدة بابتسامتها المضيئة والى جانبها طفلتها على كرسى عال . وكانت قليلة الكلام ولكنها كانت تتبع بنظراتها النابهة العذبة حديثنا الهائم المشعب . ثم تناولنا القهوة فى غرفة العمل وكان ميراز يعتزم أن يؤثث بهوه قريبا بثمن الرواية التى سينشرها محل ليفى وكان المساء ساحرا فاخذنا ندخن ونتذكر الايام الخاليات ، وسيدة الدار تضع فى حجرها طفلتها ايلين وتداعبها .

* * *

وأكثرنا من المقابلة بادئ بدء ثم أقللنا وكانت حياة الاديب الشاقة المعقدة تبعد كلينا عن صاحبه ، ومضت أعوام أخرى ، وكنا نتقابل فنتصافح ونتبادل : « كيف حالك ؟ » و « فى خير حال » ليس غير ، ثم لاحظت بعد ذلك ان اسم لوى ميراز يظهر نادرا فى الصحف والمجلات ، فقلت فى نفسى « انه يستريح » ذاكرا انه قد أحرز ثروة صغيرة . وأخيرا علمت فى الخريف الماضى انه مريض جدا .

فبادرت برؤيته . وكان لايزال يقطن فى بستان ترن . وكان يوما قاتما من أواخر نوفمبر يخيل لى ان المنظر الصغير ينفث البرد وكأنه [illegible] بين الاشجار المجردة ، وبدا لى كئيبا فاجتزت الحديقة وقرعت الجرس [illegible] الى الباب التى كانت ... فتاة فى الرابعة عشرة ، وكانت أمها غائبة ثم قادتنى الى [illegible]

عذابى يطول ، بل انه لاينتهى أبدا ...

ثم قال ، وقد رآنى القى سيكارى ، لا بل دخن فليس يضايقنى هذا .

ولكنه قرن عبارته بسعال كالحشرجة . فجعلت ألتمس عبارات التشجيع . وكنت أحدثه وأنا أمسك بيده ، واضرب على كتفه بلطف . ولكنى رأيت انى أحاول عبثا شأن الكذب دائما ، ولاح لى ان ميراز وهو يحدجنى ، يشفق من محاولتى .

فامسكت عن الكلام .

ثم أشار لى الى مكتبه ، وقال : أنظر فقد مضت ستة أشهر لا أستطيع فيها الكتابة .

وكان صادقا . وليس أشنع من تكدس الاوراق يعلوها الغبار ، والاقلام علاها الصدأ وجف فى أسنانها الحبر ، فحاولت ان أعزيه من جديد . أيموت من فى سنه ؟ انه لهراء ! ولا ريب انه لايعنى بنفسه ، وواجب عليه ان يمضى الشتاء فى الجنوب فيرد هنالك من مناهل الشمس . وهو قادر على ذلك . أليس لديه مال ؟

ولكنه وقفنى وهو يضع يده على ذراعى ثم قال بخطورة : اصغ الى . انا لا نلتقى كثيرا بعد ، ولكنك أقدم بل أعز أصدقائى ، وهذا ما أثبته والقلم فى يدك . فاسمع انى سأفضى اليك بسر تحفظه لنفسك الا ان تستعمله اذا أردت ان تثبط همم الكتاب الفتيان الذين يعرضون عليك كتاباتهم . ولعمرى انك تحسن صنعا : أجل لقد عرفت النجاح ، وقد غنمت فرنكا عن السطر الواحد . أجل ، وقد ربحت مالا . وهنالك فى هذا الدرج عدد من الاوراق الصفراء والخضراء والحمراء يمثل كل اذن منها أربعة الاف فرنك من الايراد . وهى نادر جدا فى المهنة . وقد أرغمت لاحراز هذا ، أنا الشاعر ، على ان أقتبس بأقصى فضائل الاغنياء ، فعرفت كيف أرفض حلوة لزوجى أو ثوبا لابنتى . والخلاصة ان عندى هذا المال . وكثيرا ما قلت لنفسى : اذا مت فسوف أترك لهما الخبز محققا ، وأترك مهرا صغيرا لايلين ، وكنت أطرب لهذا وأعتز به . ذلك انى أعرف أخبار أراملنا وأيتامنا : اعانة من الحكومة قدرها أربعة فلسات . واذا كانت الابنة ذكية حسناء كابنتى فان الكاتب المسرحى صديق أبيها ينصح اليها بالدخول فى « الكنسر فتوار » فيجعل منها ... رباه ، وهذا لن يكون أبدا . ولكن يجب لتحقيق هذا أيها العزيز ان لايطول لمرضى . ذلك ان المرض يكلف غاليا . وقد بعت الى الان اذنين أو ثلاثة من أوراق الايراد . فاذا ذهبت الى الجنوب كما تراه فيجب ان أبيع اذنا أخرى ، [illegible] ... أو ... فى أحين انى لا أستطيع ان أكتب شيئا ، ولكن الامر لا يهمنى على الخوف ... الطالع ... على ان ما أقاسيه من ... [illegible]

موحشين ، وكانت الاشجار الصغيرة ، تحنى أغصانها تحت السماء القاتمة لتاتقى ما علق بها من البرد . فالتف المشيعون حول القبر ، بينما أخذ الحفارون ينزلون التابوت . وكان الكاهن ينتظر وفى يده كتابه ، وعلى مقربة منه مندوب « جمعية الادباء » يمسك فى يده المكسوة بقفاز أسود أوراق الرثاء الذى كتبه منذ ساعة فى زاوية من المقهى .

وما كاد الكاهن يبدأ صلاته حتى أخذ الدكتور ارنول بيدى وقال لى بصوت منخفض : ألا تعرف أنه انتحر ..

فنظرت اليه دهشا . ولكنه أشار باصبعه الى مدام ميراز وابنتها وهما يزفران تحت قناعيهما وقد تعانقتا فى نطاق حزن وقال لى :

لقد انتحر من أجلهما !.. أجل ، منذ ستة أشهر وهو يلقى الى النار بكل دواء ويرتكب عمدا كل الاخطاء .. وقد اعترف لى بذلك قبل موته . ولم أك أفهم شيئا ، أنا الذى كنت أؤمل ان أطيل أجله مدى ثلاث سنوات على الاقل .. وأخيرا ، فى تلك الليلة التى انهمل فيها البرد ، ترك نافذته مفتوحة عمدا ، فاصابه التهاب فى الرئة ... أجل وذلك لكى يترك الى المرأتين فرنهما ! ... ومايرتاب القسيس فى انه يبارك منتحرا . على ان ميراز لفى جنة الشجعان !.

عن فرانسوا كوبيه ترجمها ع

البعثة الرياضية المصرية

(بقية المنشور على صفحة ٢)

كان أقل وزنا نال البطولة الثانية للعالم وهكذا كان وفاز جابيتى الايطالى بالدرجة الثانية :

رباعى الوزن الخفيف

وتقدم فى هذا الوزن واحد وعشرون رباعا يمثلون المانيا والارجنتين والنمسا والبلجيك والدانمرك واستونيا وفرنسا وهولاندا وايطاليا ولثوانيا ولكسمبرج والسويد وسويسرا وتشكوسلافيا

واسفرت النتيجة على ماياتى :

المانيا

ك . هلبيج مقدار الرفع ضغطا بالكيلو ٩٠ ومقدار الرفع بالكيلو ٩٧٫٥ ومقدار الرفع مترا بالكيلو ١٣٥ فتكون الجملة بالكيلو ٣٢٢٫٥ — البطل

النمسا

هـ . هاس مقدار الرفع ضغطا بالكيلو ٨٥ ومقدار الرفع بالكيلو ١٠٢٫٥ ومقدار الرفع مترا بالكيلو ١٣٥ فتكون الجملة بالكيلو ٣٢٢٫٥ — البطل

فرنسا

ف . ارنوت مقدار الرفع ضغطا بالكيلو ٨٥ ومقدار الرفع بالكيلو ١٠٧٫٥ ومقدار الرفع مترا بالكيلو ١٢٠ فتكون الجملة بالكيلو ٣١٢٫٥ — الثالث

ومن عجيب الصدف أن وزن هلبيج وهاس متعادلان لذلك أعلنت النتيجة بطولة الاثنين وعزفت الموسيقى سلام كل منهما

وقد حدث عندما رفع هلبيج الالمانى ١٣٥ [illegible]